المشكلات العاطفية والجنسية
لدى المراهقين والمراهقات

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

١٧

المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات

إعـــداد

الدكتورة سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

عالم الكتب

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

[سورة النور: ٣٠-٣١]

إهـــــداء

أهدى هذا الإصدار:

ـ إلى زوجى الفاضل.. وأبنائى.. وأحفادى

أغلى ما لدى فى هذه الدنيا

ـ إلى جميع الأبناء من الشباب والمراهقين..

ـ إلى جميع الآباء.. والمربين فى المؤسسات التعليمية المختلفة..

ـ إلى العاملين فى وسائل الإعلام المختلفة.

المحتويات

ـ المقدمة	١٤
ـ مرحلة المراهقة (الحد الفاصل بين الطفولة والشباب)	١٩
ـ مظاهر النمو وخصائصه فى مرحلة المراهقة.	٢٢
ـ مشكلة انحراف العلاقات العاطفية والجنسية بين المراهقين والمراهقات.	٢٨
ـ التعريف بالمشكلة	٢٨
ـ أسباب المشكلة	٣٣
ـ آثار المشكلة	٣٦
ـ وسائل استدراج الفتيات	٣٨
ـ قصص من الواقع	٤٣
ـ مشكلة الشذوذ الجنسى	٤٦
ـ العلم الحديث والشذوذ الجنسى	٤٧
ـ الشذوذ الجنسى من وجهة الطب النفسى	٥٠
ـ الشذوذ الجنسى فى نظر علماء النفس والسلوك	٥٢
ـ الشذوذ الجنسى عند الذكور	٥٦
ـ الشذوذ الجنسى عند الفتيات	٥٧

ـ الشذوذ الجنسى فى المفهوم الدينى	٦٠
ـ مشكلة الجنسية المثلية	٦٥
ـ جذور الجنسية المثلية وأسبابها	٦٩
ـ هل الجنسية المثلية طبيعة نولد بها؟	٧٧
ـ الجنسية المثلية لدى النساء (السحاق)	٨١
ـ مشكلة الفتاه المسترجلة	٩٦
ـ مظاهر تشبه النساء بالرجال	٩٧
ـ عوامل ظهور مشكلة الفتاة المسترجلة	١٠١
ـ الحكم الشرعى فى ظاهر الفتاة المسترجلة	١٠٨
ـ علاج مشكلة المرأة المسترجلة	١٠٩
ـ مشكلة الإعجاب المذموم بين الفتيات	١١٢
ـ الحب بين النعيم المقيم والعذاب الأليم	١١٢
ـ تعريف ظاهرة الإعجاب	١١٥
ـ ظاهرة الإعجاب فى المدارس	١١٧
ـ علامات الإعجاب ومظاهره	١٢١
ـ طرق محاولة إيصال الإعجاب	١٢٨
ـ أسباب داء الإعجاب بين بعض الفتيات	١٢٩
ـ أضرار الإعجاب المذموم	١٣٧

ـ أخطار الإعجاب ١٣٨
(أخطار دينية، أخطار نفسية، أخطار أخلاقية، أخطار اجتماعية، أضرار جسدية، أضرار ثقافية وعلمية)
ـ تطور علاقات الإعجاب إلى سحاق (جنسية مثلية) ١٥١
ـ دور المدرسة فى علاج مشكلة الإعجاب المذموم والمشكلات العاطفية والجنسية ١٥٢
ـ المعلم الجيد ودوره تجاه تلاميذه ١٥٥
ـ رأى الدين فى تربية الأبناء المراهقين ١٥٧
ـ أهم طرق علاج المشكلات الجنسية والعاطفية ١٥٨
ـ دور الجهات والمؤسسات التربوية فى العلاج ١٦٤
ـ دور المعلمة (المعلم) فى علاج مشكلة الإعجاب ١٧٢
ـ طرق أخرى للعلاج ١٧٤
ـ الثقافة الأسرية والتربية الجنسية كوقاية وعلاج للمشكلات العاطفية والجنسية ١٧٩
ـ الجنس والدين. ـ كيف نغرس الحياء فى الطفل ١٨٨
ـ تدريس مادة الثقافة الجنسية للطلاب ١٩١
ـ الخاتمة ٢١١
ـ قائمة المراجع ٢١٥
ـ الانتاج العلمى للدكتورة سناء محمد سليمان ٢١٨

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

مقدمة الإصدار الأول

تم تعيينى عام (١٩٩٨) مديرًا لمركز تنمية الإمكانات البشرية بكلية البنات جامعة عين شمس ـ وتمنيت إصدار (سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع) تحت مظلة المركز فى ذلك الوقت.. بهدف تقديم بعض الموضوعات الخاصة بالأسرة والمشكلات السلوكية للأبناء بطريقة علمية مبسطة ومفيدة تساعد على تنمية وعى الوالدين والأبناء، ولعلاج بعض المشكلات أو الوقاية منها لفئات المجتمع المختلفة..

وقمت بعرض الفكرة على الزملاء بقسم علم النفس واستحسنوا الفكرة.. إلا أنها لم تبدأ فى ذلك الوقت.. ودارت عجلة الحياة بمشاغلها ومسئولياتها الكبيرة.

وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى عام ٢٠٠٢م للعمل بكلية التربية والعلوم الإنسانية (جامعة طيبة) جامعة الملك عبد العزيز (سابقًا) بالمدينة المنورة.. وعشت بكل مشاعرى فى هذه المدينة المقدسة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وبدأت أشعر برغبة شديدة نحو مسئوليتى أمام الله سبحانه وتعالى فى تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع، عسى أن يستفيد الوالدان والأبناء والمربون والجميع من تلك الثقافة، وأن ينتفع بها المنفعة القصوى.

وهذا هو الإصدار السابع عشر من هذه السلسلة تحت عنوان: "المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات".

وأدعو الله أن ييسر لى استكمال تلك السلسلة.

وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم سبحانه وتعالى.

والله ولى التوفيق

أ. د. سناء محمد سليمان

٢٠٠٧م

المقدمة:

الحب بحر تجرى فيه قوارب من المشاعر والأحاسيس التى لا تكاد أن تهدأ فتتحرك سريعًا لأنها مبنية على مشاعر داخلية تتغلغل فى أعماق القلوب، والحب طاقة عظيمة.. فلو سيطرت طاقة الحب الإيجابى على عقول البشر فماذا سيحدث؟

هل ستمتلئ الكرة الأرضية بالسعادة أم بالحزن؟

سوف يصبح هناك تغير فى البشر وتصبح الأمور سعيدة آمنة، وأن للحب معانى وأسرار، معانيه سفينة الأخلاق الحسنة التى تسير على أمواج البحر وأسراره بلورات وكنوز الحب المخبئة داخل هذا البحر كما قال صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله).

فلا بد من أن تبنى سفينة الحب بالأخلاق الحسنة مثل:

الدعاء للمحبوب والبشاشة وطلاقة الوجه والمشاركة فى الأعمال الحسنة والكلمات الطيبة والثقة المتبادلة والاحترام وتقديم الهدايا.

أما بلورات وكنوز الحب فهى: حقيقة ذلك الحب...

وعلامته التى تنادى داخل كل شخص من حسن المشاعر وصدقها.

لقد خلق الله للإنسان عينين ليرى بهما ما فى الحياة من بهجة وقبح، وخلق له أذنين ليسمع كل ما فيهما من ثناء ومدح.

وخلق له قلب يهوى ويكره ويحب ما يسمعه من ثناء ومدح وله لسان ناطق يعبر به عن الميول والحاجات وعما يهواه ويكرهه.

وهذا التعبير خاضع لأمرين: للنفس التى يختلف حبها وميلها للفرد دون آخر، وللعقل الذى يزن هذه الميول والأهواء ويميز بين الخير والشر.

وبسبب هذه الرغبات عند الفرد وبسبب التباين فى الميول والأهواء بين أفراد المجتمع الواحد ظهرت الصداقات كضرورة لا بد منها وخاصة لدى المراهق فهو بحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق، وبحاجة إلى النجاح الاجتماعى، كذلك يشعر المراهق أنه بحاجة إلى تقليد الآخرين، وبحاجة إلى الإشباع الجنسى؛ لأن فترة المراهقة هى فترة رغبات جنسية قوية لذا يجب أن تبدأ التربية الجنسية فى البيت ثم تستمر خلال المدرسة؛ لأنها مرحلة الميلاد الجنسى.. حيث تظهر يقظة الدافع الجنسى وما يتبع ذلك من محاولة الإشباع التى قد تثير الشعور بالذنب والقلق.

والحب قيمة جميلة وشىء لا يحرمه الإسلام إذا كان نقيًّا وصادقًا وفى الحدود التى لا يحرمها الشرع..

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله فى حجرى يتيمة قد خطبها رجل موسر ورجل معدم فنحن نحب الموسر وهى تحب المعدم قال رسول الله ﷺ: (لم نر للمتحابين غير النكاح).

وقال عمرو بن العاص: بعثنى رسول الله ﷺ على جيش وفيهم أبو بكر وعمر فلما رجعت قلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قلت إنما أعنى من الرجال، قال: أبوها.

الأحكام المأخوذة من هذه النصوص:

* إن الحب شىء لا يملك إنما هو أمر بيد الله.
* ورد لفظ الحب كثيرًا على لسان الرسول ﷺ فى مناسبات مختلفة، أى أنه لم يكن شىء يعاب الحديث عنه، إن الرسول ﷺ أحب السيدة عائشة حبًّا مختلفًا عن باقى أزواجه من أمهات المؤمنين.
* قوله ﷺ: (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) يقرر حقيقة قامت عليها النظرية الإسلامية فى الحب فى التراث الإسلامى كله وهى حقيقة أن الحب يقوم على المشابهة الروحية بين المحب والمحبوب.

لم نكن نرى قبل سنوات مضت انتشارًا لبعض المشكلات والانحرافات العاطفية والجنسية بين بعض طلاب وطالبات المدارس والجامعات والتى سوف نعرضها فى هذا الإصدار وهى مشكلة

انحراف العلاقات العاطفية والجنسية بين المراهقين والمراهقات، مشكلة الشذوذ الجنسى، مشكلة الجنسية المثلية، مشكلة الفتاة المسترجلة، ثم أخيرًا مشكلة الإعجاب المذموم بين الفتيات..... وذلك لأن المرأة من صفاتها أنها غافلة، والغفلة صفة مدح وثناء للمرأة العفيفة كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة النور: ٢٣]

أما الآن فقد تغير الحال، وأصبح الانحراف العاطفى ظاهرة فى المدارس، والقيام بضبط القضايا لا يكفى فى العلاج، فلم تزل عدد القضايا فى ازدياد مستمر، بل لا بد من الطرح النظرى الذى يحقق التحصين والتحذير من هذا الانحراف عمومًا ولفئة طالبات وطلاب المدارس والجامعات، كما أن اختيار وعرض تلك المشكلات يعتبر ضرورة ملحة؛ لأنها أصبحت مصدر خوف لدى الآباء والأمهات، وبدأت تنتشر داخل المدارس، وخاصة مع الوضع الحضارى الجديد، ووسائل الإغراء المتعددة، وخروج الفتاة عن شكلها وأنوثتها وخروج الفتى عن أخلاقه ورجولته، ومع الغزو الفكرى الكبير كان لكل هذا دور كبير فى مدى انتشار هذه المشكلات وغزوها لجميع الأماكن حتى أماكن الدراسة..

ومن المفترض عدم تعميم مثل هذا الوصف، ولكن من ينظر إلى

الواقع يجد أن هناك شكوى من الأسر والشباب ومديرى المدارس حول فوران بركان قادم اسمه: العلاقات العاطفية السلبية التى قد ترجع إلى غياب الوعى الدينى أولا وإلى الضغوط النفسية والاجتماعية ثانيًا وإن كان السبب الأهم هو غياب الوازع الدينى بين الأفراد..

ـ أعلم جيدًا أن هذه الموضوعات حساسة وقد تجرح مشاعر بعض الناس وخصوصًا ممن خطا خطوات فى طريق الانحراف، أو كان له تجربة فيها، ولم أطرح هذا الموضوع إلا لأنه يتعلق بأغلى ثروة تمثل أغلى ما فى المجتمع وهم الشباب والمراهقين وهم أيضًا الحاضر والمستقبل.

كما سيتضمن هذا الإصدار عرض موجز للثقافة الأسرية والتربية الجنسية كمحاور مهمة فى الوقاية وعلاج الكثير من المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات.. وبعض طرق العلاج من منظور نفسى وشرعى.

.. كل ذلك من أجل تنمية وعى وثقافة الجميع وخاصة الآباء والمربين والأبناء بطبيعة تلك المشكلات وأسبابها وآثارها ورأى العلم الحديث فيها، وبعض القصص الواقعية، وكيفية مواجهة تلك المشكلات على مستوى الأسرة والمجتمع، وكيف يمكن للأسرة والمدرسة والجامعة أن تقى الأبناء شر الوقوع فى تلك المشكلات.

مرحلة المراهقة ـ (الحد الفاصل بين الطفولة والشباب)

إن أى نوع من التصرف أو السلوك فى موضوع ما إنما ينبع من رؤيتنا وتصورنا لذلك الموضوع، ومن هنا ومن أجل التوصل إلى طريقة صحيحة للتعامل مع المراهقين، فإننا بحاجة فى الوهلة الأولى إلى معرفة هذه الفئة.

مما لا شك فيه أن مرحلة المراهقة من المراحل المهمة فى حياة كل إنسان، وأغلب الذكريات العالقة فى الأذهان هى من تلك المرحلة، وتختلف طرق التعامل مع هذه المرحلة حسب مدى معرفتنا بطبيعتها ومتطلباتها، وتبدأ الأخطاء من تعريفنا لمفهوم المراهقة والتى ترتبط بمرحلة الطيش فى التعريف المتداول للجميع، وكما يسميها البعض بالعاصفة.

إن التعامل الإيجابى والسليم مع هذه المرحلة يعد المفتاح لحل كثير من معضلات فترة المراهقة، وقد يقع الكثير من المربين والآباء فى زاوية حادة حينما يصفون التغيرات النفسية للمراهق بأنها حالة غير طبيعية وتبعث على القلق، إذ يعتبرونها ميولاً سلبية لأبنائهم وينظرون إليها باعتبارها كارثة غير طبيعية حلت بهم دون غيرهم، فى حين تعد أكثر هذه المسائل بمقتضى مرحلة البلوغ، أمورًا طبيعية ومؤقتة ويلزم التعامل معها بدقة وإتقان.

ويمكن من خلال التعرف على الأبعاد النفسية للمراهق، إزالة الغيوم السوداء الداكنة التى تثقل بظلالها على أجواء علاقة المراهق بالآخرين، وإبدالها بالصفاء والطهر، وإقامة علاقة ترتكز على الانفتاح والفهم المتبادل.

والاهتمام بهذه المرحلة لم يكن وليد تطورات العصر الحاضر فحسب، فإن الدراسات تؤكد أن فلاسفة اليونان قد أولوا هذا الموضوع اهتمامًا خاصًّا ومنهم أفلاطون الذى يعطى فى كتابه المحاورات صورة عن جميع تلامذة سقراط الشباب.

ويعتبر (استانلى هول) رائد علم نفس المراهقة والذى نشر كتابه (البلوغ) عام ١٩٥٠م وقد ازداد الاهتمام بالموضوع وبلغ ذروته وأهميته وأدى إلى نشأة علم باسم (الهيبولوجيا) وهو العلم الذى يبحث حول نمو الإنسان والشباب بشكل خاص، وراح العلماء والباحثون بالبحث والدراسات حتى تم إطلاق اسم: (عصر علم نفس المراهقة) على القرن العشرين.

يذهب العلماء إلى اعتبار مرحلة المراهقة بأنها الحد الفاصل بين الطفولة والشباب.

فالمراهق يكون فى هذه الفترة فى حال انفصال عن الروابط التى تربطه بحياة الطفولة من جهة، ونازعًا برغباته بشدة نحو استقلالية الشباب وحياة الكبار من جهة أخرى، لكنه ليس هذا ولا ذاك تمامًا،

لذا فإن هذه المرحلة تنطوى على جانب كبير من التصورات والرغبات، يرتبط قسم منها بحدود الطفولة، ويرسو قسم آخر منها عند دنيا الشباب. إن تحديد العلاقة متعلق بمؤشر يحدد ماذا نريد منهم؟ وماذا نريد من أنفسنا؟ فحين نطلب من الأولاد أن يكونوا بالصورة التى نريدها نحن وعلى ما يتوافق مع ما نراه ونرتضيه نحن دون النظر إلى رغبة الشاب أو الفتاة ومن ذلك الدراسة بتكرار كلمة (ذاكر، حل الواجب) لا نفكر فى تأثيراتها السلبية فنحن نردد هذه الكلمات دون التأكد من مدى فهم الابن أو البنت للدرس ونعطيهم انطباعًا أننا نحن الوكيل بكل أمورك فبذلك نلغى شخصيته، فهناك أمور أخرى قد يهتم بها الشاب أو الفتاة كالرسم أو يهتم بمادة أخرى علينا تفهم ماذا يريد الشاب أو الفتاة؟ وما اهتماماته؟ وكيف ننمى لديه تلك الإبداعات؟!

إن المدرسة ترتبط لدى الطالب بأنها سجن، وبمناقشة أسباب هذه النظرة للمدرسة تبين أن الطالب لا يجد المساعدة فى تقبل المدرسة فيعتبرها سجنًا، فقد لا يستطيع التركيز على المذاكرة داخل مدرسته أو لا يستطيع أن يهيئ نفسه للمذاكرة قبل الامتحان، فدور أولياء الأمور أن يوضحوا لهم الطرق الصحيحة للمذاكرة ومساعدتهم على تلخيص المواد الدراسية وأن يكون هناك تعاون مع المدرسة فى تصحيح النظرة للمدرسة والدراسة، بطريقة تجذب الطالب للمدرسة.

فنحن بحاجة إلى وعى وثقافة تحدد لنا منهجية التعامل وآلية التخاطب مع مرحلة المراهقة خاصة الفتيات المراهقات اللاتى يواجهن تحديا إعلاميًّا كبيرًا وأجواءً تشجع على الرذيلة والانحراف، وذلك بتوفير عوامل الترشيد الهادف وفق آفاق القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم ﷺ وسيرة أهل بيته الكرام البررة عليهم السلام.. إلى جانب الخصائص النفسية والشخصية لهذه المرحلة.

مظاهر النمو وخصائصه فى مرحلة المراهقة:

تعتبر المراهقة فترة من فترات التغير الفسيولوجى الملحوظ، وفيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجة معينة، وأهم تغير هو حدوث البلوغ الجنسى، ولذلك سنهتم بالبلوغ الجنسى إلى جانب مظاهر النمو الأخرى خلال العرض التالى:

النمو الفسيولوجى:

يعتبر البلوغ بمثابة "الميلاد الجديد" أو اليقظة الجنسية للفرد وأهم شىء فى البلوغ هو نضج الغدد الجنسية وهو يحدث غالبا بين سن ١٣ ـ ١٤ سنة. ويختلف سن البلوغ لدى البنات عن الأولاد وبين أفراد الجنس الواحد تبعا لاختلاف العوامل المؤثرة فى النمو الجنسى، وتختلف علامات البلوغ، فعند الإناث: يبدأ الحيض لدى الفتاة ونمو الأعضاء التناسلية واتساع الحوض واستدارة الفخذين ونمو الصدر والثديين والغدد اللبنية وظهور شعر العانة وتحت الإبط وغيرها من العلامات...

أما عند الذكور: يحدث البلوغ الجنسى عند الذكر عندما تنشط الخصيتان وتفرزان الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية ومن علامات البلوغ التى تظهر على الذكور: نمو شعر العانة وعلى الوجه (نمو الشارب والذقن) وتحت الإبط وعلى الجسم بصورة عامة وتغير الصوت...

النمو الجسمى:

يتميز النمو الجسمى فى هذه المرحلة بسرعته الكبيرة، فيتغير شكل الوجه إلى حد كبير وتزول ملامح الطفولة ويزداد الطول زيادة سريعة ويتسع الكتفان "محيط الأرداف" ويزداد طول الجذع وطول الساقين مما يؤدى إلى زيادة الطول والقوة.. ويزداد نمو العضلات والقوة العضلية والعظام، وتوجد فروق واضحة فى توقيت النمو ويلاحظ تقدم مؤقت عند الإناث وتأخر مؤقت عند الذكور ويكون الذكر أقوى نسبيًا من الإناث، ويكون لكل جنس صفاته الجسمية التى تميزه...

النمو الحركى:

يرتبط النمو الحركى فى هذه المرحلة بالنمو الجسمى والنمو الاجتماعى.

مظاهره:

تنمو القدرة والقوة الحركية بصفة عامة ويلاحظ الميل إلى الخمول

والكسل والتراخى، وتكون حركات المراهق غير دقيقة ولذلك يطلق على هذه المرحلة "مرحلة الارتباك".

النمو العقلى:

تشهد مرحلة المراهقة ومنذ بدايتها الطفرة فى النمو العقلى.

وتتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تميز ونضج فى القدرات وفى النمو العقلى عمومًا ويطرد نمو الذكاء ويكون الذكاء العام أكثر وضوحًا من تمايز القدرات الخاصة وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة فى التعبير مثل القدرة اللفظية والقدرة العددية وتزداد سرعة التحصيل وإمكاناته وتظهر الفروق الفردية فى النمو العقلى واضحة وصريحة، ويبدأ النمو العقلى من البسيط إلى المعقد وتعتبر هذه المرحلة مرحلة (الإرشاد التربوى والمهنى) ويعتبر المستوى العقلى للمراهق عاملاً مهمًا فى إرشاده تربويًا رغم أنه ليس العامل الوحيد فى ذلك..

النمو الانفعالى:

تتعدد مظاهر النمو الانفعالى فى هذه المرحلة، وتتضح فيها الفروق بين الأفراد وبين الجنسين.

مظاهره:

تتصف هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة متهورة وتلاحظ السيولة الانفعالية وعدم الثبات الانفعالى ويظهر التذبذب الانفعالى ويسعى المراهق إلى تحقيق الاستقلال الانفعالى، وقد يلاحظ التردد نتيجة

نقص الثقة بالنفس فى بداية المرحلة ويكون الخيال خصبًا، ويستغرق المراهق فى حلم اليقظة وينتابه القلق النفسى أحيانا، ويعتبر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية للمراهقة فهو يحب الآخرين ويحتاج إلى حبهم ويلاحظ أن المراهقة تحاول كثيرًا التحكم فى الانفعالات وضبطها..

النمو الاجتماعى:

يشهد النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة تغيرات كثيرة ويحاول المراهقين والمراهقات اكتساب الصفات المرغوبة وتجنب العكس..

مظاهره:

تستمر عملية التطبيع الاجتماعى وتتوسع الأفق الاجتماعية والنشاط الاجتماعى ويتسع نطاق الاتصال الاجتماعى ويظهر الاهتمام بالشخصية ويبدو ذلك كثيرًا فى اختيار الملابس والاهتمام بالمظهر، ونلاحظ نزعة إلى الاستقلال الاجتماعى ونشاهد الميل إلى الزعامة، وينمو الوعى الاجتماعى ونشاهد التذبذب بين الأنانية والإيثارية وقد يلاحظ التمرد والسخرية والتعصب، وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية فى مرحلة المراهقة..

النمو الجنسى:

الجنس له أهميته بلا جدال فى حياة الفرد ويرتبط بسائر جوانب

النمو النفسى جسميًّا وفسيولوجيًّا واجتماعيًّا وانفعاليًّا ويلون الجنس معظم سلوك المراهق.. وفى هذه المرحلة تتضح الميول والاتجاهات الجنسية وقد يمر المراهق ببعض الممارسات..

مظاهره:

فى أوائل هذه المرحلة يشعر المراهق بالدافع الجنسى ولكنه فى أول الأمر يعبر عنه فى شكل إخلاص وولاء وإعجاب وإعزاز وحب لشخص أكبر سنًّا من الجنس نفسه، غالبًا كالمعلم أو المعلمة، ومن ثم تميل العلاقة إلى التعلق بالجنس الآخر وتتميز هذه المرحلة بسيادة الروح الرومانسية.. ويشاهد الفضول الجنسى وشدة الشغف بالتعرف على الحياة الجنسية وكثرة الأسئلة إلى الكبار ومن سبقوا إلى مرحلة المراهقة من الرفاق ويلاحظ أيضا تلهف المراهقين على معرفة أخبار السلوك الجنسى لرفاقهم، ويشاهد ذلك بصفة خاصة فى خلوات المراهقين وجلساتهم المغلقة، وتوجد فروق بين الإناث والذكور فى ذلك فيلاحظ شعور الإناث بالخجل فى جماعات الذكور، واهتمامهن واستمتاعهن بالاتصال الجسمى فى النشاط الاجتماعى المشترك، ويكون الاهتمام الجنسى عند الذكور موجهًا أكثر نحو الاتصال الجسمى بينما عند الإناث يكون موجهًا أكثر نحو الاتصال الانفعالى..

ـ وبعد استعراضنا لمظاهر النمو وخصائصه فى مرحلة المراهقة نبدأ فى عرض بعض المشكلات التى تتركز على النمو الجنسى وهو:

ـ مشكلة انحراف العلاقات العاطفية والجنسية بين المراهقين والمراهقات.

ـ مشكلة الشذوذ الجنسى.

ـ مشكلة الجنسية المثلية.

ـ مشكلة الفتاة المسترجلة.

ـ مشكلة الإعجاب المذموم بين الفتيات.

.. ثم يلى ذلك عرض موجز للثقافة الأسرية والتربية الجنسية من أجل الوقاية وعلاج للمشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات.

مشكلة انحراف العلاقات العاطفية والجنسية بين المراهقين والمراهقات

التعريف بالمشكلة

يرجع اهتمام المراهقين بالمسائل الجنسية والعاطفية إلى نموهم الجسمى الفسيولوجى والجنسى، واكتمال الوظائف التناسلية فى مطلع مرحلة المراهقة وما يصاحب ذلك من تغيرات جسمية، تشمل الأعضاء الجنسية الأولية، والتغيرات الثانوية التى تؤدى إلى تغير جسم المراهق، تغيرًا يحوله من طفل إلى رجل أو أنثى.

ومن الطبيعى أن يثير هذا التغير اهتمام المراهقين بأنفسهم، كما يؤدى إلى تغير سلوك الآخرين نحوهم، ويصاحب التغيرات الجنسية التغيرات الفسيولوجية كمزاولة الغدد الجنسية وظائفها مما يجعل الميول الجنسية تنضج بعد فترة كمون طويلة فى مرحلة الطفولة، والتى تهز المراهق هزًّا عنيفًا، فاستيقاظ الدوافع والرغبات الجنسية الملحّة تزيد من مشاعر المراهقين بالذنب؛ وذلك لأن المراهق يعلم أنها رغبات محظورة يقابلها المجتمع بشتى وسائل القمع.

فالطفل منذ نعومة أظفاره عندما كان يعبث بأعضائه التناسلية أو عندما كان يكشف عنها كان يتعرض لزجر وعقاب الوالدين وهو يعلم من خبراته السابقة أن أى تساؤل أو استطلاع فى كل ما يتعلق أو

يتصل بالجنس معناه خروج عن الأدب، والانحطاط فى الأخلاق، وهذا التساؤل يُقابل من الكبار بالتجاهل أو الانفعال أو الخجل أو المراوغة أو الهروب من الإجابة.

وببلوغ المراهق تستيقظ لديه اهتمامات وميول نحو الجنس الآخر تتأثر بعوامل متعددة منها: معاملة الأبوين وطرق تربيتهم، واستعداد المراهق وعلاقاته الاجتماعية التى يعقدها مع الجنس الآخر، وهذه الميول نحو الجنس الآخر تبقى فى الظهور عند الفتيات لبلوغهن مبكرًا عن الذكور.

ومن الظريف أن البنين فى هذه السن يجدون أنفسهم فى موقف حرج عندما يجدون أن البنات يسعين إليهم، أو يظهرن الميل لهم خاصة فى مجتمع كمجتمعنا تقتضى فيه التقاليد والقيم الاجتماعية أن يسعى الذكر إلى الأنثى لا أن تسعى هى إليه، ولكن هذا السلوك يكون مؤقتًا لحين بلوغ الفتى فيتغير الوضع فيسعى إلى الفتاة.

وعند البلوغ تبدأ الغدد الجنسية فى أداء وظائفها وخلال هذه المرحلة تبدأ بوادر النضج، كظهور الحيض عند الفتاة، والحيوانات المنوية وعملية القذف عند الذكور، وفى هذه المرحلة يتحول اهتمام الفرد إلى الجنس الآخر، فيصبح المراهق ميالاً للتحدث مع الفتيات والاطلاع على حياتهن الخاصة، وتتغير نظرة المراهق من الرومانسية إلى الميول الجنسية الصريحة، ومن نظرة مثالية إلى نظرة جنسية، ويظل

المراهق متأرجحًا بين الحب الرومانسى وبين دوافعه الجنسية حتى تنتهى فترة المراهقة.

فالمراهق يشعر بغريزة قوية تتأجج فى نفسه، وفى نفس الوقت يحرم المجتمع مجرد الكلام عن هذه الدوافع، وقد يلجأ الشباب إلى مصادر خفية متنوعة ليلمس المعرفة، وقد تكون هذه المصادر غير صادقة أو مضللة تؤدى إلى انحرافات جنسية، كمزاولة العادة السرية، أو الشذوذ الجنسى، أو يلجأ إلى كبت هذه الدوافع فيؤدى ذلك إلى اضطرابات عصبية ونفسية خطيرة.

أما بالنسبة للجوانب العاطفية المصاحبة لمرحلة المراهقة، فإننا نجد الفتاة تفوق الفتى فى الاستعداد للوقوع فى الحب مرة بعد أخرى، ولكنها أقل منه إحساسًا بما يكمن وراء مشاعرها من دوافع جنسية، ومما تتميز به كذلك رغبتها فى أن يقع فى حبها أكبر عدد من الأشخاص وأن تحطم أكبر عدد ممكن من قلوب الرجال، وقد يبدو ذلك علامة على نضج الفتاة عاطفيًّا على اعتبار أنها بدأت توجه حبها لأفراد الجنس الآخر، ولكن التحليل يبيّن أن علاقة الفتاة بالجنس الآخر تكون فى الجزء الأول من المراهقة ذات طابع نرجسى(*)، فهى

(*) النرجسية: نسبة إلى نارسس، الفتى اليونانى الذى ورد ذكره فى الأساطير اليونانية، كان فتى رائع الجمال نظر إلى صورته ذات مرة فى ماء البحيرة فأدهشه جماله وشغله عن العالم فعكف على الصورة يتأملها، وأطلق اسمه بعد ذلك على كل من يركز اهتماماته فى ذاته أو يجعل نفسه بقيمها ومشاعرها مركز العالم.

إذا أحبت فتى آخر ـ على نحو صبيانى ـ إنما تحاول تأكيد أنوثتها وإثبات نضوجها، وكثيرًا ما تتمنّى أن تكتشف أمها ما تحرزه من انتصارات غرامية، ذلك أن الأم فى ظن الفتاة هى السلطة التى تنكرها حقها فى الأنوثة الراشدة، وقد تتمنى أن يطلع الأب على هذه الانتصارات حتى تحظى عن طريق غير مباشر باحترامه وتقديره لها كأنثى كاملة، وقد تكون مدفوعة فى غرامياتها الساذجة للرغبة فى إثارة غيرة زميلة من زميلاتها أو الحصول على اهتمامها بها، والفتاة فى سعيها إلى أن تحب قد تتعلق بشخص لا تعرفه على الإطلاق ذلك أن همها الرئيسى هو أن تستمع بمنح الحب بصرف النظر عن كون المحبوب حقيقة واقعة، وقد تحب فتى تراه ولا يراها يصبح مركزًا لأحلام اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: حب المراهقات لممثل مشهور أو مطرب أو شخصية روائية تطالع أخبارها فى كتب الأدب.

لكن الفتاة لا تنتقل دفعة واحدة إلى الجنسية الغيرية، فثمّ علاقة أخرى هى ميل الفتاة إلى فتاة أخرى وذلك تعبيرًا عن نزعة الجنسية المثلية، وتأخذ علاقة الفتاة بغيرها فى هذه الفترة صفة عاطفية قد تشتد حتى تصل إلى درجة من الاشتهاء تفوق فى شدتها اشتهاء الجنس الآخر.

والفتاة المراهقة فى أشد الحاجة إلى مثل ذلك السند إذ شرعت

تتحرر من تبعيتها لأمها وأن ذلك التحرر الذى يملأها خوفًا ومن ثمّ يزيد حاجتها إلى من يقوم مقامها.

بعد ذلك تمر المراهقة بمرحلة انتقال من الجنسية المثلية إلى الجنسية الغيرية، وقد يكون ذلك فى شكل تجريب مبدأى، وعادة ما يتجه المراهق بعاطفته إلى أول من يصادف من الجنس الآخر فى الجيرة أو ذوى القربى، ويلاحظ الاتجاه إلى الجنسية الغيرية حيث تتغير نظرة المراهق إلى الميول الجنسية فيصبح شديد الميل والاهتمام بأعضاء الجنس الآخر والحديث عنهم والاطلاع على حياتهم الخاصة، والالتقاء معهم، والتحدث إليهم والتسامر معهم، ويلوّن هذا كله الغربة الجنسية.

ويميل الفتى إلى النظر إلى مفاتن المرأة وإلى أعضاء جسمها وتكون نظرته كلها رغبة وشهوة، ويلاحظ أيضًا فى هذه المرحلة الحب المتعدد والاهتمام بالجمال، والرغبة فى جذب انتباه أفراد الجنس الآخر، والمعاكسة وحب الاستطلاع الجنسى، ونلاحظ محاولة أخذ المواعيد الغرامية المتعددة مع أفراد الجنس الآخر التى يدفع إليها عوامل مختلفة منها: الصداقة، والجاذبية الشخصية، والاكتشاف المتبادل للذات، والدافع للتزاوج.

هذا يفسر لنا ظاهرة شائعة فى مدارس البنات، حيث إن البيئة فى بعض المجتمعات الشرقية لا توفر للفتاة فرص الإجابة عن الأسئلة

التى تستثار فى ذهنها، خاصة فى هذه المرحلة من التغيرات الجنسية والفسيولوجية فهى تحاول إجابة نفسها واستكشاف مثل هذه الأمور من خلال علاقة تقيمها، سواء كانت علاقة جنسية مثلية أو جنسية غيرية بحيث إن الفتاة تتعلق بذلك الموضوع الجديد بشكل يعجزها عن مواصلة العمل، بل ويعجزها عن الحياة بدون ذلك الحب، وتصبح العلاقة لا علاقة صادقة هادئة بل علاقة حب عنيف تشوبها الآلام والأحزان والخوف من فقدان الحبيب.

من خلال هذا العرض يتبين لنا أن مثل هذه المشكلة ظاهرة طبيعية فى مرحلة المراهقة، لكن هناك أسباب تؤدى إلى انتشارها وكثرتها سنبينها من خلال عرضنا لهذه المشكلة، كما أن لذلك آثارًا على شخصية المراهق ونفسيته.

ومن هنا تتضح أيضًا أهمية التربية الجنسية التى ستناولها خلال هذا الإصدار.

أسباب المشكلة

* ضعف الإيمان بالله، وقلة سماع المواعظ وقلة حضور مجالس الذكر.

* القنوات الفضائية التى تنشر الرذيلة؛ ويتفق الكثير من الناس أن القنوات الفضائية من أبرز الأسباب التى تهيج الشباب والفتيات

وتدعوهم إلى الانحراف، فأكثر هذه الأفلام يدور الكثير منها حول الجنس دون الالتجاء إلى فكرة أو موضوع هادف.

* مشاهدة وسماع الأغانى المثيرة، وهو بريد الزنا كما قال أهل العلم؛ لأنه يهيج العواطف وقد ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: "ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والمعازف والخمر يسمونها بغير اسمها أولئك يمسخهم الله قردة وخنازير..." أخرجه البخارى.

* ويتأثر النساء كثيرًا بشكل المغنى (أو المغنية) ولباسِه وحركاتِه، تقول إحدى النساء وهى ممن يشاهدن الغناء فى التليفزيون، تقول: "إذا رأيت المغنى يغمز بعينه أشعر بأنه يقصدنى" وهذا كلام امرأة متزوجة تجاوزت الثلاثين فكيف سيكون حال الفتيات الصغيرات.

* ضعف متابعة الأبوين لأبنائهم وبناتهم، فالأب لا يدرى أين ذهبت ابنته، ولا من أين جاءت؟ ولم يطلع يومًا على جوال ابنته وما فيه من رسائل وأرقام مخزنة، ولا يعرف حال صديقاتها وعلى ماذا يجتمعون؟ والسائق يقوم بالمهمة.

وقد ذكر بعض التائبين أن بعض الآباء لا يسأل عن ابنته مطلقًا وربما باتت فى غير المنزل وهو لا يعلم.

* جهاز "الموبيل" أو الجوال الخاص، والإنترنت.

* خروج الفتاة إلى الأسواق والمحلات بمفردها أو مع الصديقات.

* الخلوة بالسائق، وأحيانًا تكون الخلوة خفية، كالحال فى السيارات التى تقوم بتوصيل المرأة العاملة والطالبات، فتحصلُ الخلوةُ حينما تكونُ هى أولُ مَن يأخذها، أو آخر مَن ينزلها.

* السفر إلى الخارج؛ إلى بلاد الفسق والفجور من البلدان العربية والأوربية وغيرها التى يربى فيها الفتيات على التكشف وضعف الحياء.

* تبرج الفتاة إذا خرجت إلى المدرسة أو السوق أو غير ذلك.

* النظر المحرم من الرجل والمرأة فى التليفزيون والأسواق وغيرها.

* الصحبة السيئة. وهذا من أهم أسباب فساد الشباب والفتيات، وصديقة السوء هى التى تتحدث مع زميلاتها فى المدرسة أنها تتصل بأحد الشباب، أو تعطيهن أرقام الشباب.

* كثرة غياب الأب أو المسئول عن المنزل وانفلات إدارة المنزل.

* الاختلاط الأسرى. فتسكن أكثر من أسرة فى بيت واحد، أو أن يختلط الرجال والنساء اختلاط غير لازم أو غير لائق.

* الضعف العاطفى من الأبوين، وكثرة المشكلات فى البيت. وخصوصًا فى مرحلة المراهقة التى تحتاج فيها الفتاة إلى مزيد من الإشباع العاطفى، والإشباع العاطفى من الأبوين لا يعالج أصل الفراغ العاطفى للفتاة ولكنه يساعد فى العلاج. وأكثر الفتيات اللاتى

يقبض عليهن فى جرائم سلوكية وهن فى سن المراهقة يبررن خروجهن مع الشباب بسبب الضغط الذى تعانيه من والديها. ولذلك فإنه من المهم أن يدرك الأبوان طبيعة سن المراهقة، وأنه لا يكاد أن يسلمَ المراهقون من كثرةِ لومِ الأبوين، فيشعر المراهق كثيرًا بأنه مظلوم ومضطهد. فإذا أدرك الأبوان ذلك عرفوا كيف يتعاملون مع أبنائهم وأولادهم بلغة المحبة والعاطفة والتفاهم والحوار والإقناع.

آثار المشكلة

١ ـ الإثم واستحقاق العقاب من الله عز وجل..

٢ ـ الاعتداء الجنسى أو هتك العرض وأقله اللمس لأى جزء من الجسم وأكثره الزنا والعياذ بالله.

٣ ـ ضعف الصحة لقلة النوم من أثر السهر المرهق أو كثرة الخروج وقلة الراحة وانشغال البال..

٤ ـ القلق وفقد راحة البال خوفًا من علم الآخرين بذلك خصوصًا الأهل.

٥ ـ انخفاض المستوى الدراسى نتيجة لانشغال البال، وضعف الصلة بالله عز وجل..

٦ ـ تشويه السمعة الذى ينتج بعد انتشار الخبر أو معرفة أحد أفراد الأسرة أو أى شخص آخر..

٧ ـ زيادة الإثارة الجنسية عند الممارسين لسلوك المعاكسات أو التحرش

بالآخرين من خلال تكرار الكلام الغزلى أو النظر أو اللمس أو تشبيك الأيدى عند اللقاء، فجميع هذه الأعمال والأقوال من شأنها رفع مستوى الإثارة الجنسية التى تهيئ لاستعداد لاعتداء أكبر.

٨ ـ المعارك والخلافات العائلية نتيجة الأسباب الأخرى..

٩ ـ اللذة الحرام توجب الهم والغم فى الدنيا والآخرة ومرتكبها يشعر بالهم والغم، فبعد ذهاب اللذة يشعر بالحسرة.

١٠ ـ شعور الشخص بأنه يعيش فى دوامة لا يمكن الخروج منها.

١١ ـ العيش فى وهم الحب الزائف مما قد يؤدى على مدى الأيام إلى الإصابة بحالة اكتئاب..

١٢ ـ انعدام الغيرة واحتقار النفس والتهاون بالأعراض..

١٣ ـ أن ينسج المراهق أو المراهقة نتيجة لهذه العلاقة أحلام وردية سريعًا ما تذهب ويصدم الشخص بأرض الواقع.

المرحلة الأولى: الحصول على رقم هاتف الفتاة والاتصال بها، وهذه أهمُّ وأخطر مرحلة؛ لأن الفتاةَ هنا تكون هى الأقوى، وإذا أغلقت الباب ولم تستجب له نجت بإذن الله تعالى.

المرحلة الثانية: البدء بالمكالمات، ولا يريد الشاب من الفتاة فى هذه المرحلة أكثرَ من أن تقبل الاستماع إليه. فيجرى الحديث بينهما على حياء منها بأسلوب هادئ ولغة نظيفة، والهدف كما ذكرت هو أن يجرى بينهما كلام فقط، وأن تتكرر هذه المكالمات، ويتحدث الشاب معها غالبًا باسم مستعار.

المرحلة الثالثة: تكوين العلاقة العاطفية.

إذا تكررت المكالمات فإن الميل العاطفى يقع فى قلب الفتاة بكل سهولة، وأقوى شىء فى تقوية العلاقة العاطفية هو تكرار المكالمات، ويستعمل الشاب فى هذه المرحلة وسائلُ أخرى كسماع مشكلاتها المدرسية أو البيتية والسعى فى حلها، وإشعارها بصدقه وأمانته حتى تطمئن إليه، وأنها محلَّ اهتمامه الخاص، حتى تتعلق الفتاة عاطفيًّا بهذا الشاب وربما أهداها هاتفَ جوال، أو رقمَ شريحةِ بطاقةٍ مسبوقةِ الدفع، حتى تتكلم بجوال آخر لا يعلم عنه أحد من أهل البيت.

المرحلة الرابعة: إذا تعلقت الفتاة بهذا الشاب يكثر الحديث بينهما عن جانب المحبة والارتياح والرغبة فى الزواج، فتعيش الفتاة فى الأوهام، ولا ترى فى هذا الشاب إلا صفاتَ المدح والثناء ولا ترى العيوب، ولا تطيق الصبر عنه، وتكون فى غاية الضعف أمامه.

المرحلة الخامسة: الخروج معه بالسيارة للمرة الأولى، ويكون هدف الشاب منها هو كسر حاجز الخوف، ولذلك فإنه يكتفى بالتجول بالسيارة قليلاً، ثم يعيدها بسرعة، ومع ذلك فهى خطوة جريئة تخطوها الفتاة بسبب التعلق العاطفى الذى أعمى بصرها.

المرحلة السادسة: تكرار الخروج معها بالسيارة ودخول المطاعم، وربما ذهب بها إلى بعض الأماكن العامة كالمتنزهات والملاهى والحدائق.

وخلال المرحلتين السابقتين يُكثر فيها الشاب من كلمات المديح والثناء والإعجاب، وأنه يريد الزواجَ منها، ويصحب ذلك تقديم الهدايا، ولا يكاد أن تسلم أى علاقة من هدية الجوال، ويحاكى الشاب فيها نفسية وميولَ الفتاة، فيكون مهتمًا كثيرًا بمظهره، ونوعِ الجوال والرقمِ المميز، واختيار السيارة المناسبة والتى قد يستعيرها أو يستأجرها. والشباب المتمرس فى استدراج الفتيات غالبًا ما يكون لديه أكثر من جوال، ويخسر خلالها أموالاً كثيرة بسبب فاتورة الهاتف.

وخلالَ المراحلِ السابقةِ أيضًا يستميت الشاب فى الحصول على ما أمكن من الأشياء على الفتاة بدءًا بتسجيل جميع المكالمات، والاحتفاظ بما يأخذه منها من صور أو غيرها، وربما قام بتصويرها بالتصوير الفوتوغرافى أو الفيديو من خلال كاميرا الجوال، أو بعض الكاميرات الصغيرة التى يخفيها فى السيارة أو فى المكان الذى يختليان فيه..

وهذه الأشياء عبارة عن ضمانات يضعها الشاب فى يده ضد هذه الفتاة، حتى يضمنَ استمرار العلاقة بها، ويضمن عدم تبليغها عنه لو تابت من فعلها، وأهم أهدافه هو أن يهددها بإيصالها إلى أهلها ونشرها فى الإنترنت إن رفضت الخروج معه والخلوة به. وبعض الشباب ينشر فى الإنترنت كل صورة لفتاة يحصل عليها. ولما ضبط أحد الشباب فى حالة اختلاء وجد فى سيارته ألبومًا مليئًا بالصور لفتيات كثيرات وهن فى أوضاعٍ مختلفة.

المرحلة السابعة: الاختلاء الأشد إن صح التعبير، ويكون فى مكان خاص؛ كالمنزل أو الفندق أو الشقق المفروشة. وكل فتاة رضيت بأن تختلى مع شاب فى مثل هذه الأماكن، فقد أعلنت تركها للعفاف، وإلحاقها بركب البغايا والمنحرفات. ويستعمل الشباب حينها عددًا من الوسائل التى لا أرى من المناسب ذكرها والتى يتحقق بها اغتيال الفضيلة.

المرحلة الثامنة: بعد المرحلة السابعة تدخل الفتاة فى نفق مظلم،

وتعانى من آلام نفسية، وتدخل فى دوامةٍ مليئةٍ بالمشكلات المعقدة. وقد وقفت على عدد كبير من هذه المشكلات من خلال أسئلة الهاتف ولا يدرك كربها إلا من عايشها: مشكلة حمل السفاح، ومشكلة ستر الفضيحة بالزواج، وحينما يتخلى الشابُ عنها، وحينما يتقدمُ لخطبتها فيرفُض بسبب الأعراف الاجتماعية. وتبقى هذه الفتاة بلا زواج أو تتزوج وتعيش معاناة أخرى تنتهى غالبًا بالطلاق.

والفتيات اللواتى يبادرن الشباب بالاتصال، وتركب مع أى شاب منحرف دون المقدمات السابقة هن فى الحقيقة ممن مررن بالمراحلِ السابقة وتجرأن على الفساد.

وغالبًا ما تكون عرضة للتعرف على الشباب والاتصال المحرم متى ما سنحت لها الفرصة.

إن تلك الفتاة لم يخطر ببالها حينما كانت عفيفة أنها ستخلو بشاب أجنبى عنها فى يوم من الأيام، ولكن اتباعها لخطوات الشيطان أوقعها فى جريمة العلاقة مع شاب أجنبى عنها. قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة النور: ٢١].

إن أخطرَ المراحلِ السابقة هى المرحلة الأولى وهى قضية الاتصال الهاتفى نظرًا لغفلة كثير من الناس عن مخاطره.

إن أهم ما لدى الشباب المنحرف من أجل اصطياد الفتاة هو الحصول على رقم هاتفها، ولديهم وسائلُ كثيرة من أجل الحصول على رقم الهاتف؛ ومن وسائلهم: الاتصال العشوائى حتى يقع على صوت فتاة، فتغلقُ السماعة فى المرة الأولى، ثم يستمر فى معاودة الاتصال وإرسال رسائل الجوال حتى تضعف.

ومن وسائلهم أيضًا: ما يسمى بالترقيم.

وهى الطريقة الشائعة بين الشباب، وهو أن يكون لدى الشاب أوراقٌ صغيرةٌ وضع فيها رقمه واسمه المستعار، ويرميه على الفتيات المتبرجات عند المدارس والأماكن العامة وربما وضعه فى الحقيبة أو كيس الأغراض ونحو ذلك. فتأخذه الفتاة وهى لا تريد الاتصال عادة ولكن قد تأتيها لحظات ضعف فتتصل، أو أنها تعطى الرقم لزميلتها فتتصل.

ومن الطرق أيضًا حصول الشاب على الرقم عن طريق إحدى زميلاتها، وربما أخذ الرقم من دفتر تليفونات قريبته. ومن أشهر طرق الوصول إلى الهاتف هو شبكة الإنترنت من خلال برنامج المحادثة (الشات) ولا يدخله الشباب إلا بحثًا عن الفتيات، فيمكث عدة ساعات فإذا تعرف على فتاة نقلها من الغد على "المسنجر" وتبدأ العلاقة بينهما عبر "المسنجر" أو البريد الإلكترونى ويستمر التواصل بينهما على هذه الحال عدة أسابيع حتى يتحقق من ميل عاطفة الفتاة إليه وتعلقها به، ثم يأخذ منها رقم الهاتف. والشيطان يستدرج

الطرفان، بل يأتى الحديث أحيانًا من الشاب بالرغبة فى التوبة إلى الله ويسأل عن بداية الطريق فتسعى الفتاة فى دلالته على بعض الكتب والأشرطة النافعة، وربما كان العكس هو الذى يبدأ بدلالتها على الخير؛ لأن هدف الشاب تكوين العلاقة وأن يجرى الحديث بينهما حتى تقع فى شراك العلاقة العاطفية.

قصص من الواقع

١ ـ وهى أن شابًّا سيئًا كان يتصل اتصالاً عشوائيًّا، فوافق أحد الاتصالات فتاة صغيرة فلما أجابت علمت أنه من المعاكسين فأغلقت السماعة، ثم عاودها مرارًا وكلما رفعت السماعة أغلقتها حتى اتصل مرة فقال: اسمعى منى فقط ولا تتكلمى. فبين لها أنه شاب يبحث عن فتاة عفيفة وأنه لا يبحث عن غير ذلك وشكرها على إغلاق الهاتف وأن هذا دليلٌ على عفتها، وأخبرها بأنه سيأتى لأبيها من أجل خطبتها، وتوالت الاتصالات بعد ذلك لمتابعة مشروع الزواج، وأخبرها بأنه قد بنى بيتًا وأنه على مشارف الانتهاء ودعاها لأن تراه، ودعاها الفضول أن ترى البيت بعدما تعلقت بذلك الشاب النظيف فى نظرها، وحتى لا تقع فى الخلوة المحرمة جاءت مع زميلتها فركبتا معه، ثم أدخلهما منزله الجديد، وعند المرور على الغرف دخلت إحداهما غرفة فدفعها فيه وأغلق الباب، ثم دفع الثانية إلى الغرفة الأخرى وأغلق الباب، واعتدى على الأولى ثم اعتدى على الثانية.

٢ ـ اتصلت مرةً فتاةٌ فى المرحلة الإعدادية على زميلتها فرد أحد الشباب فى البيت وتبين أنها قد أخطأت فى الرقم. انتهت المكالمة وراجعت الرقم ثم اتصلت على الرقم الصحيح لزميلتها، وأخبرتها بالاتصال الأول وأنها لقيت ارتياحًا من صوت ذلك الشاب وأدبه فى الرد، فأشارت عليها زميلتهُا أن تعاود الاتصال، رفضت الفتاة بشدة ثم ضعفت واتصلت به مرة أخرى، يقول هذا الشاب: عرفت الرقم فكانت تتصل وهى ساكتة ولا تتكلم بحرف فكنت أتحدث لوحدى، وأعلم بأنها رافعة للسماعة بحركة السماعة، ومضيت على هذه الحال مدة من الزمن، وبعد ذلك بدأت تخرج بعض الكلمات مثل كلمة نعم ونحو ذلك. تطورت الأحوال وتكونت العلاقة بيننا بثمانى سنوات، وبسبب انشغال ذهنى بها انخفض معدلى تركت دراستى، وبسببها ساءت علاقتى بأهلى. وهو الآن يعيش حالة نفسية سيئة بسبب ما أصابه..

..وبالإضافة إلى تلك القصص.. نرى باستمرار على صفحات الصحف الكثير من الحوادث والقصص والمآسى نتيجة لعلاقات عاطفية أو جنسية محرمة. ومعظم أبطال تلك القصص من المراهقين والشباب.. إلى جانب بعض الحالات بالمدارس الإعدادية أو الثانوية أو الجامعات.. أيضًا إلى جانب بعض الحالات داخل أقسام الشرطة من جرائم القتل التى كانت بسبب الشرف والعرض أو انحراف السلوك.

.. كما نجد داخل بعض الأسر الكثير من الحالات والمآسى نتيجة العلاقات العاطفية والجنسية المنحرفة ويتم التكتم عليها خوفًا من الفضيحة، ويتساءل الآباء عن الحل والمخرج لتلك المأساة التى حلت على رءوس بناتهم.

مشكلة الشذوذ الجنسى

يطلق تعبير الشذوذ الجنسى Homosexuality على كل علاقة جنسية تخالف الفطرة التى فطر الله الناس عليها والتى هى زواج رجل بامرأة تحل له شرعًا. ويتخذ الشذوذ الجنسى صورًا متعددة: منها العلاقة الجنسية بين رجل ورجل، وهذا هو اللواط Sodomy أو بين امرأة وامرأة وهذا هو السحاق Lesbianism، وقد انتشر الشذوذ الجنسى فى المجتمعات الغربية انتشارًا كبيرًا، وأعلنوا به، واعتبر البعض أنه شىء موروث غير إرادى. ولم يعد الشواذ يستحيون من التبجح بأنهم يمارسون اللواط أو السحاق، حتى إن بعض الآباء والأمهات تقبلوا ذلك عن أبنائهم وبناتهم، بل إن هؤلاء الشواذ يعلنون أنهم تزوجوا (رجل برجل أو أنثى بأنثى) ويعقد العقد علنا، وفى بعض الحالات فى كنائس معينة. ودخل الشذوذ الجنسى فى كثير من الأفلام والأدب والشعر والفن فى الغرب، وأصبح له جمعيات تروج له وتدافع عما يسمى بحقوق الشواذ Gay rights. ثم جاء الإيدز فأصاب أول ما أصاب الشواذ جنسيًّا (الذكور) ثم انتقل منهم إلى مقترفى العلاقات الجنسية بين الجنسين.

ومعنى ذلك أن الفاحشة وهى الزنى واللواط والسحاق انتشرت فى الغرب وأعلن الغرب بها، ثم جاء الطاعون الحديث (مرض

الإيدز) فتفشى بينهم، وهو مرض لم يحدث فى أسلافهم الذين سبقوهم، وهذا مصداق قول النبى ﷺ: (لم تظهر الفاحشة فى قوم قط، حتى يلعنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا) رواه ابن ماجه وأبو نعيم عن عبد الله بن عمر.

والشذوذ الجنسى: هو الميل الجنسى إلى الجنس المماثل أى ميل المرأة للمرأة أى الاشتهاء المماثل للجنس الأنثوى وهو ما يسمى بالسحاق.. أو ميل الرجل للرجل وهو ما يسمى باللواط.

العلم الحديث والشذوذ الجنسى:

ما زال العلم الحديث يتخبط فى محاولة لمعرفة ماهيّة هذا السلوك من انجذاب بين طرفين. ويعتقد الكثيرون فى الغرب أن موقف العلم موحّد وواضح؛ بسبب عرض وسائل الإعلام لبعض الأنواع من الأبحاث العلمية التى قد تُظهر بعد قراءة سطحية لها أن الشذوذ الجنسى ما هو إلا تنوع طبيعى للاتجاه الجنسى، إلا أن تلك الوسائل لا تظهر فى الوقت نفسه انتقادات العلماء لتلك الأبحاث ولا الأبحاث التى تثبت غير ذلك، وهذا الموقف لوسائل الإعلام ما هو إلا جزء من تلك الثقافة الحالية وتخوّف شديد من هجوم جمعيات حقوق الإنسان وجمعيات الشواذ جنسيًّا، والتى أصبح لها ثقل سياسى كبير فى الغرب فى الوقت الحالى.

قبل عام ١٩٧٣ كان الشذوذ الجنسى مُدرجًا فى قائمة الاضطرابات النفسية فى الكتيّب التشخيصى والإحصائى للاضطرابات النفسية and Statistical Manual of Mental Disorders Diagnostic، والذى يُعتبر المصدر الرئيسى لتشخيص الاضطرابات النفسية فى أمريكا وفى أغلب دول العالم.

إلا أن ضغوط جمعيات الشواذ جنسيًّا قد تسببت فى تشكيل لجنة لمراجعة موقف الكتيّب من الشذوذ الجنسى، وكانت تلك اللجنة خالية تمامًا من أى عالم معتقد بأن الشذوذ الجنسى اضطراب نفسى. وقررت اللجنة بسرعة لم يسبق لها مثيل فى مثل هذه الحالات وبتعدّى الكثير من القنوات الشرعية المعتادة حذف الشذوذ الجنسى كاضطراب نفسى من الكتيب التشخيصى، إلا أنها احتفظت فى الكتيب بحالة تعرف بـ homosexualityego dystonic والتى تُعرف بأنها عدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسى بحيث يسبب له ألـمًا نفسيًّا شديدًا، ولكن سرعان ما اختفى حتى ذلك التعريف من الكتيب.

ومع ذلك، فإن إحدى الإحصاءات التى تمت بعد حذف الشذوذ الجنسى من الكتيب بأربع سنوات قد كشفت عن اعتقاد ٦٩٪ من الأطباء النفسيين بالولايات المتحدة بأن الشذوذ الجنسى "تكيّف مرضى"، كما أن إحصائية أخرى أحدث عمرًا قد كشفت عن اعتقاد

أغلب علماء النفس فى العالم بأن ممارسة الشذوذ الجنسى هى علامة من علامات المرض النفسى.

فروق تشريحية

حتى الآن، فإن الأبحاث العلمية فى هذا المجال ضعيفة جدًّا؛ فهناك البحث الذى قام به العالم الشاذ جنسيًّا Simon Levay عام ١٩٩١، والذى توصّل فيه إلى وجود فروق فى حجم الجزء الأمامى للهايبوثلاموس من المخ بين الرجال الشواذ والرجال الطبيعيين. إلا أن هناك انتقادًا شديدًا بين العلماء لهذا البحث بسبب طريقة عمل البحث؛ بحيث جعل العلماء يتشككون فى جدية نتائجه، كما أن عالم النفس الأمريكى "مارك بريدلوف" قد قام عام ١٩٩٧ بنشر بحث مضاد أثبت فيه أن الممارسات الجنسية نفسها قد تُحدث تغيرات فى تركيب المخ، وبالتالى فإنه لا يمكن لنا أن نفترض أن اختلافًا تشريحيًّا بين الشواذ والطبيعيين هو دليل على كون الشذوذ الجنسى أمرًا موروثًا؛ حيث إننا لا نعرف ما الذى جاء بهذا الاختلاف من أصله.

الجين الشاذ

ثم إن هناك البحث الذى قام به العالم الأمريكى "دين هايمر"، والذى تلقفته وسائل الإعلام الغربية، والذى قال فيه: "إنه لاحظ وجود علامة جينية مميزة على كروموسوم إكس لـ ٣٣ من ٤٠ شاذ

جنسيًّا، كما أنها لم تذكر أن "هايمر" هذا قد اتهمه أحد زملائه بأنه قد عرض نتائج بحثه بشكل انتقائى.

وتاركين هذا وذاك جانبًا، فإنه حتى لو اتضح فى يوم من الأيام أن هناك قابلية موروثة للإصابة بالشذوذ الجنسى؛ فإن ذلك لا يعنى أبدًا أن الإنسان سيُصاب به حتمًا؛ فمثله فى هذه الحالة مثل القابلية الموروثة للإصابة بأمراض القلب مثلا؛ فإن سلوك الإنسان نفسه هو الفيصل الأخير فى كون الإنسان سيُصاب بالمرض أم لا. فإذا امتنع الإنسان عن العوامل الأخرى المساعدة مثل التدخين وتناول الأغذية الغنية بالكولسترول وعدم ممارسة الرياضة، فإنه لن يصاب بأمراض القلب، وبالتالى فإن الشذوذ الجنسى سلوك واختيار.

الشذوذ الجنسى من وجهة الطب النفسى:

يختلف تعريف الشذوذ الجنسى باختلاف المفاهيم الاجتماعية والمعطيات العلمية، من هنا الاختلاف على تعريف الشذوذ وتصنيفاته من مجتمع لآخر. من الناحية العلمية يمكن تقسيم الشذوذ وتصنيفه وفق المحاور التالية:

١ ـ شذوذ الموضوع: أى أن يكون الشريك الجنسى غير اعتيادى. كأن يكون من ذات الجنس (رجل/ رجل أو امرأة/ امرأة) أو أن يكون الشريك غير آدمى كمثل ممارسة الجنس مع الحيوانات أو

مواضيع رمزية مثل متعلقات الجنس الآخر (ملابس داخلية أو غيرها).

٢ ـ شذوذ الممارسة: أى أن تتم الممارسة بين شريكين مختلفى الجنس لكنها تتضمن ممارسات غير اعتيادية.

٣ ـ الشذوذ المتنقل: بحيث يقبل الشخص مواضيع طبيعية وغير طبيعية فى آنٍ معًا.

ويعتقد فريق من العلماء فى الغرب بما أن الشذوذ الجنسى ـ فى اعتقادهم ـ ما هو إلا تنوّع طبيعى للممارسة الجنسية، وأن محاولة علاج الشذوذ الجنسى لن ينجم عنه إلا إصابة الشاذ بألم نفسى أكبر. والأصل عند هؤلاء هو إقناع الشاذ بأنه طبيعى، وجعل الشاذ يتصالح مع اتجاهاته الجنسية!، إلا أن هناك فريقًا آخر يدافع عن حق الشاذ فى العلاج من حالته تلك إذا رغب فى ذلك.

ـ يذكر أنه حتى الآن فى مكان مثل الولايات المتحدة الأمريكية غير مسموح للطبيب النفسى محاولة علاج الشاذ جنسيًّا، طالما أن الشذوذ الجنسى غير مدرج بكتيّب تشخيص وإحصاء الاضطرابات النفسية..

ـ وفى بحث علمى أثار دهشة علماء النفس الغربيين، قام فريق من العلماء بدراسة مجموعة من الشواذ السابقين لمعرفة مدى تغيّر اتجاهاتهم الجنسية.. اكتشف البحث أن ٦٧٪ من هؤلاء الشواذ السابقين قد

أصبحوا طبيعيين تمامًا من حيث الممارسة الجنسية السوية والرغبة فيها، كما أن ٧٥٪ من الرجال منهم و٥٠٪ من النساء قد تزوجوا زيجات طبيعية، بالإضافة إلى أن كل هؤلاء قد اعترف بأنه يحس بأنه أكثر ذكورة (بالنسبة للرجال) أو أكثر أنوثة (بالنسبة للنساء) مما كانوا عليه قبل أن يغيروا اتجاهاتهم.

ـ وقد قالوا بأن عملية التحويل قد استغرقت فى الغالب أكثر من عامين، وأنهم قد لجئوا إلى محاولة تغيير اتجاهاتهم الجنسية بسبب أولوية اعتقاداتهم الدينية بالنسبة إليهم، بالإضافة إلى إحساسهم بعدم الاستقرار النفسى فى تلك النوعية الشاذة من العلاقات.

ـ وقد أخبر الشواذ السابقون فريق الأطباء بأن الطرق التى نجحت معهم لتحويل ميولهم الجنسية تركزت على تحليل مرحلة الطفولة وعلاقاتهم الأسرية، ومعرفة كيفية تأثير تلك المرحلة على إصابتهم بالشذوذ الجنسى أو بعدم الإحساس بالانتماء إلى جنسه.

الشذوذ الجنسى فى نظر علماء النفس والسلوك

ـ الاضطرابات سيكو ـ سيسلوجية والانحرافات الجنسية: Sexuel Deviation:

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الدوافع فى سلوك الفرد وشخصيته، ومن أكثرها أثرًا فى سلوكه وصحته النفسية. وتلعب

العوامل النفسية دورها فى هذا الدافع كما تلعب العوامل العضوية ولا سيما الهرمونات التى تفرزها الغدد الجنسية. والانحراف الجنسى هو السلوك الذى يستهجنه المجتمع ويتعارض مع ما شرعه الله وأباحه. وهناك من العلماء النفسانيين من يربط هذه الانحرافات بحالات عصبية، أو صراعات لا شعورية يعانيها الفرد وتبدأ لديه منذ طفولته. لكنهم لم يلتفتوا إلى أن كل انحراف جنسى له أثره السلبى فى روح الإنسان وبنائه النفسى مما يفقده توازنه.

ـ توضيح ذلك، أن الإنسان الطبيعى والسليم يميل إلى المخالف من جنسه، أى أن الرجل يميل إلى المرأة بفطرته، والمرأة تميل إلى الرجل، وهذا الميل من أشد الغرائز المتجذرة فيه، والضامن لبقاء نسله، فأى عمل يؤدى إلى تحوير هذا الميل الطبيعى عن مساره فسيوجد نوعا من المرض والانحراف النفسى فى الإنسان.

ـ فالرجل الذى يميل إلى نظيره من جنسه، ليس رجلًا كاملًا. وقد عد هذا الانحراف فى كتب الأمور الجنسية "هموسكو اليسيم" أى: الميل الجنسى للمماثل. والاستمرار على هذا العمل وإدامته يميت فى الفرد الميل الجنسى إلى المخالف. والشخص الذى يسلم نفسه لممارسة هذا العمل معه يشعر شيئًا فشيئًا بإحساسات المرارة ويورث هذا العمل الطرفين الفاعل والمفعول ضعفًا مفرطًا فى الجنس حتى إنه لا يستطيع بعد مدة على المعاشرة الطبيعية مع جنسه المخالف.

ـ ومع ملاحظة أن الإحساسات الجنسية [بالنسبة للرجل والمرأة] لها تأثيرها فى أعضاء بدن كل منهما، كما أن لها تأثيرها على روح كل منهما وأخلاقه.. ومن ثم يتضح أن فقدان الإحساسات الطبيعية إلى أى درجة سيؤثر على روح الإنسان وجسمه حتى إنه من الممكن أن يبتلى الأفراد من هؤلاء بالعنف الجنسى الذى يؤدى إلى عدم القدرة على الإنجاب والتوليد. وهؤلاء الأشخاص ـ غالبًا ـ ليسوا أصحاء من الناحية النفسية، ويحسون فى داخلهم أنهم غرباء عن أنفسهم وغرباء عن مجتمعهم... ويفقدون بالتدريج القدرة على الإرادة التى هى أساس لأى نجاح وشرط من شروطه، ويظهر فى داخلهم نوع من الاضطراب والقلق. وإذا لم يصمموا على إصلاح أنفسهم فورًا، ولم يستعينوا باللجوء إلى الله لإعانتهم على الإقلاع من هذا المرض فسيصبح هذا العمل عندهم عادة يصعب تركها، فإن أى وقت لترك هذا العمل القبيح لا يعد خارجًا عن أوانه، بل لا بد من التصميم الجاد. والتوبة الصدوق واللجوء للخالق وذلك للتخلص من هذا المرض وآثاره.

ـ والذى يهمنا فى هذا المجال استعراض أهم هذه الانحرافات التى تزيد فى العصر الحديث على (عشرين نوعًا) نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) الجنسية المثلية: Homosexuality وهو ميل جنسى قوى عند الفرد إلى فرد آخر من نفس الجنس. وقد يكون هذا النوع من الحب

الجسدى متبادلا وقد يمارسه طرف واحد كما يقوم على الاهتمام بشخصية الفرد الآخر أو عمله ومن أفراد هذه الفئة من يشعر بخوف وذعر وتقزز من أفراد الجنس الآخر وتكون مشكلته أعمق. وحين تنتشر هذه العلاقة الانحرافية بين الذكور يطلق عليها ـ اللواط ـ وحين تنتشر بين الإناث يطلق عليها ـ السحاق ـ أو (اللزبانية) Lesbianism.

(٢) الفتيشية: Fetichism ويكون فيها موضوع الحب (الأدوات) التى يستخدمها الجنس الآخر كالملابس الداخلية أو المنديل أو حمالة الثديين أو قطعة من الثياب كالجوارب أو القميص. فمصدر اللذة هنا هو الرمز وليس الشخص.

(٣) السادية: Sadism وهو نوع من الانحراف الجنسى لا يستطيع الفرد إشباع رغبته الجنسية إلا بإيلام الآخرين، وقد يكون التعذيب تمهيدًا ضروريًّا للإرضاء، أو إشباعًا لرغبة الطرف الآخر، وفى بعض الحالات يكفى التعذيب وحده للظفر بالنشوة الجنسية، وقد يكون التعذيب جسديًّا أو نفسيانيًّا. فقد يتناول الشتم والإهانة والإذلال والتحقير أو الضرب بالسياط أو العصا أو الوخز بالإبر، أو إسالة الدم أو تشوية الجسم إلى حد القتل. وقد يكون بطريقة الاغتصاب الجنسى وغيره، ويبدو هذا الانحراف عمومًا أكثر شيوعًا بين الرجال وقليلاً ما يوجد عند النساء.

(٤) الماسوشية ـ الخضوعية: Masochism وهو نوع انحرافى يمثل صاحبه دور الخضوع بالتألم على يد شخص آخر (عكس الحالة فى السادية) ويرتوى الشخص هنا ويشبع إذا قاسى الألم ويقال عنه (ماسوكيست: Masochist) وهؤلاء يشعرون بالحاجة لعقاب أنفسهم وهو عمومًا انحراف نسائى.

الشذوذ الجنسى عند الذكور

فى ظل ارتفاع مستويات المعيشة والرعاية الصحية أصبح الشباب يصلون إلى مرحلة البلوغ فى سن مبكرة وهذا يقابلها الحاجة إلى تفريغ هذه الطاقة الجنسية.. فكيف يتم ذلك؟؟

إذا اعترفنا بأن المجتمع رفع من تكاليف الزواج مع انتشار البطالة.. وأن الشباب يمرون بمراحل تعليمية طويلة تمتد إلى سنوات يتخرج فيها الشباب لو فرض بدون أن يمر بمراحل تعثر فى سن ٢٢ على الأقل، فكم سينتظر ليحصل على الوظيفة؟ وكم سينتظر حتى يكوِّن نفسه؟ على افتراض أنه تم ذلك فى سن ٢٦ ومرحلة البلوغ عند الشباب تبدأ فى الغالب عند سن ١٢.

إذن بمعادلة بسيطة = ٢٦ ـ ١٢ = ١٤ عاما ثورة جنسية كيف يفرغها؟؟

حتما سيبحث عن وسيلة تشبع رغبتة وحاجته، وهناك أمام الشباب خيارات:

١ ـ العادة السرية: لا تعتبر مشبعة للغريزة ناهيك عن أثارها النفسية المدمرة وتحريم الشرع لها تحريم الزنا.

٢ ـ الزنا: محرم شرعا كما أنه حل غير سهل لصعوبة وجود الفتيات اللاتى يقبلن هذه الفاحشة خوفًا على عذريتهن. وخوف الشباب من حدوث حمل أو تورط الفتيات مع ذويهن فيدخل فى دوامة من المشكلات تؤثر على مستقبله..

٣ ـ اللواط: تواجد ذكرين مع بعضهما أمر مسلم به وعادى فهل يشتبه المجتمع فى وجودهما مع بعض؟

هل يترتب عليه حمل أو فقدان عذرية؟؟ هل يتحمل فيه الشاب مسئولية مادية؟ هل يجد صعوبة فى الالتقاء بشاب مثله والسفر والمبيت خارج المنزل؟ هل يترتب على هذه الفاحشة حكم شرعى طبق فعلا أم سكت المجتمع بأسره عنها؟؟

إذن يكمن هنا السؤال: أى هذه الحلول أخف وطأة على الشاب إذا فقد الوازع الدينى؟

الشذوذ الجنسى عند الفتيات

ماذا تعرض القنوات الفضائية؟

* أجساد عارية * نساء جميلات * شقروات * رخيصات

إلى أين يتجه نظر الرجل؟؟

حتما سينصرف إليها دون زواج فيرتفع معدل العنوسة

الفتاة لها طاقة جنسية أين تفرغها؟

تتجه لبنات جنسها: لماذا؟

١ ـ عدم وجود رقابة بين الفتيات وسهولة التقائهن ببعض داخل حجرة النوم.

٢ ـ نقص الوازع الدينى.

٣ ـ حدوثها فى إطار مغلق بالمنازل والجامعات والمدارس.

٤ ـ خوفها على عذريتها وسمعتها.

وبعض النساء لديهن عقد نفسية تعتبر مركب نقص لعوامل متعددة يسببها المجتمع منها:

١ ـ التعرض للتحرش الجنسى.

٢ ـ الإخفاق فى الدراسة.

٣ ـ التفرقة بين البنت والولد فى المعاملة.

٤ ـ الجمال المتواضع.

الذى يؤدى إلى قلة الزواج فيدفعها هذا النقص إلى التعويض فيتغير الاتجاه إلى الفتيات من خلال محاولة السيطرة على الآخرين واصطياد الفتاة المناسبة خاصة ممن يملكون قسطا من الجمال تفرغ من خلاله ما فى نفسها كنوع من الانتقام وللهروب من الواقع وبذلك يصبح الأمر شبه إدمان يمنعها من العودة إلى الحياة الطبيعية.

والبعض منهن حتى وإن توفرت لهن فرص الزواج فإنهن يكملن ممارسة هذه الفاحشة فالزواج بالنسبة لهن غطاء وصورة اجتماعية بسبب تعودها على هذه الفاحشة.

ويرى البعض من العلماء أن الميل لنفس الجنس.. ليس مرضًا نفسيًّا أى ليس مرضًا بالمفهوم الطبى النفسى ـ وإن كان مرضًا بالمفهوم الأخلاقى والدينى. والفرق بينهما هو أن الأول ذو أسباب موضوعية إلى حد كبير ولا يخضع لإرادة المصاب ويحتاج إلى علاج طبى نفسى بينما المرض بالمفهوم الأخلاقى والدينى على العكس من ذلك له علاقة كبيرة بإرادة المصاب، وعلاجه يرتبط بالجهد الذاتى ويرتكز على قوة الإيمان والإرادة يعنى أنه أشبه بالعادة يتعودها المرء فتستعبده ويصعب عليه الفكاك منها وينطبق عليه قول الرسول ﷺ: (الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه). ولذلك فإن التصنيفات المعاصرة للأمراض الطبية النفسية لا تعتبر الشذوذ الجنسى مرضًا نفسيًّا إلا إذا صاحبته اضطرابات أخرى تخرجه عن العادى إلى المرضى، وفى ذلك إشارة إلى ارتباطه بالأبعاد التربوية والاجتماعية، وليس المرضية الطبية النفسية، ومن الأدلة على ذلك أن القرآن الكريم اعتبره ذنبًا يعاقب فاعله والدين لا يعاقب الإنسان على المرض إذا أصيب به بل على الذنب الذى اقترفه.

وظاهرة الشذوذ الجنسى بين الفتيات فى تزايد مستمر فى ظل وجود

العوامل المثيرة للرغبات الجنسية كالقنوات الفضائية والانترنت والهاتف والموبيل الذى أصبح الآن لدى البعض يخصص للعلاقات غير المشروعة، وإذا كانت هذه الظاهرة تحدث بين الشابات فى الأماكن المكتظة بهن كالمدارس فإنها تبرز بشكل أكبر فى الجامعات لعدم قوة ضبط وهيبة الإدارة مقارنة بالمدارس وأن أغلب الفتيات اللاتى وقعن فى هذه الممارسات السيئة ضحايا للشذوذ أكثر بقدر ما هن شاذات حيث إن الفتيات الشاذات دائمًا تتم مهاجمتهن للفتاة الانطوائية والخجولة والتى ليس لها القدرة على تأكيد ذاتها.

والشذوذ عند الفتيات ناتج عن نوعين:

الأول: ناتج من منشأ الطفولة واضطراب الهوية الجنسية لديهن وهذا النوع قليل وهو من أصعب الحالات علاجًا.

النوع الثانى: وهو الغالبية حيث تتعرض الفتاة لتجربة سابقة أو تعرضها لتحرش جنسى منذ طفولتها.

وثمة انحرافات جنسية عديدة بدأت الحضارة الغربية بتصديرها إلينا من خلال وسائل الإعلام وغيرها من مواقع الإنترنت.

الشذوذ الجنسى فى المفهوم الدينى:

ويقصد بالمفهوم الدينى، عامة الدين الذى أنزله الله سبحانه وتعالى للناس، قال تعالى مخاطبًا الناس ورسوله محمدا ﷺ:

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ [سورة الشورى: ١٣].

وقوله تعالى:

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ [سورة المائدة: ٤٨].

والشذوذ الجنسى، هو من أوضح الدلالة على ما نقول، من حيث استنكاره وتحريمه فى جميع الشرائع المنزلة من الله تبارك وتعالى. إلاّ أن الإسلام الذى يمثل أصالة الدين المنزل، والهيمنة على جميع ما أنزل من البداية إلى النهاية، قد تصدى لهذا الأمر، كما لغيره، باهتمام أكبر، تشريعًا، وتعليلاً للتشريع، ورسم حدود وعقوبات. لذلك كانت المجتمعات الإسلامية، أقل ابتلاءً كما هو واضح، فى جميع حالات الشذوذ والانحرافات الجنسية وغير الجنسية.

أما التعريف الخاص، فيعنى دينيًّا إتيان الذكور للذكور، وما يقابل ذلك من علاقة المثلين الآخرين، أى المرأة بالمرأة، كما يرتب على هذه العلاقة، نفس الغضب ونفس التحريم، ونفس العقوبات، أى جميع ما يرتبه إتيان الرجال للرجال.

وهذا التعريف الخاص المتضمن العلاقات الشاذة، بين المثلين، يستفاد من القرآن الكريم، وبالتحديد من قصة قوم لوط النبى عليه أزكى الصلاة والسلام.

هذه القصة أوردها القرآن الكريم، بين إجمال وتفصيل، ذاكرًا لوطًا وقومه فى حوالى أربع عشرة سورة بالآيات البينات، وهذا يدل دلالة كبيرة، على أهمية الحدث التاريخى، الذى تورط فيه لأول مرة فى تاريخ البشرية، قوم هذا النبى الكريم، وأن هذا التورط هو من أكبر الآثام، وأنكر المنكرات، مما استدعى ـ كما سنرى من الآيات الكريمة ـ إنزال العذاب الشديد بهؤلاء القوم، بأن خسف الله بهم، وقلب مدنهم وبيوتهم رأسًا على عقب، وأرسل عليهم قذائف من السماء، جعلت ديارهم قاعًا صفصفًا، ليذوقوا عذاب هذا الأدنى متصلاً بعذاب الآخرة، مخلدين فيه كما سنرى.

ولأهمية هذه الكارثة التاريخية، على مستوى شعب آمنٍ ذى مدن عامرة ومدنية، ولأن فى القصة دروسًا بليغة مخيفة، ولأن تفصيلها فى الآيات البينات ما يهز النفس من أعماقها، وما تقشعر له الجلود، ولأن الله عز وجل، أراد من إثبات القصة وآياتها أن يجعلها حجة على أعناق الناس، بحيث إنهم إذا فعلوا فعل قوم لوط خزاهم فى الدنيا والآخرة، وعاقبهم كما عاقب أولئك القوم، هادمًا عليهم عمرانهم ومدنهم ومدنيتهم.

سبع سور ذات العلاقة، يتكامل فيها الخبر والصورة، حيث يظهر الحدث جليًّا بوجهيه: الإيجابى، وهو المتعلق بالرجل الصالح (نبى الله لوط) ومن آمن معه، والسلبى، وهو المتعلق ببقية القوم الفاسقين.

أما التعريف العام للشذوذ الجنسى، فهو كل نوع من أنواع الاستمتاع الجنسى، يخرج عن مضمون التشريع الإلهى والذى حدده فى قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٣]. هو عملية زنى، والزنى معروف أنه من كبائر المحرمات، فيما شرع الله من بدء الخليقة إلى قيام الساعة، وعليه حدود وله عقوبات، تتناسب مع وصف الجريمة ودرجتها، سواء كان بين المثلين، أو ما يحصل بين عازب وعازبة، أو بين أيم ومحصن، أو ما يقع بين المحصنين (المتزوجين) من الجنسين، أو ما كان أفظع من كل ذلك، كالزنى بالأم أو بالبنت أو بالأخت أو بالعمة أو بالخالة أو بزوجة الابن أو بزوجة الأب أو بأم الزوجة أو بالربيبة، أو بأية قريبة من المنصوص عليهن فى القرآن المجيد. (انظر سورة النساء الآيات ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤).

وبديهى أن العقوبات والحدود، فى مثل هذه الحالات الأخيرة، هى بالضرورة أبلغ وأشد نكالا: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٩].

هنا قد ينتفض البعض عند استعراض العقوبات فى الإسلام العظيم.

ولن نناقش الأمر مطولاً، بل نكتفى بالقول أولاً وببساطة كما أكد الكثير من رجال الدين أنه ما دام النص فى القصاص هو أمر إلهى، فإنه يجب أن ننفذه. ثانيًا، أنه لو قتل بالسيف أو بالحجارة، اثنان فقط من جماعة الشذوذ الجنسى ولو مرة فى كل مجتمع أو كل جيل، أو مرتين أو ثلاث ـ إذ غالبًا لا يحتاج الأمر إلى ردع المجرمين أكثر من ذلك ـ ولنظفت المجتمعات، ولما كنا سمعنا بالإيدز ولا غيره من الأمراض الناتجة عن الشذوذ الجنسى، ولا عانت المجتمعات من تأثير الهجمة اليهودية اللاأخلاقية ولا سقط الذين فى قلوبهم مرض فى هذه الوحول الملعونة المتحركة، من أنواع الزنى والفاحشة. (ومن يرى أنه مريض ولا يستطيع السيطرة على نفسه فيلجأ إلى المعالجين لعلاجه سواء نفسيًّا أو دينيًّا أو جسميًّا).

ولو أن الناس أدركوا ـ ويجب أن يدركوا ـ مدى سخط الله وغضبه من هذه الفظائع والفضائح والموبقات، لرفعوا أيديهم جزعًا وغطوا بها رءوسهم، تحسبًا لقرب الرجم من الأرض والسماء.

ـ إلا المتقين فإنه سبحانه وتعالى ينجيهم قبل إنزال العذاب.

مشكلة الجنسية المثلية

الجنسية المثلية: Homosexualrry تعنى هذه الكلمة الميل الجنسى إلى الجنس المماثل، فإن حدث الميل بين الرجال أطلق عليه "اللواط" وهو انحراف جنسى يحدث لديهم، وإذا كانت الجنسية المثلية بين النساء أطلق عليه "السحاق" Spianism وتعنى الكلمة اشتهاء المماثل بين الجنس الأنثوى.

هناك من يذكر بأن الاسم مشتق من جزيرة لسبوس اليونانية، والتى كانت تعيش فيها الشاعرة "سافوا" وقد كانت تمارس علاقات الحب مع مثيلاتها من النساء اليونانيات وتتضمن العلاقة الجنسية مع نفس الجنس من النساء وذلك باختيار المرأة امرأة أخرى تمارس معها الحياة الجنسية ولا يهم فرق السن فى ذلك الاختيار وإنما المهم هو اشتهاء المرأة التى ترغب فى الممارسة معها تلك العلاقة الجنسية.

ـ لماذا نقول الجنسية المثلية وليس الشذوذ الجنسى؟ ليس هذا لأننا لا نؤمن أن الجنسية المثلية نوع من الخروج عن التعبير الطبيعى للجنس ولكن لأن عبارة الشذوذ الجنسى قد حملت على مدار السنين الكثير من الإيحاءات المهينة والمقللة من شأن المثليين. نحن مثلاً لا نحب أن ندعو من فقد بصره "أعمى" ولكن نقول: "كفيف". أيضًا لفظ شذوذ

جنسى لا يقدّم وصفًا واضحًا ودقيقًا للحالة. فللشذوذ الجنسى أنواع عديدة؛ مثل ممارسة الجنس مع الحيوانات والتلصص والاستعراض وغيرها.

ـ لا يوجد تعريف شامل واحد للجنسية المثلية. ربما من الأسهل أن نقول ما ليس هو جنسية مثلية. الجنسية المثلية ليست عيبًا وراثيًّا ولا اختلالاً هورمونيًّا ولا مرضًا عقليًّا ولا هى نتيجة لتسلط الأرواح الشريرة. الجنسية المثلية تعنى انجذاب الرجال عاطفيًّا وجنسيًّا للرجال أمثالهم والنساء للنساء. لماذا يختبر الناس هذا الانجذاب لنفس الجنس؟

ـ الجنسية المثلية سلوك يتم تعلمه من خلال عوامل متعددة مركبة تشكل سلوك الإنسان. منها ما يقع الإنسان تحت تأثيره بلا اختيار منه ومنها ما هو اختيار شخصى. كثير من الجنسيين المثليين شعروا منذ طفولتهم أنهم مختلفين وبالتالى يعتقد الكثيرون أنهم مولودون هكذا. أيضًا كثيرًا ما تعطى المجلات والتليفزيون الانطباع أن العلم قد اكتشف أن الجنسيين المثليين يولدون هكذا.

لكن الإحساس المبكر بالاختلاف ليس هو العامل الوحيد. البعض يعتقدون أن بعض الناس يصبحون جنسيين مثليين لأنهم اختاروا ذلك. لكن أغلبهم لا يختارون أن يكونوا هكذا. ميلنا الجنسى ليس من الأمور التى نستطيع أن نغيرها بإرادتنا بسهولة. بالطبع ما

نفعله يخضع لإرادتنا. وبالطبع سلوكياتنا الجنسية تخضع لإرادتنا فنحن نستطيع أن نختار الطريقة التى نتجاوب بها مع مشاعرنا. مشاعرنا تدفعنا إلى سلوكيات معينة ولكننا نستطيع أن نسيطر على مشاعرنا. أيضًا ليس كل من يشعرون بالميل نحو نفس الجنس يحبون أن يطلق عليهم لفظ Gay أو Lesbian.

ـ عامل آخر يجب ملاحظته وهو ما حدث لهؤلاء الأشخاص فى حياتهم. ربما تعرضوا لجروح نفسية تؤثر على شعورهم تجاه أنفسهم. فربما تعرضوا للانتهاك الجنسى أو عاشوا فى علاقات سيئة مع والديهم (من خلال عمل المتخصصين مع العديد من الذين يصارعون مع مشاعر الجنسية المثلية يؤكدون أن الكثيرين تعرضوا لمثل هذه الأمور). بالطبع ليس كل من يتعرض لإساءات جنسية أو من كانت له علاقة سيئة بوالديه يصبح منجذبًا نحو نفس الجنس. وليس كل من لديهم ميل لنفس الجنس تعرضوا للانتهاك الجنسى. بمرور الوقت تعمل كل هذه العوامل معًا: الجروح والانتهاكات التى تعرضوا لها وكم المساعدة التى حصلوا أو لم يحصلوا عليها لتجاوز هذه الجروح والإساءات والاختيارات التى اختاروا أن يفعلوها كرد فعل لهذه الجروح وكل هذا قد يؤدى فى النهاية إلى انجذابهم لنفس الجنس.

ـ على وجه العموم يوجد عدد من العوامل المهمة التى تؤثر فى حياة الناس بدرجات مختلفة هى:

١ ـ عوامل ولدوا بها (استعداد وراثى لنوع من الشخصية).

٢ ـ خبرات سيئة فى الطفولة مثل الإساءات الجنسية أو الرفض من الوالدين أو الأقران.

٣ ـ كم ونوع الحب والمساندة الذى حصلوا عليه كأطفال ومراهقين للتعامل مع ما كان يحدث وقتها.

٤ ـ نوع التربية الأخلاقية التى تلقوها كأطفال ومراهقين.

٥ ـ الاختيارات التى اختارها هؤلاء الأشخاص للتعامل مع مشاعرهم وميولهم.

٦ ـ درجة الوضوح أو التداخل بين دور الرجل والمرأة فى الثقافة.

ـ لا يوجد شخصان يعيشان فى أسلوب الحياة المثلى لنفس الأسباب. ربما كانت الخلفية الأسرية لأحدهم سيئة، وربما عاش أحدهم تربية مثالية منضبطة من حيث الحب والحزم فى البيت. صحيح أن العلاقة بالأهل يمكن أن تؤثر فى الجنسية المثلية ولكننا لا نستطيع أن نعتبرهم مسئولين تمامًا عن هذا الأمر فالشخص المثلى ليس ضحية للظروف تمامًا فاختياره الشخصى له دور أيضًا ولكن التفاعل بين العوامل التى ليس له دور فيها والعوامل التى من اختياره معقدة جدًّا وخاصة بالنسبة لكل شخص. لذلك فإن الله وحده هو الذى لديه الحب الكافى والعلم الكافى لكشف أسرار ما حدث والبدء فى إحداث التأثير العكسى من الجنسية المثلية نحو الشفاء.

ـ ليس كل الجنسيين المثليين متورطين فى السلوكيات الجنسية المثلية بنفس الدرجة. وتختلف درجات التورط من حيث:

أولاً: من يعيش فقط فى الخيالات الجنسية.

ثانيًا: من يمارس سلوكيات جنسية لكن لا يعتبر الجنسية المثلية جزء من شخصيته.

ثالثًا: من يعيش الهوية المثلية وأسلوب الحياة المثلى كأسلوبه المفضل للحياة، فيسمى نفسه مثليًّا gay وينخرط فى الثقافة المثلية والمجتمع المثلى الموجود فى كل ثقافة أو دولة، ربما فوق الأرض فى بعض الدول وتحت الأرض فى دول أخرى لا يزال المثليون فيها لا يحصلون على اعتراف رسمى من الدولة والمجتمع.. ويرفض المجتمع مثل هذه الممارسات ويعتبرها شاذة.

رابعًا: من يعيش الجنسية المثلية كقضية سياسية واجتماعية فيدافع عن أسلوب الحياة المثلى. مثل هؤلاء قد ينظمون ويشاركون فى مظاهرات ومسيرات لتأييد أسلوب الحياة المثلى، وربما يكونون عدوانيين على من لا يتفق معهم فى الرأى.

جذور الجنسية المثلية وأسبابها:

هناك جذور للانجذاب المثلى، تكمن هذه الجذور أحيانًا فى:

١ ـ أحداث تتعلق بماضى فيه الانتهاك أو الاعتداء الجنسى.

٢ ـ العلاقة مع الوالد من نفس الجنس.

٣ ـ العلاقة مع الوالد من الجنس الآخر.

٤ ـ العلاقة مع الأقران.

أولاً: الاعتداء الجنسى

يشمل أى اتصال أو تفاعل يتم من خلاله أن شخصًا، أكبر أو أقوى أو له تأثيرًا كبيرًا، يستخدم طفلاً أو مراهقًا من أجل الحصول على إثارة جنسية.

تظهر الدراسات أن حالات الانتهاك الجنسى تشيع فى طفولة المثليين البالغين. فى إحدى الدراسات نحو ٨٠٪ من الرجال المثليين، الذين شملتهم الدراسة، قالوا: إنهم تعرضوا لانتهاك جنسى على يد شخص بالغ قبل وصولهم لسن العاشرة.

وكما هو الحال مع أى من العوامل التى نبحثها، فإن الاعتداء الجنسى لا يُنتِج تلقائيًّا الانجذاب الجنسى. غير أنه بالنسبة للبعض قد يمثل جزءًا كبيرًا من سياق يساعد على تكون الانجذاب الجنسى. وعادة ما تختلف الطريقة التى يؤدى بها الاعتداء الجنسى للتأثير على تطور تلك الميول ما بين الرجال والنساء.

الضرر الذى يحدثه الاعتداء الجنسى على الرجال:

بعد الاعتداء الجنسى قد تكون المشاعر المختلطة القوية التى يشعر بها الفرد الذى تعرض للاعتداء، جزءًا مما يشكل الميول المثلية.

فالتخبط أو التشويش فى هذه الحالة يمكن تعريفه بأنه: "الشعور بشعورين متناقضين فى الوقت نفسه". فالأمر المحير بالنسبة للولد الصغير هو أنه برغم الموقف البشع الذى تعرض له، فقد شعر ببعض اللذة، وهو ما يجعله يشعر بإحساس قوى بالعار. لقد حدث اتصال وتلامس جسدى، من طبيعته إثارة شعور باللذة العاطفية والجنسية، ولكن هذا الاتصال ذاته كان فى نفس الوقت فظيعا! وتكون النتيجة إحساس غامر بالخزى والحيرة....

ومن الصعب على الصبى الصغير أو المراهق أن يقبل أنه قد استمتع بقدر من اللذة الجنسية مع رجل أو ولد أكبر. يزداد التخبط والشعور بالعار حينما يكون الاعتداء الجنسى هو السياق الوحيد الذى فيه يبدو للصبى أن عطشه للحب الذكرى والاتصال مع رجل قد ارتوى. ويترك هذا انطباعا خادعًا بأن الجنس والحب أمران متلازمان دائمًا.

إن الشعور بالعار وحالة الالتباس هذه يؤديان إلى إثارة أفكار ملحة ومقلقة مثل: "يا ترى ده معناه إن أنا إيه؟!" "يمكن أنا شاذ"؟! وبناء على ذلك يمكن أن يؤدى الضرر الذى تحدثه تلك المشاعر المختلفة إلى جعل الأولاد الصغار المشوشين يعتقدون أنهم شىء غير ما هم عليه فى الحقيقة.

ثانيًا: العلاقة مع الوالد من نفس الجنس

تعد العلاقة مع الوالد من نفس الجنس، الأب فى حالة الذكر والأم

فى حالة الأنثى، أهم العلاقات التى تكون الهوية الجنسية وبالتالى الانجذاب الجنسى. فإذا كانت هناك مشكلات فى تلك العلاقات مثل غياب الوالد المتواصل، أو عنفه وقسوته، أو سوء العلاقة بين الوالدين، فإن الطفل لا يحصل على احتياجاته النفسية من هذا الوالد.

فالطفل الذكر يحتاج لحب أبوى ذكورى من أبيه والبنت من أمها. ولكن عندما لا يوجد ذلك الحب بسبب البعد المكانى أو النفسى، فإن الطفل "يفصل نفسه نفسيًّا" عن الوالد (من نفس الجنس) لكى يحمى نفسه من الإحباط. هذا الانفصال النفسى يمنع من تكون الهوية الجنسية التى تنشأ بالتوحد بالوالد من نفس الجنس (الأب بالنسبة للولد والأم بالنسبة للبنت). كما أن هذا الشوق القديم للحب الذكرى بالنسبة للولد، والحب الأنثوى بالنسبة للبنت، يظل قابعًا بالداخل منتظرًا الإشباع. وعندما يحدث هذا الإشباع فى وقت متأخر أو بطريقة جنسية، يحدث ربط بين هذا الشوق "الاحتياج العاطفى" واللذة الجنسية. أى يحدث نوع من "جنسنة" الاحتياج للأب أو للأم.

أيضًا عندما لا يتوحد الولد مع أبيه، وتكون أمه مسيطرة وحامية وخانقة المحبة، فإنها تمنعه من الدخول فى عالم الرجال، وبالتالى يظل هذا العالم مكتنفًا بالغموض والسرية، وفى نفس الوقت يظل الطفل مشتاق لهذا العالم. وعندما يأتى سن المراهقة فإن هذا الشوق وذلك

الغموض يؤدى إلى نمو الانجذاب الجنسى تجاه الذكور والأمر نفسه بالنسبة للإناث عندما ينجذبن للإناث.

بعض الآباء يشعرون أكثر من غيرهم بالأسف على الطرق التى أخفقوا فيها فى تربية أولادهم أو أضروا أولادهم من خلالها. ومع ذلك من الخطأ تحميل الوالدين اللوم كله. فهنالك عنصر آخر أهم يتعلق بالطريقة التى يستقبل ويدرك الطفل تلك المعاملة ويتجاوب معها. بعض الأطفال يشعرون بالجرح من والديهم فيتباعدون عنهم حتى يحموا أنفسهم. لكنهم فى ذات الوقت يمنعون أنفسهم، دون أن يدركوا، من تلقى أحجار البناء الأولى فى هويتهم الجنسية (كرجال أو نساء).

عبرت خبيرة فى علم النفس تدعى "إليزابيث موبرلى" Elizabeth Moberly عن العلاقة بين خبرات الطفولة والجنسية المثلية بقولها: "إن الجنسية المثلية هى عجز فى قدرة الطفل على التواصل مع الوالد من نفس الجنس وينتقل هذا العجز (فيما بعد) إلى التعامل مع البالغين من نفس الجنس عموما. ويمكن القول: إن المشكلة ليست أن الشخص المثلى البالغ يريد حبًّا من نفس الجنس، بل إن حاجات الطفولة لديه المتعلقة بتلقى الحب من الوالد من نفس الجنس لم تُسدد، ولذلك يحاول هذا الشخص إشباع تلك الحاجات الآن عن طريق علاقات مع بالغين آخرين من نفس الجنس تشمل أنشطة جنسية كطريقة خاطئة لتلقى الحب".

ثالثًا: العلاقة مع الوالد من الجنس الآخر

ليست العلاقة مع الوالد من الجنس الآخر بنفس القدر من الأهمية فى كل حالات تطور الميول المثلية. لكن فى كثير من الحالات تزيد هذه العلاقة من صعوبة المشكلة التى خُلقت أساسا بسبب البعد فى العلاقة مع الوالد من نفس الجنس، أو بسبب التعرض لتهجم أو اعتداء من جانبه.

ـ مثلا يمكن أن يؤدى الوالد من الجنس الآخر إلى زيادة المسافة والعداوة بين الطفل والوالد من نفس الجنس عن طريق التحدث إلى الطفل عن مشكلات زوجية عديدة، وهو أمر غير سليم.

ـ مثلا الأم شديدة الحماية ولا تسمح لابنها بأن يجاهر أبدا بالتعبير عن نفسه كذكر عن طريق اتخاذ أى مبادرات قوية.

ـ أو ربما تُسخِّف باستمرار من كفاءته وتجعله يشعر بأنه فى غير المكان الصحيح كذكر أو بعدم الأمان فى رجولته.

ـ أو أب كان يريد بشدة أن يرزق بابن حتى أنه يعامل ابنته كأنها ولد، متجاهلا أنوثتها بالكامل.

وحينما يكون هناك طفل يشعر بالفعل أن الصلة مقطوعة بينه وبين الوالد من نفس الجنس، وفى نفس الوقت يجد أن الوالد من الجنس الآخر لا يشجع تعبيره عن ذكورته (أو أنوثتها) بل ينتقده ويستغله أو

يتجاهل تلك الذكورة فيه، فإن هذا يخصب التربة التى يمكن أن تنمو فيها الميول المثلية.

رابعًا: العلاقات مع الأصدقاء

ما بين سن الرابعة والخامسة ينتقل الأطفال من اللعب جنب الأطفال الآخرين، إلى اللعب مع الأطفال الآخرين. ويبدأ الأطفال فى تعلم كيف يكون لهم أصدقاء. هذه الصداقات المبكرة تضيف عنصرًا إلى الهوية الجنسية للطفل. الأطفال يحتاجون إلى حب وقبول الأطفال الآخرين من أقرانهم الذين يماثلونهم فى العمر والأهم الأطفال المماثلين لهم فى الجنس. علاقة الصداقة بين من هم من نفس الجنس تلعب دورًا مهمًا فى عملية بناء الهوية الجنسية Gender Identity.

الأطفال المتخبطون فى علاقاتهم مع الوالد من نفس الجنس، قد يختبرون أيضًا درجة مماثلة من البعد والرفض فى العلاقة مع أقرانهم من نفس الجنس، مما يضيف إلى حالة التشويش وعدم الأمان التى يشعرون بها؛ لأن فى بعض الحالات يتوقع الأطفال أن يتلقوا من أقرانهم (الذين من نفس جنسهم) معاملة كتلك التى يتلقونها من الوالد من نفس الجنس، وربما يشعر ولد صغير أنه غير متوافق تماما مع أقرانه الذكور، مثلما يشعر تماما تجاه والده. وربما تشعر طفلة صغيرة أنها لا تنتمى إلى عالم البنات اللاتى يماثلونها فى السن، مثلما تشعر تماما

أنها لا تنتمى إلى عالم أمها. فالرغبة فى الانتماء والقبول تظل صارخة تطالب بالإشباع. وإذا لم يندمج الأطفال أو المراهقون مع أقرانهم من نفس الجنس فربما ينجذبون للوقوع فى علاقات غير صحية تبدو وكأنها ستسدد الاحتياج للقبول.

فيرى بعض العلماء أن سبب الجنسية المثلية هو انحراف طرق إشباع حاجة الجنس الطبيعية إلى ممارسة تلك العلاقة مع نفس الجنس وذلك بمساعدة الظروف وتوفر الفرص. تحدث تلك الحالات أكثر ما تحدث فى المعسكرات والسجون والأقسام الداخلية. هناك من يمارس الجنسية المثلية والغيرية أى يمارس الجنس والحب مع نفس الجنس ومع الجنس المغاير كأن يكون متزوج وإلى جانب ذلك يمارس الرجل اللواط وتمارس المرأة السحاق.

تشتد الجنسية المثلية فى سن المراهقة تلك المرحلة التى تتصف بالطاقة الجنسية العارمة، وهذه العلاقة ما هى إلا لتصريف تلك الطاقة التى يعانيها المراهق أو المراهقة.

تختلف النظرة لتلك الظاهرة باختلاف المجتمعات. هناك من المجتمعات التى تعتبر تلك العلاقة جريمة يعاقب عليها القانون، وهناك مجتمعات تعيب على من يمارس الحياة الجنسية المثلية، كما أن هناك مجتمعات تبارك وتبيح ذلك النوع من العلاقة وتقيم الاحتفالات العلنية بتلك المناسبة. وهناك مجتمعات سنت قانون

الزواج بنفس الجنس من الرجال والنساء أيضًا. نجد فى تلك الظاهرة أن حب الجنس المثلى يسيطر على حب الجنس الآخر، وذلك نتيجة للممارسات الجنسية المثلية المستمرة، والتى تؤدى إلى الشعور باللذة العارمة بحيث تصبح عادة متأصلة لدى الممارس.

تمارس الجنسية المثلية وذلك باتخاذ الفرد دور المسيطر فى ممارسة تلك العلاقة مع المثيل الذى يسلك سلوك الضعيف المطيع طاعة عمياء لما يطلبه منه شريكه. كما هناك من يمثل الدورين فى آن واحد فمرة يمثل دور الضعيف وأخرى دور القوى وهكذا يتبادلان الأدوار بتكرار العملية الجنسية.

تخف شدة تلك الحالات بعد فترة المراهقة أو قد تأتى فرصة الزواج الطبيعى، وقد تنتهى تلك المشكلة أو لا تنتهى حسب الوضع الجديد من الزواج.

هل الجنسية المثلية طبيعة نولد بها؟

بالرغم من أن بعض الباحثين أنفقوا الكثير من الوقت والمال فى محاولة إثبات أن الجنسية المثلية أمر نولد به، إلا أنه لم يتم الوصول حتى الآن إلى إثبات مادى ملموس لهذا الافتراض. وفى واقع الأمر كلما يزداد البحث، كلما تقل الأدلة المساندة لنظرية المثلية كطبيعة.

ما الذى يقوله مشاهير الباحثين فى هذا الموضوع؟

يقول ماستر وجونسون (أهم أشهر الباحثين فى مجال الجنس) فى كتابهما "الجنس فى الإنسان" Human Sexuality ما يلى:

"على وجه العموم، قد تم رفض النظرية الوارثية لتفسير الجنسية المثلية".

وعن تأثير الهورمونات يقولون:

"بالرغم من اهتمام العلماء بأنه ربما تكون هناك علاقة لبعض الميكانيزمات الهورمونية فى نشأة الجنسية المثلية، إلا أنه لا يوجد عالم جاد يقترح أن نشأة الجنسية المثلية هى تأثير مباشر للهورمونات".

ولتفسير هذا الكلام نقول: إنه يمكن لبعض الهورمونات أن تؤثر فى زيادة التعرض للإصابة بالجنسية المثلية، ولكن لا يوجد هورمون يحتم الإصابة بالجنسية المثلية. نفس الشىء يمكن أن يقال على إدمان الكحوليات. فهناك جين لإدمان الكحوليات؛ وحامل هذا الجين لا يجب بالضرورة أن يصاب بإدمان الكحوليات ولكنه معرض أكثر من غيره لإدمان الكحوليات إذا تعرض لتناول الكحوليات بكثرة. بالمثل فإن هناك استعداد وراثى وهورمونى لبعض الأشخاص للإصابة بالجنسية المثلية إذا هم تعرضوا لبعض من العوامل التى ذكرناها سلفًا ـ مثل الإساءات الجنسية فى الطفولة أو العلاقة السيئة بالوالد من نفس الجنس.

ـ فى مقدمة كتاب مجلس التربية الجنسية والمعلومات الجنسية فى الولايات المتحدة الأمريكية SIECUS بعنوان "الجنس والإنسان" وردت هذه الفقرة:

"عند الولادة لا يكون لدى الإنسان رغبة غريزية لتحقيق أى هدف جنسى محدد أو شكل مسبق لرغبته الجنسية. ولكن سلوكه الجنسى فى أى مرحلة من حياته هو نتيجة لتعليم متراكم من خلال الخبرات التى يتعرض لها". بكلمات أبسط: السلوك الجنسى غير محدد عند الولادة وإنما يتم تعلمه، والأدلة العلمية لا تساند نظرية أن الجنسية المثلية طبيعة نولد بها.

ـ الكثير من الناس لا يوافقون على أن طبيعتنا الجنسية غير محددة تمامًا ويؤمنون أننا مخلوقين ولنا طبيعة جنسية غيرية وهذا مبنى على الإيمان بأن الله خلق فى البداية رجل وامرأة. عندما يحدث تشوه لهذه الصورة بسبب الخطيئة تظهر مشكلات عديدة، منها الجنسية المثلية.

ما الذى يجعل الجنسيين المثليين مصممين على أنهم ولدوا هكذا؟

أولاً لأن فكرة وجود الاختيار إما أن يظلوا مثليين أم لا، فكرة مخيفة ومهَدِّدة فالشخص الذى يعتبر نفسه مثلى (gay) قد استثمر الكثير فى هذه الهوية.

صارع الكثير من الأشخاص المثليين مع الهوية المثلية لسنين طويلة قبل أن يقبلوا هذا الهوية. وعندما قبلوا هذه الهوية، شعروا براحة من

هذا الصراع وقلبوا صفحة هذا الماضى المؤلم. لذلك فإن فكرة العودة لهذه الحيرة والصراع أمر يشعرهم بالتهديد الشديد.

السبب الثانى هو أن أغلب المثليين لا يتذكر أى وقت لم تكن لديه فيه أى مشاعر مثلية، وهذا يجعلهم يعتقدون فعلاً أنهم ولدوا مثليين. فالأبحاث أثبتت أن الطريق الذى نسلكه فى الحياة تحدده السنوات الأولى من حياتنا.

تقول بعض الدراسات: إن الطفل يدرك ما إذا كان مرغوبًا فيه أم لا فى سن ستة شهور. وخلال الفترة من سن سنة ونصف إلى ٣ سنوات يتم تحديد هويته الجنسية ومن الصعب جدًّا تغييرها بعد ذلك الوقت. لذلك ليس من العجيب ألا يتذكر أى من المثليين فى أى وقت كان فى غير مثلى!

مثلى فى سن الثالثة؟

هل نقول إن الناس يصبحون مثليين فى وقت مبكر يصل إلى ٣ سنوات؟ لا، ولكن الأسباب الجذرية للجنسية المثلية وغيرها من اضطرابات الشخصية تكون قد وضعت أساساتها فى ذلك الوقت. لكنها لا تظهر "فوق الأرض" إلا بعد ذلك.

الجنسية المثلية لدى النساء

(السحاق)

المعنى اللغوى للسحاق:

سحقت الشيء، سحقه سحقا، إذا دققته، وأسحق الرجل إسحاقا إذا بعد، وقال قوم بل هذا فعل يتعدى أسحقه الله إسحاقا، مثل قولهم: أبعده الله إبعادا وأسحقت الناقة إسحاقا إذا ارتفع لبنها.

قال أحد علماء اللغة: لما يئست البقرة من ولدها أسحق ضرعها، أى ذهب ما فيه من لبن والحالق الضرع الذى كاد يمتلئ يقول لما حزنت تركت الرعى حتى أسحق الضرع الذى كان حالقا.

وانسحق الرجل انسحاقا إذا بعد عنك، وقد سمت العرب مساحقًا، فأما إسحاق فاسم أعجمى، وإن كان لفظه لفظ العربية، وتقول للرجل أبعده الله وأسحقه ونخلة سحوق، طويلة، والجمع سُحُق، وأسحق الثوب: إذا أخلق، ويوم سحوق يوم من أيامهم، معروف.

* والسقحة لغة يمانية وهى الصلع، يقال رجل أسقح من قوم سُقح.

فالسحاق والمساحقة لغة واصطلاحا: فعل النساء بعضهن ببعض وكذلك المحبوب بالمرأة يسمى سحاقا.

الجانب التاريخى لموضوع السحاق

وكما أن الزواج يقى الرجال من التورط فى الزنا والشذوذ الجنسى ـ غالبا ـ فكذلك أيضًا يقى النساء من الفاحشة والشذوذ الجنسى، والمساحقة ـ قسيمة اللواط فى الرجال ـ وهما من أكبر الجرائم، وكلتا الجريمتين قد ابتدعتا فى وقت واحد، ومكان واحد، وأهل قرية واحدة وهم قوم لوط، الذين تحدثنا عنهم سابقا:

والمعروف عند المؤرخين أن "الشذوذ الجنسى" من اللواط والسحاق ابتدع عند الجنسين فى وقت واحد، فيقال إن السبب فى إغراء قوم لوط بالشذوذ، أنهم كانوا من أفضل خلق الله فى الإيمان والصلاح، فطمع الشيطان فى غوايتهم وتضليلهم فلم يفلح فلم يجد إلا أن يفسد عليهم أعمالهم، ويعبث فى مصانعهم ومزارعهم فلما زاد عليهم جعلوا يرصدون هذا المفسد، فتمثل لهم الشيطان فى صورة غلام مليح، بأنه هو الذى يفسد عليهم أعمالهم فاتفقوا على قتله، وبيتوه عند رجل منهم، ليُنظر بأى قتلة يقتلونه بها، فجعل يتواغد، ويتدلل للذى هو فى داره ويكشف له عن محاسنه ويغريه لأن يصيب منه حتى مال له فأصاب منه، فلذ وطاب له ذلك، ووقع عليه مرة ثانية وثالثة فلما علم بتمكن حب اللواط من قلبه فر منه ولما أصبح لم يره،

جن جنونه فى طلبه ولما طالبه الناس فيه، لإعدامه، أخذ يعتذر عنه بأنه لم يفعل مما نُسب إليه شيئا ثم وصف لهم ما كان له معه وأنه لا نظير له، فى اللذات على الإطلاق، وأن من عمله لا يصبر على تركه، فاتفقوا كلهم على ممارسته واعتزلوا النساء، وأقبلوا على الغلمان يغالون فى أثمانهم.

ويتنافسون فى اقتنائهم ودفع أعلى الأجور إليهم، ولما رأى الشيطان أنه قد أحكم أمره فى الرجال تمثل للنساء بصورة جارية مليحة حسناء هيفاء، لإحدى كبرائهن وأن زوجها قد اعتزلها، واتخذ الغلمان عليها وحطم عود شبابها وزهرة حياتها، فجعل النساء يتذمرن مثلها من هجر أزواجهن لهن، وجعلت كل امرأة تظهر حسرتها، وتشكو من عدم صبرها واحتمالها لما فاتها من حقها فى الحياة، فقالت الفتاة:

فهلا نستغنى عنهم كما استغنوا عنا ثم أغرتهن بأن تعمل المرأة بالمرأة مثلما يعمل الرجل بالغلام، وابتدأت تساحق امرأة منهن فاستحببن ذلك وسكن ما يجدن من حرمان فاندفعن إليه واتفقن بالاستمرار والمداومة عليه.

وذكر صاحب كتاب الجنس الثالث:

ـ إن أول من علم الناس السحاق: هى الشاعرة الجميلة الإغريقية "سافو" ـ ومعنى سافو ـ الصوت النقى، وكانت تسكن جزيرة

"لسيوس" فى بحر "إيجة" باليونان وكانت ذات جمال باهر وذكاء فنى، وشعر موهوب وقد عاشت بين الأعوام ٥٦٠ ـ ٦٣٠ قبل الميلاد.

ـ ولدت فى "أربسوس"، القرية الصغيرة على الجزيرة، ومات أبوها وهى فى التاسعة من العمر وأمها ما تزال جميلة جذابة ـ وفى الخامسة عشر من عمرها، تزوجت برجل وولدت له طفلة، وفشلت فى الحب مع زوجها حيث أصيب بالعُنة، فلم يقدر أن يشبع غريزتها، ولم تقدر هى الأخرى على كبت الغريزة وقهرها فنفرت من الرجال واتجهت نحو بنات جنسها من العذارى الحسان اللاتى يرددن معها الشعر ويغنين ويعزفن أحلى الألحان ويمارسن معها الحب فمارست معهن السحاق حتى عشقته وألفته معهن واستغنى به الكل عن الرجال.

ـ وفى آخر حياتها اشتركت فى مشاكل الجزيرة "لبسوس" ـ السياسية ـ واضطرت للفرار إلى صقلية وماتت هناك وأُحرقت ونقل رمادها إلى بلدها ـ كما خُلد اسمها برسم صورتها على الآنية والنقود.

وخلفت مجموعة قصائد شعرية فى تسعة دواوين تضم (١٢٠) ألف بيت من الشعر ويتركز شعرها على مدح السحاق، ووصفه والشوق إليه، وكيف كانت تمارسه مع عشيقتها المفضلة "آتيس" (وبذلك سميت المساحقة) سافوية (نسبة إلى) (سافو) وكان هذا الشعر كدعاية لانتشار السحاق من صقلية إلى فرنسا، وإلى اليونان، ولم يكن السحاق مقتصرًا فى ابتدائه وانتشاره على اليونان فقط بل امتد إلى

بلدان أوربا وروما، فقد كانت فى روما للنساء حمامات قد أُعدت لممارسة السحاق بين البنات والفتيات بكل أنواعه وأشكاله، ويطلق على شهيرات فى السحاق أمثال (أغريبتا وياسا وترجينا).

وفى فرنسا: جمعية سرية تسمى "بنات سافو" تمارس السحاق فى معبد "فسنا" وهى منتشرة فى جميع أنحاء فرنسا، وتضم الكثير من حسان النساء بين أعضائها، وكل امرأة أحبت الالتحاق بالجمعية لممارسة السحاق، لم تقبل إلا بعد اختبارها، بأن تتعرى أمام عضوات الجمعية للتدقيق فى محاسنها ومدى صلاحيتها وإثارتها للشهوة.

ـ ثم ذكر أن فى مدن الشرق كالصين والهند كثيرًا من بنات (سافو) ثم ذكر أنواع السحاق، وأشكاله مما لا يجوز ذكره، ولا يحل نقله، ولا مشاهدة صوره.

انتشار السحاق عند العرب:

ذكر أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهانى فى المحاضرات أن أول من سنت السحاق عند العرب: نساء قوم لوط لما شاع بين رجالهن إتيان الذكور وهجرهم النساء، فلما اشتدت شهوتهن أخذن يتضاربن بالأرداف فوجدن لذة، فى ذلك ثم ألصقن الردف بالشراح فكانت أكثر لذة، ثم دلكن الشراح بالآخر، فتصدم النواة بالنواة، والهنات بالهنات، فتنزلان الماء، ولما أهلك الله قوم لوط الرجال والنساء انقطع اللواط والسحاق، حتى جاءت رقاش بنت الحسن

اليمانية مرة لزيارة هند بنت عامر بن صعصعة زوجة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وافدة عليها، فأنزلتها عندها وكانت ذات حسن ونضارة فشغفت بها وكان النعمان يغزو فيغيب عن امرأته، فتكون هى ورقاش على فراشه، فربما التصق جسداهما، فوجدتا لذة لطول العزوبة حتى استدلتا على طريق المساحقة، فما زالت رقاش، تزين لهند وقالت: إن فى اجتماعنا أمنا من الفضيحة، وإدراك الشهوة، فاجتمعتا واستمر بهما ذلك حتى أصبحن كزوج وزوجة وبلغ من شغف كل واحدة بالأخرى أنه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت امرأة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بدير هند فى طريق الكوفة.

ـ وفى رواية تاريخية أخرى: أن أصل السحاق فى النساء كان من بنت من بنات إبليس تسمى "لاقيس" تمثلت فى بعض الشعوب فى زى امرأة جميلة، واستهوت النساء إليها، لجمالها، فامتزجت لهن فى اليقظة والمنام حتى دلتهن على هذه الفاحشة، فاستطابت لهن، وأحببنها وأصفقن عليها، وهو ما رواه فى الوسائل ١٤/ ١٦٢ عن الكلينى بسنده عن يعقوب بن جعفر قال: (سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم) (عن المرأة تساحق المرأة، فقال: هو والله الزنا الأكبر، قاتل الله لاقيس بنت إبليس ماذا جاءت به فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق فقال: والله لقد كان فى عهد رسول الله، قبل أن يكون العراق وفيهن قال رسول الله ﷺ: (لعن الله المشبهات بالرجال من النساء) وفى حديث آخر منه: (إن أصل ذلك من أصحاب الرس كانوا يعبدون

شجرة من الصنوبر وكان لهم إليها فى كل سنة عيد كبير يجتمعون إليها سبعة أيام فى اللهو والغناء والفجور فإذا شربوا وثملوا وقع الرجال على الغلمان والنساء على الفتيات).

وقصتهم مفصلة فى فوائد المرجان فى الأعياد التى كانت لأهل الجاهلية ففى الوسائل ١٤/ ٢٦٢ عن على بن إبراهيم بسنده عن محمد ابن أبى حمزة وهشام وحفص عن أبى عبد الله) (أن امرأة سألته عن السحاق فقال): (حد المساحقة حد الزنا، فقالت المرأة: ما ذكر الله ذلك فى القرآن فقال: بلى هن أصحاب الرس، وفى البخارى ٧٩/ ٧٠ عن على بن إبراهيم فى تفسيره بسنده عن جميل أن المرأة مع مولاة لها دخلت على الصادق). (فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ قال: هن فى النار... فقالت ليس هذا فى كتاب الله قال بلى قوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: ٣٨].

رأى الطب فى ذلك والأضرار المترتبة عن السحاق:

السحاق بطبيعة الحال هو ملامسة والتقاء مباشر للأعضاء التناسلية لطرفين من الإناث، ومعلوم أن هناك كثيرًا من الأمراض التناسلية "كالهربس والسيلان والزهرى والإيدز" وكذلك الأمراض الجلدية الكثيرة مثل التقرحات والطفيليات وغيرها تنتقل عن طريق ملامسة أو التقاء الأعضاء التناسلية لأنثيين مع بعضهما.

وقد حصلت حالات حمل لنساء لم يكن متزوجات بسبب السحاق مع أخر متزوجات أو من البغاة، وهذا مرده أن تكون إحداهن قد باشرت مهمة الجماع مع زوجها ومن ثم ارتكبت عملية السحاق مع الضحية.

وسألت إحدى الباحثات عدد من الفتيات...

هل مارست علاقة معينة مع الفتيات الأخريات؟

فكانت الإجابة بعدم التمنع والخجل بنعم..

ومن تلك العلاقات هو التقبيل من الفم واللعب بالأماكن الجنسية الحساسة. تحدث العلاقة الجنسية أكثر ما تحدث فى فترة المراهقة.

ـ أشارت بعض الفتيات بأنهن يخجلن كلما تذكرت ذلك. وأخريات تمنين أن تكون هناك توعية قبل تلك الفترة كى لا تمارس الفتاة تلك العلاقة غير الطبيعية. لقد تزوج قسم من العينة، والقسم الآخر ينتظر، والقسم الثالث لا يرغب فى الزواج. كما ذكرت فتاة أخرى بأنها ترفض الزواج من رجل لأنها لا تشعر بميل نحو الرجال الآن، وقد أشارت بأنها تخاف من قسوتهم فى أثناء تلك العلاقة.

ـ سألت إحدى الباحثات بعض المتزوجات عن تأثير تلك العلاقة التى مارسنها مع زميلاتهن على العلاقة الزوجية الحالية. أجابت الفتيات من تلك العينة: لم يكن هناك تأثير على ذلك. إلا أن البعض

القليل أجبن بأن فى وقت الخطبة كانت الرفيقة تعارض من زواج رفيقتها، والبعض منعن وهددن بالانتحار إذا تم الزواج. ولكن لم تحدث حادثة محاولة انتحار من بين عينة الدراسة.. كانت الفتيات يشعرن بلذة عارمة من تلك العلاقة وكان الحب بينهن شديدًا جدًّا بحيث لا تستطيع الواحدة منهن أن تفارق الثانية.

ـ وقد ذكرت واحدة من الفتيات أنها فكرت فى الهروب مع رفيقتها آنذاك ولكن الظروف الاقتصادية حالت دون ذلك. وهناك حالة أخرى ذكرتها فتاة بأنها مارست العلاقة الجنسية مع فتاة أخرى وهى صغيرة فى عمر التاسعة وقد اكتشف أمرها. وكانت أمها واعية بحيث استعملت معها نوعًا من التوعية والتوضيح، وتذكر تلك الفتاة بأن موقف أمها والوضع الذى مرت به كان درس لها لا تنساه أبدا. وقد تزوجت من رجل ليس قريبا لها وهى سعيدة بزواجها منه.

ـ وهذه قصة منقولة تتحدث عن واقعة حدثت بين طالبة ومعلمتها: تقول: لأنى جميلة جدًّا وجدت نظرات معلمتى غريبة ومريبة!! معلمتى مشهورة بالقسوة والحزم إلا معى..!!.. أشعر معها بأنى المسيطرة فى الفصل.. وفى إحدى الأيام دعتنى معلمتى إلى منزلها لتناول الغذاء فقبلت الدعوة برضى وحب.. كان لقاءً ترحيبيًا حارًا غير متوقعًا من معلمتى وكنت أنا بدورى عادية تمامًا ولم أشعر بأى شىء غير طبيعى.. ثم خرج زوج المعلمة وقد طلبت منه أن يأخذ طفليها إلى منزل جدتهما.. وبقينا وحدنا فى المنزل، وبعد خروج الزوج

بدأت آخذ راحتى فى منزل معلمتى.. كخلع الحجاب والعباءة.. ثم تجاذبنا أطراف الحديث.. حتى طلبت منى أن نصعد إلى الدور العلوى.. إلى غرفة النوم.. لنطلع على آخر الصيحات من الملابس التى فصلتها.... وظننت أن المعلمة تحبنى وتشعر بالارتياح من وجودى معها علما بأنها تجاوزت الـ ٢٨ سنة.. وأنا فى المرحلة الثانوية.. صعدت مع معلمتى إلى غرفة النوم ونحن نضحك ونمرح على السلالم.. وكانت تتعمد أن تلتصق بى خلال الصعود.. دخلت غرفة النوم.. وقد كانت رومانسية إلى أبعد حدود.. جلست على الأريكة بينما تفتح هى دولاب الملابس لأرى جديدها كما تزعم.. حقًّا كانت موديلاتها جذابة.. فانسجمت بعض الشىء.. وإذا بها تفاجئنى بأنها تخلع ما تلبس..!!.. ونظرات الاستغراب على وجهى جعلها تبتسم وتقول: سألبس هذا لترينه على الطبيعة.. وخلعت ما عليها وبكل جرأة.. أحسست بتوتر شديد.. وإذا بها تطلب منى طلبا غريبًا..!! قالت مبتسمة: أشعر بألم أسفل ظهرى.. فهل تقدمين لى الخدمة بعمل المساج؟؟ فقلت لها نعم أجيد ذلك.. استلقت معلمتى على السرير مجردة من ملابسها.. وبدأت بتدليك ظهرها.. لا أعرف لماذا استجبت لطلبها.. وعندما أنهيت المهمة طلبت منى أن تدلك هى جسدى.. وهنا أيضًا.. لا أعرف كيف استجبت لطلبها وفجأة انكسرت الحواجز واستسلمت والتقت الرغبات لكلينا ووجدت نفسى أسيرة فى الموقف.. ولم تكتفى بل مدت يدها لتعرض فيلمًا مصورًا لعلاقة

مشابهة وقد كانت المرة الأولى التى أشاهد فيها فيلمًا من هذا النوع وبعد أن انتهينا طلبت منى أن يتكرر اللقاء بيننا.. وبجهالتى وافقت على طلبها.. كبرت علاقتنا وأصبحت معلمتى شديدة الغيرة علىّ.. لا تحب أن أتحدث مع أحد غيرها.. أو أن اخرج مع زميلاتى.. فأنا لها فقط!!.. وبعد سنة تقريبًا من العلاقة غير الشرعية بيننا.. فقدت كل ما تملك الفتاة.. من أنوثة.. وعذرية.. فوجئت بأن معلمتى بدأت تهجرنى.. وتتجه إلى طالبات جدد.. لتبنى علاقة أخرى.. عندها بدأت أشعر بما يجرى من حولى.. وفتحت عيناى على ساعة ندم..!!.. وبعد فوات الأوان.. لكن هل ينفع الندم؟؟ وهل أكون يوما زوجة طبيعية لمن سيتقدم لخطبتى؟؟ وهل أستطيع ممارسة الحياة الزوجية بدون مشكلات؟؟

رأى الفقهاء وعلماء الدين فى السحاق:

إن تدالكت امرأتان فهما زانيتان ملعونتان. لما روى عن النبى ﷺ أنه قال: "إذا أتت المرأةُ المرأة فهما زانيتان" ولا حد عليها لأنه لا يتضمن إيلاجًا فأشبه المباشرة دون الفرج وعليهما التعزير لأنه زنا لأحد فيه فأشبه مباشرة الرجل المرأة من غير جماع، فلو باشر الرجل المرأة فاستمتع بها فيما دون الفرج فلا حد عليه لما روى أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول أنى لقيت امرأة فأصبت منها كل شىء إلا الجماع فأنزل الله ـ تعالى ـ "أقم الصلاة... الآية" فقال الرجل إلىَّ هذه الآية؟ فقال: "لمن عمل بها من أمتى" ويقول ابن قيم الجوزية: وبعد أن

تحدث عن مسألة اللواط: وأما قياسكم وطء الرجل لمثله على سحاق المرأتين فمن أفسد القياس إذ لا إيلاج هناك وإنما نظير مباشرة الرجل الرجل من غير إيلاج على أنه قد جاء فى بعض الأحاديث المرفوعة: "إذا أتت المرأةُ المرأة فهما زانيتان" ولكن لا يجب الحد بذلك لعدم الإيلاج وإن أطلق عليهما اسم الزنا العام كزنى العين واليد والرجل والفم.

ويقول الشيخ ـ سيد سابق: السحاق محرم شرعًا باتفاق العلماء لما رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، أن رسول الله ﷺ قال: "لا ينظر الرجلُ إلى عورة الرجل، ولا المرأةُ إلى عورة المرأة، ولا يفضى الرجل إلى الرجل فى ثوب واحد، ولا تفضى المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد" والسحاق مباشرة دون إيلاج، ففيه التعزير دون الحد كما لو باشر الرجل المرأة دون إيلاج فى الفرج.

وفى هذا دلالة على أن حد السحاق ليس كحد الزنا، وقد ذهب سيد سابق بما ذهب إليه ابن القيم. وحول آية: ﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ** ﴾ [سورة النور: ٣٣] يقول الدكتور عبد الله ناصح علوان ـ رئيس الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز ـ سابقًا: وهذه العفة والتسامى ليس من الكبت فى شىء ـ كما يتوهم البعض ـ لأن الكبت كما عرفه علماء النفس والتربية "هو استقذار العملية الجنسية، والاستشعار بالإثم لمن يزاولها ولو كان مزاولتها عن طريق الزواج. وأما ما يقوله الجاهلون أو المفسدون: من

أن دواء هذا الفساد الاجتماعى هو تعويد الجنسين الاختلاط حتى تنكسر بالاعتياد حدة الشهوة، فهذا كلام فارغ.. وقد جربت الأمم الكافرة الانحرافات الجنسية كلها فما زادها إلا شهوة وفسادًا.

ـ أسباب الظاهرة هناك عوامل بيولوجية وتشريحية وأخرى اجتماعية تلعب دورًا مهما فى تلك الظاهرة، نلخصها بالشكل التالى:

١ ـ من الجانب التشريحى: قد تكون لدى الفرد بعض المظاهر التشريحية الأولية والثانوية الواضحة والمميزة بوجود الخلايا الذكرية فى مسام المبيض كظاهرة تكوينية لدى المرأة أو مناطق مسامية فى الغدة التناسلية لدى الرجل.

٢ ـ تنتج هذه الظاهرة الاجتماعية عن التنشئة الاجتماعية الخاطئة التى يعيش فيها الفرد والتى لا تتوفر فيها التربية الإسلامية الصحيحة وعدم تنشئة الفرد على السمو الأخلاقى الدينى وحثه على التحلى بالسمو الروحى الذى يستمد من تعاليم الدين الإسلامى.. والتى يسودها الحنان والحب والمودة.

٣ ـ فشل فى العلاقات الزوجية ويحاول تعويضها بتلك العلاقة.

٤ ـ معوقات الزواج الكثيرة ومنها الاقتصادية.

ـ العلاج: يتم العلاج بالطرق التالية:

* الاهتمام بالتعاليم الدينية وأن هذه الظاهرة محرمة وغيرها من

العلاقات غير الشرعية. * الزواج فى سن مبكرة. * استشعار خوف الله ـ تبارك وتعالى ـ فى كل الأحوال. * ممارسة الرياضة بصفة عامة أو القراءة والانشغال بأمور تعود بالنفع والفضيلة. * المداومة على صوم النفل بوجه عام، فالصوم فيه كبح للشهوة وتخفيف لحدتها، وقد حث عليه النبى ﷺ الشباب الذين لا يستطيعون الزواج. * التخلص من المسكرات والمخدرات لأنها سبب فى ظهور تلك الحالة. * الابتعاد عن رفقاء السوء واختيار الرفقة الصالحة. * غض البصر عن المحرمات سواء فى الشارع أو عبر الصحف والأفلام. * ينبغى تعميم التوعية على الأفراد لمختلف الأعمار. * ينبغى على الوالدين توجيه الأبناء ونصحهم. * ينبغى الابتعاد عن التكتم على هذه الظاهرة وأن تعم المصارحة بين الآباء والأبناء..

* مرافقة البنات فى زيارتهن للصديقات أو لأى مكان حفاظًا عليهن.

إذن فإن علاج المشكلات الجنسية وأوبئتها الفتاكة بالبشر لن يتغلب عليها الإنسان إلا بالتزام تعاليم الإسلام؛ الذى حرم الزنا والبغاء العلنى والسرى وأمر بتطبيق حدود الله على الزناة والقوادين واللوطية والشاذين جنسيًّا، وحرم الخمور والمخدرات ومنع بيعها وصناعتها، وأمر بتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية على المفسدين، وأمر بنشر الوعى الدينى والصحى، وتعميق الإيمان فى نفوس الناس، وأمر بوضع برامج إعلامية هادفة وحارب وسائل الإعلام التى تشيع

الفاحشة فى المجتمعات، ونظم عمل المرأة ووفر لها الحياة الكريمة أُمًّا وأختا وبنتا وزوجة، ونظم سفر العاملين خارج أوطانهم، وحل مشكلة اصطحاب أسرهم معهم، ومنع التبرج والسفور، ووجهت الأسرة الاهتمام برعاية الأبناء وتربيتهم التربية السليمة وهذه كلها هى أسباب الإباحية وشيوع الفاحشة وبغير القضاء عليها ستظل الأوبئة والأمراض الموجعة والمهلكة تفتك بالبشر فى كل مكان تتحقق فيه هذه السنن!

واليوم يظهر "الإيدز" الكابوس القاتل والجاثم على صدور المنحرفين، وغدًا يظهر ما هو أشد منه طالما ظل الناس فى غيهم مستثمرين العلم الحديث وإمكاناته الهائلة فى نشر هذا الفساد وتزيينه للناس بل ومحاولة قهر الآخرين عليه فى المستقبل القريب؛ ولكن ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [سورة الصف: ٨] ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

ويقول أحد العلماء للمسلمين: دينكم دينكم فإنه طوق النجاة لكم فى الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [سورة الطلاق: ١٠ ـ ١١].

مشكلة الفتاة المسترجلة

عندما ننظر إلى واقع مدارسنا وجامعاتنا، وإلى ما يضمه هذا الواقع من ظواهر، فإننا لا بد وأن نحزن على مستقبل بعض الشباب من الجنسين بعد أن بدأت الآمال والطموحات المأمولة فيهم تتأرجح كريشة فى مهب الريح، نتيجة ما يظهر بين الحين والآخر على صفحة المجتمع من أمور توحى بالقلق على هؤلاء الشباب الذين يعتبرون أهم عناصر هذا المجتمع. بين هذه الظواهر برزت ظاهرة الفتاة المسترجلة، التى تخلت عن ثوبها المغزول بالأنوثة والرقة إلى ثوب آخر، وهو ثوب الرجولة مبتعدة بذلك عن كل ما يمت بصلة إلى عالم الفتيات ومتناسية فى نفس الوقت تكريم الإسلام والمجتمع لها كأنثى، وهنا يكون تساؤلنا الذى يبحث عن إجابة وهو: أنه إذا كانت الفتيات بهذه النوعية، فأى مستقبل هذا الذى ستقوم عليه أسرة صالحة وعلاج هذه الظاهرة من منطلق الكتاب والسنة وعلماء النفس والتربية، حيث إن فتيات اليوم هن أمهات المستقبل، اللواتى ستتربى على أيديهن الأجيال القادمة.

لقد ظهر فى هذا العصر صنف من النساء، خالفن فطرة الله التى فطر الناس عليها، وتخلقن بصفات لا تليق بطبيعة الأنثى التى خلقها الله لتتميز بها عن طبيعة الرجل، يحسبن بزعمهن أنهن أصبحن

كالرجال بحسن التدبير، وحرية التصرف، ومواجهة أمور الحياة، والتنافس على الأعمال، والخوض فى مجالات تخص الرجال ولا تليق إلا لهم وبهم.

فواجه ذلك الصنف من النساء من العنت والضيق الشيء الكثير، وحصلت لهن المشكلات النفسية والجسدية، ومضايقة الرجال ـ الذين يكرهون تنافس أقرانهم من الرجال فكيف بالنساء ـ بل والتعدى عليهن، وأصبحن منبوذات حتى من بنات جنسهن، ثم يكرهها ويمقتها زوجها وأبناؤها.

مظاهر تشبه النساء بالرجال

لقد كثرت فى وقتنا الحاضر كما ذكرنا مظاهر تشبه النساء بالرجال فلم يعد الأمر قاصرًا على اللباس فحسب، بل تعدى إلى أكثر من ذلك، فمن المظاهر التى تتصف بها المرأة المسترجلة ما يأتى:

١ ـ التشبه بالرجال فى اللباس، من لبس ثياب تشبه تفصيل ثياب الرجل، ولبس البنطلون وهو من ألبسة الرجل أصلا كما يرى البعض ذلك، فعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ: "لعن الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل" [رواه أحمد وأبو داود]، وكذلك لبس أحذية تشبه أحذية الرجل، ولقد قيل لعائشة رضى الله عنها: إن امرأة تلبس النعل فقالت: (لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء) [رواه أبو داود]، وللأسف الشديد فقد

انتشر فى الأسواق أحذية غريبة الأشكال، قبيحة المنظر، يتنزه الرجل العاقل عن لبسها، ويزعمون أنها أحذية نساء، ومع ذلك يوجد إقبال كبير على شرائها من قبل النساء، والله المستعان.

٢ ـ عدم الالتزام بالحجاب الشرعى حتى فى المجتمعات العربية الملتزمة بارتداء، غطاء الوجه الساتر والعباءة الفضفاضة التى توضع على الرأس من أعلى، وأصبح البديل عنه غطاء للوجه شفاف، وعباءة مزركشة مطرزة توضع على الكتف، تفتن أكثر من أن تستر، أو يلبس ما يسمى بالكاب الذى يظهر تفاصيل جسم المرأة وكأنه ثوب رجل، ويكون إما مزين أو خفيف، ومع ذلك لا تهتم بستر جسمها أو تغطية وجهها عن الأجانب، فيظهر جزء من لباسها وتكشف وجهها أحيانًا دون مبالاة.

قال الذهبى رحمه الله: (ومن الأفعال التى تلعن عليها المرأة إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ من تحت النقاب، وتطيبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت، ولبسها الصباغات والأزر والحرير والأقبية القصار مع تطويل الثوب وتوسعة الأكمام وتطويلها إلى غير ذلك إذا خرجت، وكل ذلك من التبرج الذى يمقت الله عليه ويمقت فاعله فى الدنيا والآخرة).

٣ ـ كثرة خروجها من البيت لغير حاجة: إما مع السائق، أو سيارة أجرة، أو تقود السيارة فى كثير من الدول، أو على قدميها حتى ولو كان المكان بعيدًا عنها، لا تهتم ببيت ولا أولاد، ولا تقيم

لذلك وزنًا، زعمًا أنها تقوم بحاجات المنزل، مع أنه يمكن لأحد رجال البيت أن يقوم بعملها دون الحاجة إليها.

٤ ـ مزاحمة الرجال ومخالطتهم فى الأسواق والأماكن العامة، بل بعضهن لا تستحى أن تقف مع الرجال فى صف الانتظار، وتدخل وتجلس بينهم وخاصة فى المحلات التجارية، وتتكلم مع الباعة كأحد محارمها، وتشترك فى البيع والشراء وحدها، وفى أحد تعريفات المسترجلة: (اللاتى يتشبهن بالرجال فى الحركة والكلام والمخالطة ونحو ذلك).

٥ ـ رفع الصوت بالكلام ومجادلة الرجال: بصوت عال يسمعه البعيد قبل القريب، مع أن المرأة من سماتها خفض صوتها، والبعد عن محادثة الرجال الأجانب بدون ضرورة وفى تعريف للمسترجلة: (التى تتشبه بالرجال.. أو رفع أصواتهم).

٦ ـ تقليد الرجال فى المشية والحركات: فتمشى فى الطرقات والأسواق مشية الرجل بقوة وجلد، وتتمثل حركات الرجل التى تظهر الصلابة والخشونة. بل وصل الحال ببعضهن المشاركة فى أندية الكاراتيه ورفع الأثقال وألعاب القوى.

٧ ـ الخشونة فى التعامل والأخلاق: كالرجال (مع أهل بيتها وأقاربها) فهى عنيدة، فظة الخلق، مستبدة برأيها، لا تقدر ولا تحترم أحدًا، وهذه الصفات مذمومة بحق فى الرجل فكيف بالمرأة؟!

٨ ـ ترك الزينة: الخاصة بالنساء كالحناء والكحل وغيره، فتصبح كالرجل فى شكلها وهيئتها، قالت عائشة رضى الله عنه: قدمت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب إلى رسول الله ﷺ فقبض النبى ﷺ يده فقال: "ما أدرى أيد رجل أم يد امرأة" قالت: بل امرأة. قال: "لو كنت امرأة لغيرت أظفارك ـ يعنى بالحناء" [رواه أبو داود].

٩ ـ التشبه بالرجل فى الشكل والهيئة: من قص للشعر كشعر الرجل، وهيئة الوقوف والجلوس ونحوها.

١٠ ـ نبذ قوامة الزوج أو رعاية الولى: فهى لا تقبل أن تكون تحت قوامة رجل أو تصرف ولى، تريد حرية التصرف المطلقة، دون إذن أو مراعاة رجل البيت.

١١ ـ السفر دون محرم: بوسائل النقل المختلفة، ومن أشهرها الطائرة فهى التى تستخرج التذكرة وتذهب إلى المطار، وتسافر دون محرم يرافقها ويحميها من الفساق، مخالفة بذلك دينها وخلقها، والرسول ﷺ قال: "لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم" [متفق عليه]. تريد بذلك الحرية الواهية، فكم حصل لهذا النوع من النساء الضرر والمضايقة، بعكس لو رافقها محرمها:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقى حومة المستأسد الضارى

١٢ ـ قلة الحياء: المرأة المسترجلة قد نزعت الحياء من شخصيتها ومن أخلاقها، وبذلك أصبحت كالشجرة بلا لحاء، مصيرها إلى

العطب أو الموت سريعًا، فما فالمسترجلة تتكلم فى كل موضوع، وتتحدث مع كل الناس، وتذهب إلى كل مكان، بلا حياء ولا خلق، كما قال ﷺ فى الصحيح: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

العوامل التى شاركت وساعدت على ظهور مشكلة الفتاة المسترجلة، أى تشبه النساء بالرجال:

١. نقص الإيمان وقلة الخوف من الله:

لأن الوقوع فى المعاصى سواء الكبير منها والصغير نتيجة نقص الإيمان، وضعف مراقبة الله عز وجل، كما قال رسول الله ﷺ: "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن" [متفق عليه]، ومما لا شك فيه أن المرأة التى تتشبه بالرجال ناقصة الإيمان، قد أغواها الشيطان للوقوع فى كبيرة من كبائر الذنوب ورد تحريمها فى أكثر من دليل صحيح عن النبى ﷺ كما سبق آنفًا.

٢. استعداد الفرد:

ما من شك بأن بعض الأفراد لديهم أكثر من غيرهم استعدادًا نفسيًّا وبيولوجيًّا لطرق مثل هذه الأبواب، ومع ضعف الوازع الدينى والمبادئ الأخلاقية التى يحملها فى سلوك المسالك الخطرة.

٣. الصحبة والأصدقاء:

خاصة فى مرحلة المراهقة، فهم أقرب الناس إلى الفرد، وأكثرهم صدقا ومحبة له كما يظن، فلهم فعل السحر فى التأثير عليه فى تلك المرحلة.

٤. المدرسة:

حيث يقضى فيها الطلاب والطالبات شطرًا لا بأس به من حياتهم، والسبب فى حدوث المشكلة فى المدرسة يعود إلى:

أ ـ غياب الإشراف والمراقبة من قبل إدارة المدرسة وقصور دور الإخصائيات الاجتماعيات فى متابعة هموم الطالبات ومشكلاتهن.

ب ـ قلة وضعف الأنشطة اللامنهجية التى يمكنها أن تحتوى طاقات الطالبات وأوقات فراغهن.

ج ـ عدم تفهم المؤسسة التعليمية بكاملها لمرحلة المراهقة، وما يحدث فيها من تغيرات وكيفية التعامل مع هذه المرحلة.

د ـ عدم كفاءة معظم المعلمات من الناحية التربوية للتعامل مع الطالبات بشكل واع ومدروس خاصة فى المراهقة.

٥. الإعلام ووسائل الاتصال المختلفة:

وسائل الإعلام: بمختلف أشكالها وأنواعها، المرئية والمسموعة والمقروءة، فيها تبث وتنشر الأفكار الضالة والمنحرفة التى قد تغوى

المرأة وتشجعها على التمرد على الدين والمبادئ السليمة، وعلى رفض سلطة الرجل ـ كما يزعمون ـ وتشجع المرأة على المطالبة بحقها فى التصرف والحرية، وتعرض أنواعًا من الملابس الفاضحة والمشابهة لملابس الرجل باسم الموضة والأزياء، فتتأثر كثير من النساء بما يعرض عليهن فخرجن عن الدين والخلق، وعن قوامة الرجل، وتشبهن بأخلاق الفاجرات وتصرفاتهن دون تفكير أو تمييز بين الخير والشر، وظهر نوع من النساء الشكل شكل امرأة واللبس والتصرفات والأخلاق كالرجال، (المترجلات من النساء) بالإضافة إلى الهواتف الجوالة وما يدور فيها من رسائل وحوارات، خاصة بعد أن أصبحت فى يد الجميع بلا استثناء، أما الطامة الكبرى فهى "الإنترنت" حيث استغلها بعض الشباب والفتيات أسوأ استغلال وحلقوا بها إلى مواقع ساقطة.

٦. الشعور بالنقص والرغبة فى لفت الانتباه:

بعض النساء تشعرن بنقص نفسى، ومحاولة منهن لسد ذلك النقص فإنها تفرض شخصيتها عن طريق التشبه بالرجال فى اللبس والتصرفات، وبعضهن تتشبه بالرجال للفت الأنظار إليها، وشد الانتباه لها، وذلك بتسريحة الشعر أو لبس ملابس الرجل كالبنطلون والقبعة، أو المشى فى السوق والأماكن العامة مشية غريبة تلفت الانتباه.

ويرجع بعض العلماء هذه الظاهرة إلى أسباب نفسية كتعرض الفتاة إلى صدمة اجتماعية أو نفسية تسببت فى اضطراب فى الهوية والميول الجنسية والسلوكيات الاجتماعية من عنف أسرى واعتداء جنسى، ونفى أن يكون ضمن أسباب تلك الظاهرة شعور النساء بالاستضعاف فى المجتمع الشرقى، مضيفًا أن هناك مجتمعات أخرى شعرت المرأة فيها بالعنف وتحركت وهى أنثى (كالحركة الأنثوية)، مع الأخذ بالاعتبار بعض المغالطات والمبالغات فى الحركة وهذا يسمح لها بأن تدافع عن نفسها وهى أنثى.

ويؤكد العلماء أن هناك سببًا للمدنية التى تعيشها بعض المجتمعات بشكل فوضوى، وتربى سلوكيات شاذة أحيانًا، فالمرأة عاملة بالبيت وخارجه، ولكن عدم تمييز الفروق بين الرجل والمرأة يجعل المرأة تندفع فى مجالات خاصة بالرجال، مما يلزمها تخلقها بأخلاقهم. وأن يجب على المجتمع التعامل مع الحالة ليس بالتجاهل ولا بالعقاب ولا المجاراة، بل استيعاب الفتاة من خلال تفهم الأسباب التى دفعتها إلى الاسترجال، ومساعدتها على إرجاعها إلى أنوثتها. حتى لا يكون عقل امرأة وجسم رجل.

وقد أكد البعض أن هذه الظاهرة ليست سلوكا محددًا، حيث تعدت حدود المدارس والجامعات وطالبات المراحل المدرسية لتصل إلى المجتمع العملى، بسبب العدد الكبير المتزايد والواضح فى بعض

المجتمعات. وقد يرجع ذلك إلى طرق التربية للفتاة من الأسرة، إلى جانب الترف المعيشى فى بعض المجتمعات، وحصولها على حقوقها بعد تلك التجربة بشكل أقوى فتكون قوية، خاصة وأن بعض تلك الفتيات يخفين ميلهن عن أسرتهن رغم إعلانها للمجتمع. هذا إلى جانب ما وصلت إليه الظاهرة مؤخرًا من توضيح وجرأة المسترجلات لإعلان ميلهن لتلك السلوكيات الشاذة ويرى البعض أن سبب جرأة تلك الفئة مؤخرًا فى الوضوح فى المجتمع هى انتشار التمرد وارتفاع المستوى المعيشى وانتشار بعض الانحرافات، وطلب التميز فى سلوكيات تجذب الانتباه بشكل سلبى ومرضى ضد المجتمع المحيط بها. وحذر العلماء من التعامل مع الظاهرة بالتجاهل، وطلبوا من المجتمع المحيط بتلك الفئة مناقشتها، وتوضيح شذوذ سلوكياتها كفتاة، والترغيب لرجوعها إلى جنسها الحقيقى، وإقناعها بتواجد ذاتها فى الجنس الذى خلقها الله عليه، وعدم تأييد الأسرة لتلك المظاهر غير السوية.

٧. التربية السيئة:

المرء ابن لبيئته كما يقال، فإذا كانت البيئة التى يعيش فيها صالحة كان صالحًا، وإن كانت سيئة كان كذلك، فالبنت التى تعيش فى بيت يسوده الفوضى، وتنعدم فيه التربية الصالحة، معرضة للانحراف غالبًا، ومن أشكال الانحراف التشبه بالرجال والاسترجال الذى

يخالف فطرة المرأة وخلقها، فلا إيمان يمنعها، ولا تربية سليمة تردها، ولا ولى صالح يردعها عن السلوك السيئ، ويوجهها إلى الطريق الصحيح القويم.

٨. التقليد الأعمى:

فهى تلبس وتتصرف دون وعى أو إدراك لما تفعله، ودون تفكير فى فوائد أو أضرار ما تعمله، فهى تقلد من حولها من صديقات أو فنانات وإن كان الأمر منافيًا لطبيعتها.

٩. رفيقات السوء:

مما لا شك فيه أن الصاحب له تأثير كبير فى شخصية من يصاحبه سلبًا أو إيجابًا، كما قال الصادق المصدوق نبينا محمد ﷺ: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة" [متفق عليه]، فالمرأة المجالسة للمترجلات من النساء لا بد وأن تتأثر بهن فى لبسهن وتصرفاتهن، مجاملة أو تقليدًا لهن كى لا تكون شاذة بينهن.

١٠. القدوة السيئة:

والقدوة من أهم عناصر التربية، فقد تكون الأم مسترجلة تتصرف كالرجل، فيقتدى بها بناتها، وفى الغالب أن البنات يكتسبن

شخصيتهن من أمهاتهن، فالأم التى لا تقدر الأب ولا تحترمه، غالبًا ما تكون بناتها كذلك لا يقدرن أزواجهن، والأم التى تكون شديدة اللهجة فى الخطاب، ترفع صوتها فى الكلام، تكتسب البنت منها هذه الصفة، وكذلك التشبه بالرجال وباقى الصفات، وهذا ما أخبر عنه الصادق المصدوق نبينا محمد ﷺ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء" [متفق عليه]، وقد توجد من تقتدى به تلك المرأة المترجلة سواء من قريباتها أو من تعجب به من المتشبهات بالرجال، فيكون ذلك سببًا رئيسًا فى محاكاتها وتقليدها.

١١ـ انعدام الغيرة من زوجها أو وليها:

فلا يمنعها من مخالفتها لأمر الله فى الحجاب واللباس، ولا ينهاها عن تصرفات لا تليق بها كمجادلة الرجال ونحوها، فتجد أحيانًا الزوج أو الأخ يرى تصرفات خارجة عن الحياء والأدب ولا تتحرك الغيرة فى نفسه.

فالتشبة بالرجال مرض قلبى وميل شيطانى، يجب على العبد دفعه عن نفسه بالبعد عن أسبابه واجتناب دواعيه، والنساء إذا تشبهن بالرجال كن ملعونات على لسان رسول الله ﷺ وواجب المسلم ـ رجلاً كان أو امرأة ـ أن يتجنب هذا النوع من الناس.

الحكم الشرعى فى ظاهرة الفتاة المسترجلة:

١ ـ جاء الوعيد الشديد لمن خالفت فطرتها، وتخلت عن أنوثتها، وتشبهت بالرجال فى اللباس، والهيئة والأخلاق والتصرفات، ثبت فى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: "لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال" [رواه البخارى]، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله. وعن ابن عباس رضى الله عنهما أيضًا قال: "لعن النبى ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء" [رواه البخارى]. والمترجلات من النساء يعنى اللاتى يتشبهن بالرجال فى زيهم وهيئتهم فأما فى العلم والرأى فمحمود.

٢ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث..." [رواه النسائى]، وفى رواية الإمام أحمد: (لا يدخلون الجنة) وفى رواية أخرى زاد تعريف المترجلة فى قوله: "والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال".

٣ ـ ومن تلك الأحاديث يتبين حكم المترجلة التى تتشبه بالرجال بأنه جرم وكبيرة من كبائر الذنوب، قال الذهبى رحمه الله: (تشبه المرأة بالرجل بأنه جرم وكبيرة من كبائر الذنوب، قال الذهبى رحمه الله: (تشبه المرأة بالرجل بالزى والمشية ونحو ذلك من الكبائر)، فهى

مطرودة من رحمة رب العالمين، ملعونة على لسان رسول الله ﷺ، لا ينظر الله إليها يوم القيامة نظرة رحمة، ولا تدخل الجنة، فما أكبره من ذنب، وما أقبحه من جرم، لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح ـ والله عز وجل نهى النساء المسلمات أن يتمنين أن يكن كالرجال، وكذلك الرجال نهاهم عن تمنى ما للنساء فى قوله تعالى:: ﴿ **وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [سورة النساء: ٣٢] أى فى الأمور الدنيوية وكذا الدينية، وهكذا قال عطاء بن أبى رباح: نزلت فى النهى عن تمنى ما لفلان، وفى تمنى النساء أن يكن رجالاً فيغزون ـ رواه ابن جرير، ثم قال: "للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن" أى كل له جزاء على عمله بحسبه إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، هذا قول ابن جرير، ثم أرشدهم إلى ما يصلحهم فقال: ﴿ **وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ** ﴾ أى لا تتمنوا ما فضلنا به بعضكم على بعض فإن هذا أمر محتوم، أى أن التمنى لا يجدى شيئًا ولكن سلونى من فضلى أعطكم فإنى كريم وهاب: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا** ﴾.

علاج مشكلة المرأة المسترجلة:

إن ظاهرة الترجل من النساء بدأت تنتشر ـ مع الأسف ـ فى مجتمعات النساء وخاصة فى الكليات ومدارس البنات، حتى إن البنات المسترجلات يلاحقن بعض البنات الأخريات فى أرجاء

الكليات ويضايقنهن، وكذلك ظهرت نساء خلعن جلباب الحشمة ورداء الحياء فى الأماكن العامة وغيرها، **فلزم بيان العلاج لوقف تلك الظاهرة الخطيرة، ومن العلاج:**

١ ـ التربية الإيمانية: لا بد من تربية البنت منذ الصغر على طاعة الله عز وجل، وعلى العقيدة الصحيحة، والتأدب بآداب الشرع المطهر، لتنشأ البنت على الإيمان والأخلاق الفاضلة، قال رسول الله ﷺ: "من يلد من البنات شيئًا فأحسن إليهن كن له سترًا من النار" [متفق عليه]. وعن أبى سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ: "من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة".

٢ ـ القدوة الحسنة: سواء فى البيت من الأم عندما تتخلق بالحياء، وتتأدب مع الأب فى المعاملة ولطف الكلام، ومع الرجال الأجانب بعدم الحديث معهم إلا لضرورة، وخفض الصوت إذا اضطرت إلى ذلك، وعندما تخرج تلتزم بالحجاب الشرعى والحياء والأخلاق الفاضلة، أو من مجتمعها النسوى من أخوات وصديقات يتصفن بالخلق وحياء.

٣ ـ إلزام البنت والمرأة بالحجاب الشرعى: وعدم السماح لهن بلبس ما يخالف ذلك من الملابس غير المتحشمة أو ملابس الرجال.

٤ ـ نهيها عن التشبه بالرجال: سواء فى اللباس أو فى المظهر، ولا بد أن يكون لباسها شبيهًا بلبس النساء.

٥ ـ اليقين الكامل بحكمة خلق الله تعالى: بأن خلق الرجل بصفات وخصائص تؤهله للقيام لأعماله ومهامه المطلوبة منه، وكذلك المرأة خلقها الله تعالى بصفات وخصائص تختلف عن صفات الرجل لتقوم هى بأعمالها المطالبة بها، وأن محاولة المرأة التخلى عن طبيعتها واتصافها بصفات الرجل سيكلفها الكثير من المتاعب والمطالبة فى الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [سورة النساء: ٣٢].

الحب بين النعيم المقيم والعذاب الأليم:

إنّ السعادة والراحة والطمأنينة فى محبَّة الله سبحانه وتعالى والأنس به والشوق إلى لقائه والرضا به وعنه، فمحبَّته تعالى من أعظم واجبات الدين وأكبر أصوله وأجلّ قواعده، ومن أحب معه مخلوقًا مثل ما يحبَّه فهو من الشرك الذى لا يُغفر لصاحبه ولا يُقبل معه عمل. وإذا كان العبد لا يكون من أهل الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحبَّ إليه من نفسه وأهله وولده والنَّاس أجمعين، ومحبَّته تبع لمحبَّة الله؛ فما الظن بمحبته سبحانه؟ وهو سبحانه لم يخلق الجن والإنس إلا لعبادته التى تتضمن كمال محبَّته وكمال تعظيمه، والذل له، ولأجل ذلك أرسل رسله وأنزل كتبه وشرع شرائعه، وعلى ذلك وضع الثواب والعقاب، وأُسست الجنّة والنار، وانقسم الناس إلى شقى وسعيد.

وكما أنَّه سبحانه وتعالى ليس كمثله شىء، فليس كمحبَّته وإجلاله وخوفه محبَّة وإجلال ومخافة، فالمخلوق إذا خفت منه استوحشت منه وهربت منه، والله سبحانه كلما خفته أنست به وفررت إليه، والمخلوقُ نخاف ظلمه وعدوانه، والربُّ سبحانه إنَّما يخاف عدله وقسطه، وكذلك المحبَّة، فإنّ محبَّة المخلوق إذا لم تكن لله فهى عذاب للمحبّ ووبال عليه.

فيا حسرة المحبّ الذى باع نفسه لغير الحبيب الأوَّل، بثمن بخس وشهوة عاجلة، ذهبت لذتها وبقيت تبعتها، وانقضت منفعتها وبقيت مضرتها، فذهبت الشهوة وبقيت الشقوة، وزالت النشوة وبقيت الحسرة، حسرة فوت المحبوب الأعلى والنعيم المقيم، وحسرة ما يقاسيه من النصب والعذاب الأليم.

ولو نظرنا إلى كلمة الحب لوجدنا أن الحاء بمعنى الحنان والباء بمعنى الحب الصادق فالحب هو زائر يلطف الجو وشعور داخلى ينشأ عن انجذاب فلا بد من ترجمة هذا الشعور إلى سلوك عملى.

دواعى هذا الحب هى:

١ ـ شعور فى المحبوب يولد انجذابًا وتتبعه إرادة وميل من المحب.

٢ ـ أن يوجد فى المحبوب شىء يجذب المحب.

٣ ـ أن تكون هناك ملائمة وموافقة وتوافق فكلما زادت الدواعى زاد الحب.

وتنقسم المحبة إلى أربع أقسام:

١. محبة الله:

وهى لا تكفى وحدها فى النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، فالمشركين واليهود يحبون الله ولكن هذه المحبة لا تغنى عنهم من عذاب الله شيئًا؛ لأن الله سبحانه وتعالى اشترط لمحبته فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: ٣١] فمن شروط محبة الله هى اتباعه.

وهذه المحبة إذا اقترنت بشرطها يلزمها القسم الثانى من أقسام المحبة والقسم الثانى هو:

٢ ـ محبة ما يحب الله:

من طاعته وتنفيذ أوامره وأداء فرائضه، وهذه المحبة هى التى تدخل الإنسان فى الإسلام وتخرجه من الكفر. وأحب الناس إلى الله أقومهم بهذه المحبة.

٣ ـ الحب فى الله ولله:

وهى من لوازم محبة ما يحب الله ولا تستقيم محبة ما يحب الله إلا فيه وله. وهذه فضلها عظيم والأحاديث تواترت على ذكر فضلها، والآيات فى كتاب الله أيضًا تدل على فضلها لقوله تعالى مادحا الأنصار ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر: ٩] وقال ﷺ: (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان): أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار) رواه مسلم.

فالمحبة فى الله لها معنى عظيم، وهو أن أحب فلان لأنه يحب الله ويحب ما يحب الله؛ لأن الحب فى الله يدوم بدوام الله.

٤. المحبة مع الله:

النوع الأول: يقدح فى أصل التوحيد وهو شرك أكبر، كمحبة المشركين لأوثانهم وأندادهم قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥].

النوع الثانى: محبة ما زينه الله للنفوس من الشهوات ومباهج الدنيا وزخرفها، فهذه إن أخذها صاحبها بحكم الميل الطبيعى فهى مباحة. وإن أخذها وكانت مقصودة ومراده، وقدمها على ما يحبه الله ويرضاه فإنه يكون ظالما لنفسه متبعا لهواه، فحب المباح لا يقدح فى أصل التوحيد ولكن يقدح فى كمال الإخلاص إذا كان الطالب له مندفعا نحوه، لاهثًا وراءه، ومستغرقًا فيه، شاغله عن طلب الآخرة وما هو أفضل عند الله تبارك وتعالى.

وخلال العرض التالى سنتطرق للإعجاب المذموم المؤدى إلى الحب ويعتبر من نوع الحب مع الله النوع الثانى وهو الذى يؤدى إلى ظلم الإنسان لنفسه.

تعريف ظاهرة الإعجاب:

تنتشر هذه الظاهرة "ظاهرة الإعجاب" بين الطالبات فى البيئة المدرسية، وهى ظاهرة غير طبيعية تتمثل فى علاقات مشبوهة بين الطالبات حيث تتخذ العلاقة بين طالبتين مجالا آخر يختلف تماما عن

مفهوم الصداقة البريئة فيدخل فيه التعظيم والتقدير والإجلال المبالغ فيه وعدم ضبط الانفعالات العاطفية القائمة بين هاتين الطالبتين وقد يصل بهم هذا الإعجاب إلى الشذوذ الجنسى الذى يتخذ عدة صور حتى يصل بهم إلى ما لا يحمد عقباه.

الإعجاب ما هو؟

هو مرض نفسى اجتماعى ينتشر فى المدارس والجامعات بين الفتيات (وكذلك فى أوساط الأولاد) ينشأ بسبب الفراغ العاطفى وضعف الشخصية وسذاجة التفكير، وكل هذه الأسباب ناتجة عن التفكك الأسرى والتربية السيئة.

و"الإعجاب" يطلق على تعلق الفتاة بفتاة أخرى لجمالها أو حسن هندامها أو نحوها من الصفات الظاهرة تعلقًا يؤدى إلى العشق والافتتان.

ويقول "وولتر بيتر": إن قيمة نفوس الناس الحقة إنما تقدر على أساس قدرتهم على الإعجاب.

فبالإعجاب ينقاد الأبناء إلى احترام الآباء، والأمهات والآباء الذين يفلحون فى نيل إعجاب أطفالهم قلما يفشلون فى أن يحملونهم على الإعجاب بكل ما يعجبون به هم أنفسهم.

فهى مشاعر قوية يمتلكها الإنسان تدفعه إلى تقليد من يحب والرغبة فى الحصول على رضاه.

ظاهرة الإعجاب فى المدارس:

نشر فى بعض المواقع عبر شبكة الإنترنت أنه قد انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة هى: (الإعجاب) وخاصة بين الطالبات فى المدارس، فتعجب الطالبة بإحدى زميلاتها، أو معلماتها إلى درجة أن تشغل بالتفكير بها وتقليدها، والبحث عما يرضيها، وخصها بالهدايا، وكتابة أبيات من الشعر العاطفى للتعبير عن مشاعرها نحوها، مما يشغل وقت الطالبة وتفكيرها، عما هو أهم من ذلك، وهو التحصيل العلمى.

لقد أخذت هذه الظاهرة فى الانتشار حتى إنها شكلت مساحة كبيرة وعلى نطاق واسع على مستوى المدارس خاصة، فلا تكاد مدرسة تخلو من تلك الظاهرة السلبية غالبًا.

وتتضح علامات الإعجاب على الطالبة المعجبة بما يظهر على عينيها من نظرات ساهمة ومستغرقة، وابتسامة تنم عن الارتياح، وغالبًا تكون العلاقة حصرية وانفرادية حتى تمثل المعجب بها كل شىء فى حياة المعجبة فتنشغل بها عن كل شىء، وأحيانًا يصل الإعجاب إلى درجة العشق، ومعلوم أن العشق مشغل للفكر، ومعذب للنفس، ومهدر للوقت، ولا شك أنه نزوة من نزوات النفس الأمارة بالسوء، ومن همزات الشيطان الذى يزين للنفس هواها ويحاول إشغالها بما يضرها ويصدها عن ذكر الله سبحانه وتعالى، ولو أدركت كل فتاة ما

لهذا الإعجاب من أضرار لما سمحت لنفسها أن تنزلق فى هوته، ولحاولت توجيه مشاعرها لما فيه رضاء الله ومن ثم مصلحتها.

ومن خلال جولة سريعة فى بعض المدارس كانت النتيجة الآتية:

* تقول إحدى الأمهات: أسمع كثيرًا عن ظاهرة الإعجاب وما وصلت إليه من تصرفات مبالغ فيها من حب وإعجاب وصرف للمال على الهدايا والوقت والمكالمات وكتابة الرسائل من أجل بعضهن.
* إحدى ضحايا الإعجاب: لقد قيدت حريتى فأشعر أنى أختنق من هؤلاء المعجبات، وأحاول جاهدة تهوين الأمر وعدم المبالغة فى مشاعرهن ناحيتى التى لا نجنى منها إلا المضرة لنا جميعًا، ولكن دون فائدة وحاولت عبثًا التخلص منهن، ولكن محاولاتى كلها باءت بالفشل فأتمنى أن يكون الحب أو المودة أو الارتياح فى حدود المعقول، ألا يصل إلى ما لا تحمد عقباه.
* تؤكد أم أخرى: عندما أجلس مع بناتى للمذاكرة والمناقشة أجد معظم أحاديثهن وملاحظاتهن تدور حول موضوع الإعجاب سواء بين الطالبات أو الطالبات ومعلماتهن ويعبرن لى عن استغرابهن من انتشاره والمبالغة فيه مما يهز مكانة المدرسة بوصفها دارًا للعلم والتعليم فى نفوسهن، وهذا بالتأكيد شىء خطير ومؤثر على تحصيلهن العلمى واحترامهن للقيم والمبادئ.

* إحدى الطالبات: تبدى استغرابها الشديد لتجاوب الطرف الآخر وهى المعجب بها وخاصة إذا كانت مدرسة، وتقول: كان من المفروض منهن أن يبدين الرفض لتلك التصرفات ويسدين النصح لتلك الطالبات ويحاولن أن يبين الفرق بين هذا الشعور المبالغ فيه والذى لا يعود عليهن إلا بالضرر وبين الحب فى الله وإخلاص العمل له سبحانه.

وفى الغالب معظم الفتيات اللاتى يقعن فى "الإعجاب" يكن بعيدات كثيرًا عن ذكر الله والخوف منه، فأفئدتهن خالية، لذا يجد الشيطان فيها مرتعًا خصبًا ليغرى عقولاً غضة لم تتسلح بالإيمان والقيم الإسلامية التى تحصنها من الزلات وتسد عنها منافذ الشيطان. فالبعد عن الله يجعل الساحة شاغرة لهوى النفس وإفساد شياطين الإنس والجن فتكون النفس ضعيفة المناعة تائهة سهلة الانزلاق، وهذه مسئولية الأهل والمدرسة على حد سواء، والفتيات فى هذه السن المبكرة لا يقدرن العواقب فيتمادين فى ذلك الإعجاب من الطرفين على حد سواء فيصلن إلى أبعد مما يدركن نهاياته المؤسفة؛ فيسرفن فى ذلك الشعور من حيث تضييع الوقت والجهد والمال، ويدخلن فى تفاصيل توهن قواهن وترهق قدراتهن فتبدأ بعد ذلك حالة التدهور فى التحصيل العلمى والسرحان الذهنى وإهمال الواجبات المنزلية والمدرسية والسهر، والآثار النفسية الناتجة من جراء ذلك كله حتى

تصبح الواحدة أسيرة لذلك الإحساس مما يصعب عليها تركه أو التخلص منه.

و"الإعجاب" يشغل الطالبات أو الفتيات عن أداء واجباتهن المدرسية والمنزلية فتجد الفتاة فى غرفتها ما بين مكالمة هاتفية أو كتابة رسالة أو تجهيز هدية وما أشبه ذلك.

وتنساق بعض المعجبات خلف شعورهن بشكل مبالغ فيه حتى تكون المعجب بها وكأنها محاصرة ومقيدة لأنها تمشى معها كظلها وتتحرك مع حركاتها، لدرجة أنها تغار عليها لو كلمها أحد، وفى بعض الأحيان يصل بها الأمر إلى أن تحل واجباتها المدرسية وتشترى لها ما تحتاج إليه.

ولو حدث أن تغيبت تلك الشخصية المعجبة بها فإن ذلك يكون مصيبة بالنسبة للمعجبة ويمر عليها ذلك اليوم وهى فى حزن وكآبة، حتى فى الفصل تكون ساهمة وشاردة جدًّا ولا تتفاعل مع معلمتها، وفى البيت يبدو عليها التوتر والعصبية وباقى الوقت يضيع فى اتصالات للسؤال عن سبب الغياب.

وفى الغالب فإن الشخصيات المعجبة بها تكون غير راضية عن هذه المبالغة لكنها فى النهاية تستسلم وتحاول أن تتعود على الأمر، ولكن بعضهن تمل من ذلك الحصار وتنزعج وتلجأ فى النهاية إلى البكاء لعجزها عن حل تلك المشكلة.

علامات الإعجاب ومظاهره:

للإعجاب علامات ومظاهر نستطيع من خلالها معرفة (الفتاة أو المرأة) الواقعة فى الإعجاب.. وهذه العلامات قد تتوفر جميعها فيمن تقع فى الإعجاب فتكون المصيبة الكبرى وهذا قليل جدًّا.. وقد تتوفر فيها بعض هذه العلامات، وهذا هو الغالب فيمن وقعت فى هذا الداء.. ثم العلامة الواحدة تكون فى المعجبات بدرجات متفاوتة، فمنها الضعيف البسيط الذى يسهل علاجه وهو الغالب فى بناتنا، ومنها القوى الخطر الذى يصعب علاجه وهو القليل المستتر غير الواضع للجميع، ومنها ما بين هذا وذاك الذى يمكن علاجه لكنه يحتاج إلى بعض الوقت وهذا موجود ومشاهد.. ومن هذه العلامات:

١ـ انشغال القلب بالمعجب بها:

حتى تصبح شغلها الشاغل فقلبها لا ينساها إن نامت فهى معها فى أحلامها وإن استيقظت لم تذكر الله بل تذكرها وكيف سيكون اللقاء معها.. حتى يصل الحال بها والعياذ بالله كما قال ابن القيم رحمه الله: (فلمعشوقه لبه وقلبه وخالص ماله، وربه على الفضلة قد اتخذه وراءه ظهريًّا وصار لذكره نسيًّا، إن قام فى خدمته فى الصلاة فلسانه يناجى ربه وقلبه يناجى معشوقه، ووجه بدنه إلى القبلة ووجه قلبه إلى المعشوق ينفر من خدمة ربه حتى كأنه واقف فى الصلاة على الجمر من ثقلها عليه وتكلفه لفعلها.. فإذا جاءت خدمة المعشوق أقبل عليه

بقلبه وبدنه فرحًا بها ناصحًا له فيها خفيفة على قلبه لا يستثقلها ولا يستطيلها)..

٢ـ كثرة التحدث معها أو عنها والمبالغة فى مدحها:

وهذه نتيجة حتمية لانشغال القلب بها.. فلا تراها إلا جالسة تحادث من أعجبت بها بأحاديث لا فائدة فيها ولا خير.. أو جالسة مع من يكثرن الحديث عنها أو يستمعن إليها وحين تتحدث عنها تصفها بكل الصفات الحسنة ويستحيل أن تذكر فيها عيبًا واحدًا حتى لو كانت مليئة بالعيوب.

٣ـ الغيرة وهى نوعان:

(أ) ـ الغيرة عليها حين تراها تجلس مع غيرها.. فلو صادف أن رأتها مع غيرها فستبدأ الأسئلة التى لا تنتهى.. لماذا تسلمين على فلانة..؟ كيف تجلسين مع هذه..؟ فيما تحدثت مع تلك..؟ وهكذا سلسلة من الأسئلة المكررة حتى وجد من تغار من زوج معجبتها، وتحاول بكل ما استطاعت أن تبذل لها ما يجذبها إليها أكثر من غيرها.

(ب) ـ الغيرة لها.. والمقصود بها أن لا ترضى أن يعصيها أحد أو أن يتحدث عنها بسوء.. ولا ترضى أيضًا أن ينتهك أحد حقها الذى تعتقده لها.. ويدخل فيها أيضًا محبة كل الذى تحبه معجبتها وكره الذى تكره.. فهذه إحدى الواقعات فى الإعجاب ممن كانت تترك

الأغانى لعلمها بحرمتها أصبحت تستمع إليها بسبب أن من أعجبت بها تحب الاستماع لها.

وهنا حقيقة يجب التنبه لها وهى أن الدين كله يقع تحت الغيرة لله سبحانه وتعالى.. فالمسلم يحب ما يحب الله ويكره ما يكرهه الله ولا يرضى أن تنتهك محارمه أو أن يتحدث فيه أحد بسوء.. فهو الوحيد سبحانه وتعالى المستحق للغيرة له المطلقة؛ لأن غير الله يخطئ فيستحق أن يعصى ويكون ناقصًا يتحدث فى نقصه.. أما الله جل وعلا فهو الذى لا يمكن أن يخطئ فكل ما يجرى فى الكون لا يكون إلا بتقدير من الله عز وجل وحكم يعلمها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.. وهو سبحانه الخالى من النقص والعيوب المستحق للكمال المطلق دون غيره.

٤. الحياء المبالغ فيه:

نرى من وقعت فى هذا الداء تتابع ببصرها من أعجبت بها تسلط عليها الأضواء أينما حلت وتجد غاية أنسها فى تأملها والنظر إليها حتى إذا ما رأتها تنظر إليها رمت بطرفها نحو الأرض حياء منها بسبب مهابتها لها وعظمتها فى صدرها.. حتى إنك قد تمر على فتاتين جالستين بعضهما مع بعض وكل منهما قد التزمت السكوت إلا من بضع كلمات تقولها على استحياء فإذا سألت: ما بالهن على هذه الحال..؟ جاءتك الإجابة المحزنة المبكية: هاتان معجبتان.. فأى حال وصل ببعض البنات؟ ولا يعنى ذلك أن يكون غض الإنسان بصره

عند رؤية شخص آخر من باب الإعجاب.. بل قد يكون هذا الأمر محمودًا إن كان فعله إجلالاً واحترامًا لمن يستحق الإجلال أو الاحترام كالوالد والمعلمة مثلاً.. بل أعظم من هؤلاء الله سبحانه وتعالى، وقد نهى الرسول ـ ﷺ ـ من يقف بين يدى الله فى الصلاة أن يرفع عينيه إلى السماء ـ حيث يستوى الله فوق عرشه ـ إجلالاً وتعظيمًا لله.

٥ ـ الاضطراب عند مواجهة أو سماع اسم من أعجبت بها:

تجد المعجبة بمجرد رؤيتها للمعجب بها تضطرب.. وربما شهقت وخاصة إذا رأتها فجأة، وبعضهن تضطرب لمجرد سماع اسمها حتى لو لم تكن هى المقصودة. وهذا الاضطراب الحاصل من المعجبات منه ما يكون مفتعلا يسهل التغلب عليه من قبل المعجبة لكنها تقع فيه ظنًا منها أن ذلك يعطيها اهتمامًا أكبر من قبل من أعجبت بها، ومنه ما هو اضطراب حقيقى وهذا يكون فى الندرة من المعجبات ولا يكون إلا فى الدرجات العليا من الإعجاب. ويتجلى الاضطراب فى احمرار الوجه وارتعاش الشفتين وغيره عند مقابلة معجبتها.

٦ ـ المعاداة والموالاة فى المعجبة لا فى الله سبحانه:

فهى تكره هؤلاء الناس فقط؛ لأن من أعجبت بها تكرههم حتى وإن كانت لا تعرفهم.. وتحب هؤلاء العابثين اللاهين العصاة، فقط لأن من أعجبت بها تحبهم.

٧ـ فعلها لكل ما يدنيها من المعجب بها وابتعادها عن كل ما يغضبها :

فإن أمرتها بأمر سارعت لتنفيذه من غير تفكير أو اقتناع، وإن نهتها عن شيء تركته بلا تردد أو جدال.. فهذه فتاة من المعجبات تريد قص شعرها فاستشارت أمها فرفضت ذلك، ولكن الفتاة أصرت ولم تبال بأمها وذهبت إلى المكان الذى ستقص شعرها فيه وهنا اتصلت بمن أعجبت بها وأخبرتها بما تنوى فعله فقالت لها: لا تقصيه... ومباشرة خرجت من المكان ممتثلة لأمر من أعجبت بها..

إن هواك الذى بقلبى صيرنى سامعًا ومطيعًا!!

٨ـ محبة كل ما يتعلق بالمعجبة :

وهذا بحر لا ساحل له.. فهى تحب كل ما تحبه محبوبتها.. تحت اسمها وشكلها وتحب ملابسها ومسكنها، بل تحب كل شيء تقع عليه يدها.

٩ـ التضحية من أجل المعجب بها :

تجود بكل ما تملك فى سبيل إرضائها والتقرب إليها.. فتشترى ما غلا من الهدايا لتقدمها لها.. وتتمنى لو تحل لها واجباتها وتحمل عنها حقيبتها.

١٠ـ التقليد الأعمى :

حتى تمسح صورة المعجبة وتصبح طبق الأصل ممن أعجبت بها.. فى قصة شعرها وفى طريقة لبسها ومشيتها وكلامها وضحكاتها وغير

ذلك.. ويا ليت هذا التقليد فى الأمور المباحة فقط، لكنه حتى فى الأمور المحرمة.. فهذه إحدى المعجبات قصت شعرها قصة مقززة تعلم تحريمها تقليدًا لمن أعجبت بها..

ووجد من قلدت معجبتها فى أمور تصل إلى حد الكفر، والعياذ بالله.. فهذه واحدة أعجبت بمعلمة لها على أحد المذاهب الهدامة فما كان منها إلا أن تركت مذهب أهل السنة والجماعة ودخلت فى ذلك المذهب تقليدًا لمعلمتها، بل وأصبحت من الداعيات إليه...

١١. الإحساس بالضيق فى المكان الواسع عند فقد من تعجب بها والانبساط الزائد عند وجودها:

فإذا لم تكن معجبتها موجودة تتبرم وتتضايق ولا يكاد يملأ عينها أحد من الحضور وتراها تستثقل من حولها.. وعلى العكس من ذلك حين تحضر معجبتها تراها منبسطة منشرحة الصدر لا يكاد المجلس يتسع لضحكاتها ومزاحها وسرورها.

١٢. ترك الواجبات من أجل من أعجبت بها:

تترك البنات حضور المحاضرات أو الدروس بسبب جلوسها مع معجبتها.. ومنهن من تترك نداء أمها ومساعدتها فى أعمال المنزل بحجة أنها مشغولة (بكتابة رسالة لمعجبتها أو الحديث معها عبر الهاتف).

١٣ـ التجمل الزائد المبالغ فيه الذى قد يصل إلى حد الانحراف العاطفى:

فتجد الفتاة عندما تتوقع أنها ستجالس من أعجبت بها أو حتى ستمر عليها تنشغل بالتزين والتجمل والتعطر رغبة فى جذب من أعجبت بها واستمالة قلبها..

١٤ـ كتابة اسمها فى كل مكان:

فكتبها ملونة باسمها ومكان مذاكرتهامحفور عليه اسمها.. وأحيانًا تصل للكتابة على الجسد. فكيف حال هذه وشبيهاتها إذا تفارقت مع من أعجبت بها؛ لأن الإعجاب علاقة نهايته الفراق.

١٥ـ اللمسات الجسدية المشبوهة:

مثل وضع الرأس على الأخرى ولمس الشعر ومسك الخاصرة وتشبيك الأيدى.. وغيرها من اللمسات المشبوهة، وبعد المعجبات تصل معهن الملامسات المشبوهة إلى حد أكبر من ضم وتقبيل، وقد يصل إلى حد الوقوع فى الفاحشة، عياذًا بالله من ذلك.

وهناك من ذكر مظاهر الإعجاب على النحو التالى:

١ ـ اتصالات هاتفية من المعجبة تستمر الساعات الطوال... دون حاجة.

٢ ـ تكثر هذه الظاهرة فى الكليات ومدارس البنات وخاصة فى المدارس الإعدادية والثانوية سواء بين طالبة وطالبة أو طالبة ومعلمة.

٣ ـ كتابة الرسائل والمبالغة فى اختلاق سبب لذلك وتتبع أخبار المحبوبة وأحيانًا التدخل فى شئونها الخاصة.

٤ ـ التقليد الأعمى للمحبوبة فى كل شىء سواء فى الشكل أو طريقة الكلام أو المداومة على لغة الورود مع المحبوبة وتقديم الهدايا.

٥ ـ مطاردة محبوبتها فى كل مكان، وكثرة محادثتها لغير فائدة، والتفكير الدائم بها.

طرق محاولة ايصال الإعجاب:

(أ) الرسائل الغرامية المصحوبة بالهدايا والورود.. وهذه الرسائل تتخللها عبارات العشق والهيام والغزل.. وقد تتخلل هذه الرسائل بعض عبارات الشرك أو الكفر والعياذ بالله، وهذه العبارات أكثرها جاءت من مصادر شتى منها الأغانى والمجلات الهابطة... ومن أمثلة هذه العبارات والتى جاءت فى رسائل المعجبات:

ـ والله لولا الحياء والخوف من الله لجعلتك الركن السادس فى الإسلام.

ـ ألم تعرفينى إلى الآن..؟ أنا أعشقك.. انتبهى فأنا أراك فى كل وقت.

ـ والله اشتقت لك وما يطفئ نار قلبى غير قربك.

ـ أنت نصفى الآخر شعورى المحسوس كيانى الملموس.

(ب) المكالمات الهاتفية.. والتى تمتد لساعات طوال تبدأ فيها المعجبة بوصف مشاعرها وأحاسيسها لمن أعجبت بها بعبارات مليئة بالخضوع والميوعة والانكسار.

ـ ذكرت واحدة أنها تكلم معجبتها فى اليوم ست مرات أو أكثر والمكالمة الواحدة قد تمتد لأكثر من ساعة وطبعًا دون أن يكون فى هذه المكالمات فائدة تذكر.. فأى أسلوب لقتل الأوقات أبلغ من هذا...؟

(ج) أسلوب الملاحقة والوسطاء.. وهذه الطريقة تقع فيها من أعمت الفتنة بصرها فلم تستطع محادثة من أعجبت بها أو الوقوف معها فتظل تلاحقها فى الممرات والغرف والساحات.. أو ربما تكون أجرأ قليلاً فترسل واسطة تنقل إليها مشاعرها الفاسدة.

أسباب داء الإعجاب بين بعض الفتيات:

إن ظاهرة الإعجاب بين بعض الفتيات هى ظاهرة سيئة وغريبة على مجتمعاتنا الشرقية والإسلامية.. والتى يجب علينا تباركها وعلاجها قبل أن يفتك بفتياتنا أمهات المستقبل.. .. وفيما يلى بعض أسباب هذا الداء:

* ضعف الوازع الدينى والفراغ الروحى وهو خلو النفس من محبة الله والتعلق به وكثرة ذكره سبحانه.

* الفراغ العاطفى التى تدعيه الفتاة حيث إن بعض الفتيات مصابة

بالحرمان العاطفى فهى تريد من والديها أكبر العطف ولو على حساب إخوانها فهى لا تفكر إلا فى نفسها فقط فإذا وجدت والديها مشغولين عنها بعض الشىء حاولت أن تفرغ هذه العاطفة مع فتاة مثلها أو مع ذئب بشرى فتحطم نفسها بنفسها.

* الرفقة السيئة وهذا من أعظم الأسباب فى جميع المعاصى قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾.

* ضعف شخصية الفتاة وضعف الهمة لديها وهذا ناتج عن خلل فى التربية حيث أصبحت فريسة سهلة لكل داع وداعية للشر.

* ضعف القدوة حيث اضمحلت القدوة الحسنة عند كثير من الفتيات فأصبحت تقتدى بكل فتاة تتابع الموضة والأزياء.

* عدم كمال الإخلاص لله والخشية من الوقوع فى أعظم ذنب وهو الشرك بالله.

* خلو القلب من خشية الله عز وجل ومحبته وتتحول محبة الفتاة وخشيتها إلى فتاة مثلها.

* إضاعة الوقت فيما لا طائل منه ولا فائدة.

* الفراغ: فإنّ الوقت إذا لم يُشغل بالطاعة أُشغل بالمعصية، والشخص الذى لديه وقت فراغ يكثر التفكير والخواطر، فيوسوس له الشيطان ويغرس المعصية فى قلبه.. وعدم شغل أوقات الفراغ بممارسة الرياضة أو القراءة أو أمور تعود بالنفع.

* التقليد الأعمى للغير: فقد تكون البداية مجرّد تقليد لأصدقاء السوء، فهذه لها رفيق وعشيق، وذلك له رفيقة وعشيقة، وكل ينافس بما يتعلق به، وبخاصة بين طالبات المدارس والكليات؛ لأنّ البنت عاطفية بطبعها، تحبُّ التعلق، فإذا فقدت العاطفة فى البيت ووجدت تلك البيئة التى تشجع على ذلك؛ قلدت غيرها باتخاذ العشيق أو العشيقة من البنات وتعلقت بها.

* المبالغة فى المظهر والزينة: سواء من الشباب أو الفتيات، فيلفت القلوب والأنظار إليه، الأمر الذى يؤدى إلى الإعجاب ومن ثمّ إلى العشق.

* وسائل الإعلام: فهى تبث القصص والحكايات عن العشاق والمعجبين، وتزيّن ذلك فى عيون الناس، وتجعل الحب والعشق من ضروريات الحياة، وتمجّد الشواذ، وقد تجرى معهم مقابلات وندوات تبيّن طبيعة الأمر، فيتأثر الشباب والفتيات بما يُعرض لهم.

* القيود الصارمة: التى تفرض على الفرد لاعتبارات اجتماعية مختلفة والتى تحد من الاختلاط بين الجنسين. أو عكسه: التميع والحرية الزائدة التى يتمتع بها الفرد.

* تنتج هذه الظاهرة الاجتماعية عن التنشئة الاجتماعية الخاطئة التى يعيش فيها الفرد.

* الحرمان: الذى يعانيه المنحرف من إشباع الحاجة الجنسية مع الجنس الآخر.

* الفشل: فشل المنحرف فى عمله الذى يمارسه وفى العلاقات الاجتماعية والزوجية ويحاول تعويضها بتلك العلاقة.
* الشعور بالقلق والكآبة: والتى بدورها تدفع الفرد المستعد لذلك أن يمارس تلك العلاقة.
* معوقات الزواج: الكثيرة ومنها الاقتصادية.
* الصراع: الذى يعانيه الفرد بين ميوله الجنسية ومعايير المجتمع.
* نقص التوعية: فى هذا المجال مما يتيح لتلك الممارسة والتى تصبح عادة لدى الفرد.. وغياب رقابة الآباء وتخليهم عن مسئوليتهم وأدوارهم.. والتكتم على هذه المشكلة أو الظاهرة وتجاهل وجودها.
* تعرض الفتاة أو الشاب لتجربة سابقة أو تحرش جنسى منذ الطفولة.
* اقتناع الشواذ من الجنسين وعدم رغبتهم فى تعديل وعلاج سلوكهم خاصة الذين مارسوا هذه الظاهرة بشكل كبير، لاقتناعهم بأنهم لا يحسنوا غير هذا النوع من الممارسة للحصول على المتعة الجنسية ولا يجدوا الإثارة فى الجنس الآخر.
* ارتفاع معدلات العنوسة أى تأخر سن الزواج مع ارتفاع تكاليف الزواج فى ظل عدم توفر فرص وظيفية للشباب.. إلى جانب معوقات الزواج الكثيرة.

* ابتعاد الأم عن ابنتها لأسباب قد لا تكون مقصودة بسبب ضغوط الحياة الحديثة وتحملها لأكثر من دور أمام تخلى أكثر الآباء فى وقتنا الحاضر عن دورهم للمرأة فيحدث اختلاط فى الأدوار، فتنشأ الفتاة مفتقدة لحنان الأم.

وهناك أسباب أخرى أكد عليها بعض العلماء منها ما يأتى:

١ ـ أسباب تحرشات واغتصاب بمراحل الطفولة الأولى، وهذا ما يخلق صورة باطنة بمنطقة اللاشعور التى (وفق رأى المدرسة الفرويدية) تمثل النصف الباطن للتشريح النفسى بالاشتراك مع منطقة "Id, إد" هذه هى منطقة الطاقة الجنسية الدفينة التى يتصرف بها الإنسان، وما يحدث بعد الاغتصاب أن التفاعلات الهرمونية تحرض الطاقة الجنسية على الإثارة ولكنه إثارة متأثرة بذكريات الاغتصاب والتحرشات بمنطقة اللاشعور والتى تؤثر على مصدر الطاقة الجنسية، وهكذا فإن عملية الشذوذ تأتى كنتيجة خاطئة لوضع خطأ.

ويمثل الشواذ نسبة ٤٥٪ من المتحرش بهم بالعالم. هذا رأى من المدرسة النفسية الغربية.

٢ ـ الوسواس القهرى: هو نوع من التخبط الهرمونى الذى ينتج تصورات خاطئة وملحة للمعتقد سواء الدينى أو الجنسى أو أى معتقد ما، والمصاب عادة يدخل بحالة صراع بين فكرة ملحة "وسواسية" وبين معتقده، الوسواس ليس صراع فكرى؛ لأنه

فوق المستوى الطبيعى، فهو يهاجم الإنسان جبريًّا وبشكل متقطع ومكثف، ٢٤٪ من حالات الشذوذ هى نواتج لوسواس قهرى يمكن معالجته بدواء يسمى "ماسا" يعطى وفق وصفة طبية وتستمر مدة العلاج لثلاثة أشهر مع خفض الكميات الدوائية.. ويتم ذلك عن طريق الطبيب المتخصص.

٣ ـ تشتد الجنسية المثلية فى سن المراهقة تلك المرحلة التى تتصف بالطاقة الجنسية العارمة، وهذه العلاقة ما هى إلا لتصريف تلك الطاقة التى يعانيها المراهق أو المراهقة.

٤ ـ الأسباب النفسية مثل الصراع بين الدوافع والغرائز وبين المعايير والقيم الخلقية وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسى، والإحباط الجنسى وخواف الجنس، والكبت وإخفاق الكبت، واستحالة الإعلاء، والنكوص الانفعالى، والخبرات السيئة والصادمة، والعادات غير الصحية، وعدم الشعور باللذة والسعادة فى الحياة مما يدفع الفرد إلى الجنس كمصدر للذة.

٥ ـ الأسباب البيئية والحضارية والثقافية المرضية، واضطراب التنشئة الاجتماعية فى الأسرة وفى المجتمع والصحبة السيئة، وسوء الأحوال الاقتصادية، ووفرة المثيرات الجنسية والضلال.

ومن الأسباب المؤدية للإعجاب والتى أكد عليها بعض العلماء أيضا ما يلى:

أولاً: انتكاس موازين الحب فى الله

انتكاس موازين الحب فى الله والبغض فى الله اللذين هما أوثق عرى الإيمان فاختلط الحابل بالنابل، تأتى إحداهن وتقولها بملء فيها: [أحبك فى الله] وهى بعيدة كل البعد عن هذه المحبة وتترفع هذه المحبة منها؛ لأنها تربط ذلك بالنظرات المتلاحقة لمن أعْجِبَتْ بها، والكلمات الغرامية وغير ذلك، وكان الأوْلى أن تقول مثلاً: (أحبك من أجل شكلك أعجبنى، أو أحبك حبًّا مؤقتًا....).

نعم هذه محبة، ولكن فى أى شىء؟! فى المال، أم فى الشكل، أم فى الجمال، أم فى المرح معها؟ المحبة فى الله أعزُّ من أن تحط إلى هذا المستوى.

وسنوضح فى بيان علاج هذا الإعجاب مفهوم الحب فى الله الحقيقى.

ثانيًا: ضعف الإيمان

غالبًا يصدر الإعجاب من الفتاة فى وقت تغلب عليها الغفلة وقلة الأعمال الصالحة التى تربط المؤمن بالله تعالى، وتحصِّنه من الشيطان، فلما انشغل قلبها بمحبوبتها، فتفكر فيها جُلَّ وقتها، فكان هذا مدخلاً للشيطان عليها.

ثالثًا: التجمل والاهتمام بالشكل الزائد عن المعقول

من أسباب الوقوع فى الإعجاب تجمُّل بعض الفتيات من طالبات أو معلمات، تجملاً زائدًا عن المعقول، مما يؤدى إلى الافتتان بهنَّ، فتلبس الواحدة منهنَّ ما يفتن كالضيِّق أو المفتوح أو تقص القصات الغربية لشعرها، وتبالغ فى ذلك لدرجة تلفت النظر.

رابعًا: وقت الفراغ غير المستغل

عدم استغلال أوقات الفراغ فيما ينفع، فالشباب طاقة فلا ينبغى أن تضيع فيما لا ينفع، وغالب أسباب وقوع الفتيات فى هذه الظاهرة هو فراغ أوقاتهن وكذلك فراغهنَّ الروحى، فمن المؤسف والمحزن أن يشغل هذا الفراغ بهذه الأمور التافهة.

وفى المقابل نجد الأعداء تجمَّعوا وتعاونوا فى عملهم لتحقيق ما لديهم من غايات وأهداف، والدول الكافرة فى سباق دولى فى جميع المجالات، وفى تخطيط يستهدف المسلمين.

وفى الوقت نفسه نجد أبناء المسلمين وبناتهم يشغلون غالب أوقاتهم فى هذه الأمور التافهة وأمثالها، فهذا هو حال أغلب شبابنا مع الأسف!

(ولذلك نجد أن عدد المسلمين أكثر من ألف مليون ولا أثر لهم على الساحة العالمية سوى الانتصارات الرياضية، فالفراغ والصحة والمال ثالوث مدمر إذا لم يوجد التوجيه السليم).

فلو انشغلت هذه الفتاة بما ينفعها ويملأ فراغها لما وجدت الوقت تلاحق فيه محبوبتها.

خامسًا: اهتمام المدرسات بطالبات دون غيرهن

الاهتمام الزائد من بعض المدرسات بطالبة معينة لجمالها أو رشاقتها أو تفوقها، مما يؤدى إلى استمالة الطالبة وبالتالى تعلقها بها، وقد لا تشعر المدرسة بذلك السبب.

سادسًا: مسلسلات الحب والقصص الغرامية

تعرض وسائل الإعلام بأنواعها من قصص الحب والغرام مما يؤجِّجُ فى الفتاة مشاعر الحب فلا تجد لها مصرفًا سوى هذا الطريق وهذا بالطبع يكون على خطوات حتى يصل بها أحيانًا إلى العشق وأحيانًا إلى ما حرَّم الله، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ٧].

والمعجبة غير المحبة فى الله أحيانًا يصل بها إلى أن تشتهى النظر إلى من أعجبت بها أو محادثتها لمجرد المحادثة أو لمسها بالمصافحة أو المعانقة أو حتى التقبيل عافانا الله من هذا البلاء.

أضرار الإعجاب المذموم:

١ ـ عدم كمال الإخلاص والوقوع فى أعظم ذنب عصى الله به على وجه الأرض وهو الشرك وهو من أكبر الكبائر وأشد أنواع الظلم.

٢ ـ إضاعة الوقت: فيما لا طائل منه ولا فائدة. والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

٣ ـ خلو القلب من خشية الله عز وجل ومحبته وتحوله إلى محبة وخشية من أعجبت بها حيث تحاول دائمًا إرضاء من أعجبت بها حتى ولو بالكذب والنفاق وهى أمور محرمة شرعًا لكن نتيجة لوقوعها فى هذا الداء أرضت الناس بسخط الله تعالى.

٤ ـ انسياق من وقعت فى الإعجاب وراء من أعجبت بها وقد تكون من أهل الفسق والمعاصى فتتأثر بها وتكون فى أقل أحوالها قد ألفت المعاصى ورضيت بفعلها.

ومن أضرار جليسة السوء:

* أنها تشكك فى معتقدات صديقتها.
* أنها تؤثر فى سلوك صديقتها.
* أنها تحرم بسببها مجالسة الصالحات.
* أنها سوف تقلدها يومًا ما.

أخطار الإعجاب:.

أولاً: أخطار دينية

* إن المتأمل فى حال الكثير من المعجبات يجد التضييع الظاهر لأمور عقيدتهن وعبادتهن كالاشتغال بحب المخلوق وذكره (من

أعجبت بها) عن حب الله تعالى وذكره إذ لا يجتمع فى القلب حبيبين إلا ويقهر أحدهما الآخر وتكون الغلبة والسلطان له على القلب.

وهذا يتضح جليًّا فيما نشاهده على الفتيات الواقعات فى الإعجاب فإن الفتاة أول ما تقع فى الإعجاب تجدها تذكر من أعجبت بها بين الفينة والأخرى فإن قطعت هذه الأفكار من البداية سلمت من هذا المرض وخلصت محبتها لله.. وإن لم تقطعها استمرت معها الأفكار حتى تلهيها عن ذكر الله وتصرفها عن التلذذ والأنس والسعادة والراحة بعبادة الله تعالى فلا تعد تشعر بطعم الصلاة أو صيام أو بر أو غيرها من العبادات.. طرح سؤال على (٤٧) واقعة فى الإعجاب يقول: هل تفكرين فى معجبتك فى أثناء الصلاة؟ فكانت إجابة (٣٨٪) منهن نعم... بل هذه إحدى المعجبات تقول: أصلى ولا أشعر أنى صليت فصورة من أعجبت بها تلاحقنى فى سجودى وركوعى وقيامى حتى لم أعد أعرف ماذا أقول فى صلاتى...

وقد يستزل الشيطان الأقدام كما سمعت حتى يوقع المعجبة فى الجمع بين صلاتين بسبب عذر أوجدته هى لم يوجده الشرع وهو محادثة من أعجبت بها فى الهاتف.. وكأنها ما علمت أن تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها لغير عذر شرعى من كبائر الذنوب. وبعد ذلك ربما يصل بها التساهل إلى الوقوع فى الكفر والعياذ بالله كما حكى عن شاب أعجب بآخر كان كلما صلى رآه فى صلاته وفى النهاية قال: الأفضل ألا أصلى ما دامت صورته تطاردنى، فترك الصلاة.. حتى صار بتركها

هاربًا من المعصية إلى كبيرة عظيمة يعدها كثير من العلماء كفرا، والعياذ بالله.. والإعجاب يضعف فى القلب تعظيم الرب جلّ وعلا.. ومن ذلك أنه ذكر عن إحدى المعجبات أنها سجدت لمعجبتها حتى ترضيها بعد سوء فهم بينهما...

* يؤدى الإعجاب المذموم إلى التساهل بالوقوع فى أسباب اللعن فمن ذلك ما تفعله بعض المعجبات من التشبه بالرجال فقصة شعرها قصة رجل ومشيتها مشية رجل وصوتها تسعى لتخشينه حتى يصبح كصوت رجل، بل بعضهن ربما بالغت حتى لبست بعض الملابس الخاصة بالرجال وكأنها ما علمت أن الرسول ـ ﷺ ـ يقول: (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال).. ومنه ما تفعله بعض المعجبات وغيرهن للتجمل فى ظنهن وليس من الجمال شىء من المكياج الصارخ أو لبس الضيق والعارى وغيره.

* يؤدى الإعجاب المذموم أيضا إلى إضعاف عقيدة الولاء والبراء ـ الحب والبغض فى الله ـ وقد يؤدى إلى نفى هذه العقيدة كليًّا.

بدأ الكثير فى هذا العام والذى قبله يكتب فى الجرائد والمجلات عن وصول الإعجاب إلى حد الشذوذ والعياذ بالله.. والمتأمل فى بعض ما يطرح يظن أن نسبته ليست بالقليلة ممن يقعن فى الإعجاب حيث يصل بهن الحال إلى الوقوع فى الشذوذ، نسأل الله السلامة.. وأن نسبة (٦٪) من الواقعات فى الإعجاب بينهن انجذاب عاطفى وبدنى من

تقبيل أو ضم أو غير ذلك مما لا يصل إلى حد الشذوذ، والعشر منهن وقعن فى الشذوذ ـ والعياذ بالله ـ كما ذكرن فى إحدى الدراسات التى أجريت فى هذا المجال.

ومما يزيد الأمر خطورة وجود التفكير فى ذلك من قبل بعض الفتيات وإن كانوا لم يقعوا بعد... والكل يعلم ما للأفكار من خطورة؛ إذ كل فعل يبدأ بفكرة.. فقد ذكرت ثلاث بنات ممن وقعن فى هذا الداء أنهن يفكرن فى معجباتهن على أنهن رجال ويستغفرن الله من ذلك.

وهذه واحدة تتصل بإحدى الداعيات تطلب حلاً لمشكلتها إذ تقول: أعجبت بواحدة وكثيرًا ما أتخيل نفسى أقع معها فى الشذوذ.. مع أن هذه المتحدثة وللأسف متزوجة، لكنها ترجع ذلك ببرود العواطف بينها وبين زوجها.

ولقد وصل هذا التفكير بأخرى أعجبت بمعلمة أن بدأت تصف علاقة شذوذ وهمية معها لزميلاتها حتى وصل الخبر إلى المعلمة فنزل عليها نزول الصاعقة.

وانتشار الشذوذ فى المجتمع خطر من أعظم الأخطار.. وضرر من أكبر الأضرار.. إذ إنه ضرر على الأمة ككل فقد جرت سنة الله فى خلقه أنه عند ظهور الفواحش يغضب الرب جل وعلا ويشتد غضبه ولا بد أن يؤثر غضبه فى الأرض عقوبة.. قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: (ما ظهر الربا والزنا فى قرية إلا أذن الله بإهلاكها).

فما جاهرت أمة بالفواحش إلا وانتشرت فيها الأمراض التى لم تكن موجودة فى غيرها فهذا الإيدز والهربس وغيرها من الأمراض المستعصية العلاج متى وجدت فى الإنسانية...؟! إنها لم توجد إلا مع انتشار الفواحش وها هى أمم الكفر امتلأت أوبئة الأمراض فيها بسبب مجاهرتهم بالفواحش من زنى ولواط وسحاق..

والضرر الأكبر على من تقع فى هذا الداء، حيث إنه يشتت القلب ويمرضه إن لم يمتصه وإذا مات القلب فكيف ستكون الحياة..؟ ومنه أن يفسد العقل ويذهب الورع ويفسد المروءة ويدعو للعزوف عن الزواج الذى فيه السكن والخير.. ومنه الهم والغم وضيق الصدر والوحشة التى يضعها الله فى قلوب أهل الفواحش حتى تعلوا على الوجه فتكسوه سوادًا.. ومنه أن الناس ينظرونها بعين الخيانة فلا يأمنها أحد.. ومنه أنه يُجرّئ على المعاصى من قطيعة رحم وعقوق وكسب حرام وغيرها.

وبعد الموت تعرض نفسها للعذاب فى تنور من نار أعلاه ضيق وأسفله واسع كما أخبر بذلك رسول الله ـ ﷺ ـ وفى يوم القيامة تشهد الجوارح عليها من اليد والرجل والجلد واللسان ﴿ **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾.

ولأن من أحب شيئًا غير الله وكله الله إليه؛ فقد كانت آخر كلمات ذلك العاشق البائس وهو يحتضر: (أفلا أحد يسعدنى بنظرة إلى وجه فلان؟! ثم مات).

والناظر إلى حال كثير من المحتضرين يجدهم لا يذكرون إلا ما تعلقت به قلوبهم فى حياتهم فإن تعلقت بالله ـ نسأل الله من فضله ـ ذكروا الله... وإن تعلقت بغيره من معجبة وغيرها ـ نسأل الله السلامة ـ وكلهم الله إليها فذكروها عند الموت ولم يذكروا الله، ويخشى على من تقع فى الإعجاب سوء الخاتمة فتذهب اللذات وتعقب الحسرات وتنقضى الشهوات وتورث الشقوات.

ثانيًا: أخطار نفسية

طرح سؤال فى استبيان فى إحدى الدراسات يقول: ماذا وجدت فى الإعجاب، تعب القلب والهم أم السعادة...؟ فكانت إجابة (٥٠٪) تعب القلب والهم، وإجابة (٣٠٪) كليهما، والغالبية العظمى منهن ذكرن أن تعب القلب كان أغلب، وإجابة (١٠٪) السعادة. وبتتبع ما ورد فى الاستبيان تبين أن غالبية من وصل الإعجاب عندهن إلى درجات عالية ذكرن أنهن وجدن فى الإعجاب تعب القلب والهم.

وبالنظر إلى ما سبق من نتائج يتضح أن أصحاب الإعجاب فى هم وغم وعذاب، وهذا باعترافاتهن.

وأما من ذكرن أن فيه السعادة فمنهن من كانت علاقتهن أصلاً محبة فى الله طرأ عليها طارئ بسيط جعل فيها خصلة من خصال المعجبات حتى لم تجد فى علاقتها تلك إلا السعادة، ومنهن من طمس على قلوبهن فعذبوا ولم يشعروا فصار حالهم كما ذكر فى الحديث: (أحد

العصاة حين قال: رب كم أعصيك ولا تعاقبنى؟ فقال له الله: عبدى كم عاقبتك ولا تشعر).

كم نرى إحدى الفتيات فى المدرسة ذليلة تتبع خطوات من أعجبت بها وتسير على هداها حتى تصبح نسخة طبق الأصل منها حتى فى الوقوع فى المحرمات ذلاً وخذلانًا من الله لها.. وكم ترى الغيرة من معجبة تسعى لإرضاء من أعجبت بها بكل ما تستطيع حتى تتنازل عن حقوقها الشخصية لمن أعجبت بها.. تقول إحدى الفتيات: كان عندنا فى المدرسة إحدى الزميلات قد أعجبت بإحدى الطالبات وكانت تسمع من معجبتها العبارات المستهزئة وتشاهد منها التعامل الجاف فإذا حدثناها فى ذلك، قالت: المهم أن تكون راضية ولتفعل بى ما تشاء..!

والله لو صرفت هذا الذل لله لأفلحت فى الدنيا والآخرة...

ثالثًا: أضرار أخلاقية

إن المشاهد للواقعات فى الإعجاب يجد أن الحياء مفقود لديهن.. فكم رأينا من الواقعات فيها من يقترفن المعصية بعد المعصية حتى قد يصل بهن إلى الكفر ـ والعياذ بالله ـ دون رادع من حياء.. وقد ترى الواحدة منهن وهى تفعل حركات مخلة بالمروءة أو الآداب ولا يحجزها عن ذلك حياء لا من الناس ولا من رب الناس.. وقد نرى من هذه الفئة من تقبل معجبتها بين الحين والآخر فى جلسة واحدة دون حياء من أحد.. بل ذكرت واحدة فى الاستبيان الذى تم تطبيقه

أنها ترى بعض المعجبات تحتضن كل واحدة منهن الأخرى بشغف وبملامسات لا تليق بفتاة مسلمة..

بل وجد ما هو أعظم من ذلك ما يقدح فى الحياء كما أوضحنا فى الضرر الثانى من أضرار الإعجاب الدينية.. وبذلك يتضح أن ذلك الحياء الممدوح الذى قال فيه رسول الله ﷺ: (الحياء لا يأتى إلا بخير) ليس موجود عند الكثيرات من تلك الفئة إذ إن قلوبهن قد انسلخت من استقباح القبيح فصارت ترى الباطل حقًّا والحق باطلاً.

وأخلاق الواقعات فى الإعجاب تتأثر بهذه العلاقة بقدر قوة هذه العلاقة أو ضعفها.. فمن كان إعجابها من النوع البسيط الذى لا يكاد يكون محبة فى الله لولا مخالفات بسيطة فهذه فى الغالب تتأثر أخلاقها تأثرًا بسيطًا وقد لا تتأثر... أما أولئك اللاتى بلغن درجات متوسطة أو عالية فى الإعجاب فأخلاقهن تتأثر بدرجات كبيرة فهذه إحداهن تكره محادثة الشباب فى الهاتف رغبة فى إرضاء من أعجبت بها.. وهذه أكثر من فتاة ذكرت أنهن سرقن ليقدمن هدايا لمعجباتهن.. وأخرى أصبحت تتلفظ على معلماتها بألفاظ نابية حتى تراها معجبتها قوية.. وغير ذلك كثير مما يحدث لأخلاق هؤلاء.

رابعًا: أضرار اجتماعية

أما عن علاقة الواقعة فى الإعجاب بأسرتها فحدث عنها ولا حرج، وخاصة لمن بلغت فيه درجات عالية.. فهذه من أصبحت فى

البيت سلبية لا تقدم ولا تؤخر تطلب منها أمها الطلب تلو الطلب ولا تنفذ منه شيء بحجة أنها مشغولة... ولكن ما هذا الشغل؟! إنها إما كتابة رسالة لمن أعجبت بها أو محادثتها.

وأما عن أقاربها فلم تعد تتصل بهم ولا تسأل عن حالهم بل لم تعد حتى تستقبلهم بنفس الترحاب الذى كان قبل ذلك لأنها لم تعد تشعر إلا بمن أعجبت بها.. وكذلك فإن العلاقة مع الرفيقات السابقات حتى ولو كن غير مستقيمات قد تضعف إما لكونهن غير مقتنعات بمن أعجبت بها صاحبتهن أو لغيرة تنشأ بينهن إذا حكت لهن عن مدى ما وصلت إليه علاقتها بمن أعجبت بها.

لا شك أن الإعجاب يؤدى إلى إيجاد جيل من المربيات غير الصالحات لتربية أبناء المستقبل.. إذ لا همّ لإحداهن إلا قصة شعر، أو رسالة تكتبها، أو أغنية تسمعها، أو غير ذلك مما يشغل بعض المعجبات من الأمور التافهات.. وقد رأينا وللأسف من تبلغ فى الإعجاب درجات عالية وهى متزوجة ولها أبناء.. فبالله كيف ستربى هذه جيلاً يرفع راية الإسلام ويعيد لنا عز المسلمين بين الأمم..

خامسًا: أضرار جسدية

الإعجاب مرض نفسى يصيب بعض الفتيات وهذا المرض قد يؤثر على صحة الجسد وذلك إما لإهمال الواقعة فى هذا الداء لأوقات تناول الطعام فتأكل الطعام بغير ترتيب وقد لا تأكل أصلاً ما يسد

حاجتها حتى يضرها ذلك... وقد يتضرر جسدها بسبب قلة النوم المتواصل. وأما إذا كان الإعجاب من النوع الخطير الذى يصل إلى حد الشذوذ فإن ذلك يؤثر على صحة الجسد تأثيرًا واضحًا.

وعن الأضرار الجسدية التى يتركها الإعجاب على صاحبته تقول إحدى المتخصصات فى النساء والولادة بإحدى المراكز الطبية: إنه بالنسبة للشذوذ الجنسى بين الفتيات من الممكن أن ينتقل عنه مرض الإيدز وكل الأمراض المعدية جنسيًّا كالفطريات والتراكوما فالإيدز فترة الحضانة فيه تأخذ ما بين ثمانية أسابيع إلى خمسة عشر عامًا؛ لذا نجد أنه من أخطر وأشهر الأمراض التى تنتقل من الشذوذ الجنسى بين الفتيات ناهيك إذا كانت البنت مصابة بالالتهاب الكبدى الوبائى أو مرض معدى جنسيًّا كفيروس الهربس التناسلى الذى له دواء يقلل من ظهور الأعراض ولا ينهيه نهائيًّا.

سادسًا: أضرار ثقافية وعلمية

فى استبيان وزع بإحدى الدراسات على (٨٠٠) من الواقعات فى الإعجاب طرح سؤال يقول: هل تأثر مستواك التعليمى مع هذه العلاقة..؟ فكانت إجابة: (٢٤٪) تأثر مستواهن التعليمى بهذه العلاقة... (٧٠٪) لم يتأثر.

والناظر لنتائج هذا الاستبيان يجد أن الربع تقريبًا قد تأثر مستواهن

التعليمى، ولا شك أن ذلك مؤشر خطير ينبئ بتدهور العلم والثقافة والأسباب تافهة.. وهذا خطير على أمتنا الإسلامية ويؤدى بها إلى ارتفاع نسبة الجهل المركب فيها.

ـ وبالنظر فيما سبق من مظاهر وأخطار الإعجاب يجده مضيعة للأوقات وأى مضيعة.. فبعض المعجبات تبقى فى المكالمة الواحدة ثلاث أو أربع ساعات وربما تبقى ساعة لكن تتصل فى اليوم خمس إلى ست مرات.. والبعض يبقى على الهاتف أكثر من ذلك والبعض أقل.. أما ما تمكثه المعجبات فى كتابة الرسالة الواحدة فالبعض يمكث ساعة كاملة والبعض أكثر والبعض أقل.. ومن الأوقات ما تضيعه المعجبات فى الإعداد النفسى أو الجسمى للقاء الذى سيكون مع المعجبات والذى قد تمكث فيه المعجبة ساعات طويلة.

وتوضح أخصائية نساء وولادة فى إحدى المستشفيات: إن الشذوذ المحرم ينجم عنه مشكلات صحية مثل الالتهابات الشديدة وقد تفقد الفتاة غشاء البكارة، هذا غير ما ينجم عنه من التهاب فى الحوض والذى بدوره يؤثر على الحمل أو يمنعه أو يحتاج إلى علاج مكثف.

ـ ونحن إذ عرضنا لظاهرة الإعجاب بين الفتيات وسلبياتها لا بد أن نشير فى حديثنا إلى ما هو أرقى وأفضل لعلاقة تجمع بين الصديقات بحب هو من أسمى المعانى؛ الحب فى الله والذى فضلنا به الله سبحانه

وتعالى نحن معاشر المؤمنين بأن جعل لنا ـ إذا اتبعنا أوامره ـ الثواب والأجر العظيم الذى لا يقارن بالمشقة الحاصلة لنا من هذه الطاعة.. بل إنه سبحانه يثيبنا على عمل الصالحات حتى لو كانت موافقة لما فى أنفسنا من حاجات.. ومن ذلك تلك الأوسمة التى أعطاها الله للمتحابين فى جلال الله، ومنها:

ـ أنها سبب لمحبة الله للعبد قال عليه الصلاة والسلام: (قال الله عز وجل: وجبت محبتى للمتحابين فى!....) رواه أحمد والحاكم والطبرانى والبيهقى وصححه الألبانى. فنرى أنفسنا نحن العباد الضعفاء يتكرم علينا بمحبته ملك الملوك وقيوم السماوات والأرض لأجل محبتنا فيه؟

ـ أن الله سبحانه يظل المتحابين فى جلاله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، قال ـ ﷺ ـ (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ـ وذكر منهم ـ ورجلان تحابّا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه) هذا الظل متى يكون...؟ إنه فى يوم تقترب الشمس من الخلائق قدر ميل فيصيبهم حرها ولهيبها فيحتاجون إلى من يظلهم منها.

ـ أن الله يكرم من أحب عبدًا لله قال رسول الله ﷺ: (ما أحب عبدٌ، عبدًا لله إلا أكرمه الله). وإكرام الله للمرء يشمل إكرامه بالإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وسائر صنوف النعم.

ـ أن الحب فى الله سبب لتذوق حلاوة الإيمان وطعمه، قال ﷺ: (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يجب المرء لا يحبه إلا لله....) رواه البخارى ومسلم. فيا من تفقدين حلاوة الإيمان وتفقدين اللذة عند أداء العبادات عليك بالمحبة الخالصة فى الله فإنها طريق لتذوق حلاوة الإيمان.

ـ أنه دليل على كمال إيمان العبد، قال ـ ﷺ ـ: (من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه) رواه الترمذى.

ـ أن المرء بمحبته لأهل الخير والصلاح يلتحق بهم ويصل إلى مراتبهم وإن لم يكن عمله بالغًا مبلغهم، عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبى ـ ﷺ ـ متى الساعة؟ قال: (ما أعددت لها؟) قال: ما أعددت من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله. قال: (أنت مع من أحببت) قال أنس: فما فرحنا بشىء فرحنا بقول النبى ﷺ: (أنت مع من أحببت) فأنا أحب النبى ـ ﷺ ـ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم. رواه البخارى ومسلم.

ـ أن المتحابين فى الله لهم منابر من نور يغبطهم عليها النبيون والشهداء، قال ﷺ: (قال الله تعالى المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء) رواه الترمذى وصححه الألبانى.

ـ أن المتحابين فى الله بينهم عقد مستمر صوره النبى ﷺ واستمعى

إليه يا من كنت تحبين أن تجدى لك يوم القيامة من يدافع عنك، يقول ـ ﷺ ـ: (فما مجادلة أحدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا أشد مجادلة من المؤمنين لربهم فى إخوانهم الذين أدخلوا النار) قال: (يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيخرجونهم ثم يأذن لهم فيخرجون من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان).

تطور علاقات الإعجاب إلى سحاق "جنسية مثلية":

أن يعجب شابٌ بفتاةٍ أمر مألوف...

أو تعجب فتاةٌ برجلٍ أمر مألوف...

أما أن تعجب فتاة بفتاة أخرى؛ لدرجة العشق والهيام، فذلك الأمر العجاب!!!

وهل يحدث هذا؟

نعم وكلنا يعلم ذلك، وهذه بعض الأمثلة:

* رجل يطلق زوجته بعد أن اكتشف أن لا مكان له فى قلب زوجته، فهى مشغولة بحب واحدة من جنسها مما جعل قلبها متعلق بها لدرجة الإفراط وإهمال الزوج.

* فتاة تنقش حرف فتاة أعجبت بها إعجابًا شديدًا بالنار على يدها!

* فتاة تقوم بتسجيل صوت محبوبتها على شريط كاسيت، فكلما اشتاقت إليها شغلت الشريط!

* طالبة تتعمد الرسوب فى إحدى السنوات الدراسية لكى تستمر مع زميلتها التى تحبها والتى لم تختبر فى تلك السنة!

* مدرسة تواعد إحدى الطالبات التى أعجبت بها فى مكان للألعاب مع فارق السن! وفى بيتها!!. وفى مكتبها!!!!

* فتاة معجبة تسرق من والدها مالاً لتشترى به هدية للمعجبة بها!

* فتاة تلبس نفس لبس زميلتها فى الأفراح والمناسبات؟؟ وغير ذلك كثير.

دور المدرسة فى علاج مشكلة الإعجاب المذموم والمشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات:

المدرسة "تنظيم اجتماعى" أساسى وضرورى للمجتمع الحديث، وهى كتنظيم اجتماعى ربما يكون تأثيرها أكثر وضوحا من باقى المؤسسات الاجتماعية الأخرى المشاركة فى بنية المجتمع العام وذلك نظرًا لأهدافها المحددة، وضوابطها المنظمة، وقياداتها المباشرة، وتأثيرها الواعى والمقصود على الأفراد.

فالعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المدرسى تتسم بنزعة وجوانب إنسانية وأخلاقية، وهى فى الغالب تأخذ منحيين، أحدهما منحى التغيير والتطور، والآخر منحى الثبات والتمسك بالقيم والمبادئ التى تعطى المدرسة كتنظيم اجتماعى له شخصيته المتميزة، ويحدث بين التغير والثبات نوع من التفاعل يترتب عليه ظهور أنماط

جديدة من السلوك الاجتماعى المقصود والمرغوب، واختفاء أنماط سلوكية أخرى غير مرغوب فيها.

ومن ناحية أخرى فالمدرسة كتنظيم اجتماعى تقوم بوظائف مهمة فى حياة الأفراد الذين يعيشون داخله، ويشتركون معًا فى صفات معينة، وتجمعهم مصالح مشتركة تجعلهم يقومون بألوان محددة من التفكير والتفاعل والنشاط يستهدف إعدادهم وفق معايير وثقافة المجتمع الذى تتواجد فيه المدرسة، وتؤدى إلى إحساسهم بالانتماء والولاء لهذا المجتمع.

وأهم ما يستند إليه عمل المدرسة هو الأساس الأخلاقى الذى يتمثل فيما تقوم به المدرسة من دور فى تنمية وتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال والمراهقين.. ويتم ذلك إما بطرق مباشرة أو بطرق غير مباشرة.

أولاً: الطرق غير المباشرة للتربية الخلقية

١ـ أسلوب القدوة:

من المعروف تربويًّا أن الأطفال والمراهقين يتعلمون كثيرًا من الأخلاقيات عن طريق تقليدهم ومحاكاتهم للكبار بطريقة واعية.

وتستطيع المعلمة (المعلم) أن تقوم بدور مؤثر فى إكساب التلاميذ القواعد الأخلاقية، وذلك من خلال القدوة التى تتمثل فى نموذج المعلمة، أو من خلال القدوة التى توجد فى المناهج التعليمية المختلفة، أو من خلال قدوة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل المجتمع

المدرسى، ففى هذه العلاقات تتجسد نماذج كثيرة للقدوة التى يمكن للتلاميذ تمثلها والاقتداء بها.

٢ـ أسلوب التوجيه إلى النماذج الخلقية:

وتستطيع المعلمة (المعلم) القيام بدور رئيسى فى هذا المجال من خلال النماذج الحية الملموسة والمستمدة من المواقف الحياتية التى تقدم للتلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة، بحيث تتفق هذه النماذج مع تطور مستوى النمو العقلى والوجدانى للتلاميذ، فتبدأ بالنماذج الحسية فى المراحل الأولى، أما فى مرحلة المراهقة حيث تتسع دائرة معارف الفرد، فيمكن أن تكون النماذج المقدمة للتلاميذ من خلال وسائل أكثر تجريدًا وعمومية.

وتتم هذه الطريقة من خلال تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، بدعوة معلميهم لهم، بأن يقوموا بتقويم ذواتهم عن طريق تقدير إنجازاتهم الخلقية سواء فى المجتمع العام أو فى المجتمع المدرسى، وتقدير علاقاتهم بعضهم ببعض، بهدف أن يصل المتعلم بذاته إلى تحديد مواطن القوة والضعف فى أدائه الخلقى والاجتماعى.

ثانيًا: الطرق المباشرة للتربية الخلقية والتى منها

١ـ المناهج التعليمية:

حيث تعد أحد أهم أوجه وسائل إكساب التلاميذ الأخلاقيات الفاضلة، ويتلخص دور المناهج التعليمية فى هذا الشأن، فى توفير المواقف المربية التى ترمى إلى تشكيل قواعد السلوك الاجتماعى.

فتعليم الأخلاقيات من خلال المواد الدراسية المختلفة، يتيح للتلاميذ فرصا شتى لاكتساب هذه الأخلاقيات، فعن طريق العلوم الطبيعية والبيولوجية مثلا، تتاح مواقف كثيرة يمكن أن يتعلم منها التلاميذ أخلاقيات المحافظة على الصحة من الأمراض المختلفة الناجمة عن الزنا، كالزهرى والسيلان والإيدز وغيرها من الأمراض الفتاكة بالإنسان، أو ما قد يؤدى إلى هذه الأمراض كالشذوذ الجنسى والذى يبدأ بالإعجاب، كما تتيح الدراسات التاريخية والاجتماعية للمتعلمين إكسابهم أخلاقيات الحرية التى تقيدها المبادئ الخلقية، ومعرفة سنن الله ورعايته ومخافته ومراقبته وهذا ما تتيحه الدراسات الدينية.

٢ـ المواقف التعليمية الأخلاقية المخططة:

وفيها تستخدم المعلمة (المعلم) خطاب تربوى موجه، هدفه أن تتبادل المعلمات فيما بينهم التأثير فى البناء الخلقى، وفى السلوك العملى للطالبات، وذلك بإتاحة الفرصة لتعميم خبرات تربوية مخططة وهادفة إلى تنمية قيم خلقية بعينها يتوخاها المجتمع.

*** المعلم الجيد ودوره تجاه التلاميذ:**

يكاد يتفق جميع المهتمين بالعملية التربوية والتعليمية على أن المعلم هو محور العملية التعليمية، فالمعلم الجيد يمكنه أن يحدث أثرًا طيبًا فى سلوك التلاميذ، فعن طريق تفاعله مع تلاميذه داخل أو خارج الفصل الدراسى، يتعلمون كيف يفكرون، وكيف يتزودون بالمعرفة والمهارات

والقيم، ثم كيف يستفيدون مما تعلموه فى تعديل سلوكهم وخدمة مجتمعهم فى الحاضر والمستقبل.. أما دور المعلم تجاه التلاميذ فيتلخص فيما يلى:

ـ دوره فى توجيه وإرشاد الطلاب من الناحيتين النفسية والاجتماعية، ويستلزم ذلك مشاركة التلاميذ فى مشاعرهم والتعرف على مشكلاتهم وإيجاد الحلول المناسبة لها، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وتوجيه نموهم بما يتفق وإمكاناتهم.

ـ أن يستبدل المعلم أسلوب السخرية والتهكم والعقاب بأسلوب التشجيع والتبصير بالخطأ بقصد المشاركة فى تحسين مستوى أداء التلميذ.

ـ إتاحة فرصة إبداء الرأى لتلاميذه، والأخذ بالمعقول منها، وإشراك التلاميذ فى تحديد الأهداف، ورسم خطط العمل، مما يؤدى إلى زيادة حماستهم نحو المادة وتقبلهم للأعمال التى يكلفون بها.

ـ زيادة مساحة التفاعل بين المعلم وتلاميذه سواء داخل الفصل أو خارجه، وأن يتسع صدر المعلم للاستماع إلى مشكلات التلاميذ ومساعدتهم فى حلها.

ـ تشجيع أسلوب المناقشة والحوار داخل الفصل وخارجه، وتوسيع نطاق العمل الجماعى فى المدرسة.

ـ أن يتبع المعلم سياسة موحدة فى معاملة تلاميذه، بحيث يسود

لون واحد من المعاملة، فلا يكون هناك لين يبلغ حد الضعف مع البعض، ولا يكون هناك شدة تبلغ حد القسوة مع البعض الآخر، فالتوازن فى المعاملة مع جميع التلاميذ مطلوبة.

ـ أن يكون عدد التلاميذ بالفصل مناسبا، إذ إن كثرة عدد التلاميذ فى الفصل يحول بين المعلم وتكوين علاقة وثيقة بتلاميذه.

رأى الدين فى تربية الأبناء المراهقين:

يؤكد الدين على أهمية تنشئة الأبناء تنشئة صالحة ويحدد الأساليب والمعايير الإسلامية التى تساعد على هذه التنشئة ومنها:

١ـ الروابط الأسرية:

يؤكد الإسلام على أن الأب والأم ليسا مسئولين عن سد الحاجات المادية كالطعام والشراب والملبس فقط ولكنهما مسئولان عن تعليم العبادات وغرس الفضائل والتعليم والتربية، فيقول صلى الله عليه وسلم للوالدين:

"مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم وهم أبناء عشر سنين ـ ضرب تعليم لا ضرب إيذاء وتحقير ـ وفرقوا بينهم فى المضاجع" والكل راع ومسئول عن رعيته، ويؤكد الإسلام على أن الأسر لا بد أن تربى أولادها على العفاف والشرف، ويقول القرآن الكريم فى ذلك:

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾.

٢ـ الأخلاق والفضيلة:

دعا الإسلام الأسرة باعتبارها مهد التنشئة الاجتماعية، كما دعا المدرسة البيت الثانى للأبناء على تربية الأبناء على محاسن الأخلاق والأسوة الحسنة فقال تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾.

كما يجب حث الأبناء على التحلى بخلق الرحمة واتخاذه منهاجا يحقق به الخير لنفسه ولأسرته والبعد عن القسوة والغلظة والخشونة، فقال الرسول الكريم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

ولو تأملت الفتاة مَنْ تعلّقت بها تأملتها بعين بصيرتها لعلمت أن هذه الصورة الظاهرة ليست هى كل شىء!

فقد يكون (تحت هذه الصورة الظاهرة ما تنفر منه النفوس).

ومن أهم طرق علاج المشكلات الجنسية والعاطفية أيضًا لدى المراهقين والمراهقات ما يأتى:

(١) التعريف بحقيقة الحب فى الله:

معرفة حقيقة الحب فى الله وما هى معاييره وضوابطه والذى تؤجر عليه كما ورد فى الأحاديث التى تبين فضل الحب فى الله، ومن هذه الأحاديث:

ما رواه مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله تعالى يوم القيامة أين المتحابون فىَّ؟ اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى".

وفى حديث آخر: "قال الله عز وجل: المتحابون بجلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء".

وفى حديث آخر: "قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتى للمتحابين فىَّ، والمتجالسين فىَّ، والمتزاورين فىَّ، والمتباذلين فىَّ".

والأحاديث كثيرة فى ذلك.

ولكن ليس هذا الأجر لأى محبة، بل للحب فى الله فما معنى ذلك؟

أى لا أحب من أجل منصب ولا من أجل مصلحة ولا من أجل جمال أو مرح أو زينة، بل أعظم من ذلك، إنه فى الله. فأحب فلانة؛ لأنها طائعة لله وهذا شىء يحبه الله وأحبها لخلقها الذى يحبه الله، وأفرح لفعلها الخير وأحزن ولا أرضى ارتكابها للمعصية، أنصحها إن أخطأت وأقف معها إن كانت على صواب حتى وإن لم أرها دائمًا، حتى وإن لم ألتقِ بها إلا قليلاً، فلا يؤثر ذلك على محبتى لها، أعطيها حقوق الأخوة الواجبة لها.

(فإذا فعلنا ذلك حصلنا على أجر المحبة فى الله).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (حقيقة التوحيد ألا يحب إلا الله وتحب ما يحبه الله، فلا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله. قال تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾.

(٢) معرفة عقوبة محبة غير الله لغير الله أو مع الله:.

أن تتعرف هذه المعجبة على عقوبة محبة غير الله لغير الله فى الدنيا والآخرة وبالتالى تحاول التخلص منها، ففى الدنيا:

١ ـ الألم والحسرة كلَّما فارقتها.

٢ ـ اشتغال القلب بها وبما لا ينفع، وقد قال العلامة ابن القيم: (ولو لم يكن للقلب المشتغل بمحبة غير الله، المعرض عن ذكره العقوبة، إلا صدأ قلبه وقسوته وتعطيله عما خُلِقَ له لكفى بذلك عقوبة وقد قال ـ ﷺ ـ: "إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد". قيل يا رسول الله: (فما جلاؤها)؟ قال: "تلاوة القرآن".

وأما عقوبته فى الآخرة: فكل محبة لغير الله ستنقلب عدواة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

(٣) تقوية الإيمان والدعاء والتقرب إلى الله تعالى:.

تقوية الإيمان وبذلك بفعل ما يسبب زيادته من الأعمال الصالحة وتلاوة القرآن وأداء الصلاة بخشوع ودعاء الله تعالى أن يرزقنا محبته

ومحبة من يحبه. والدعاء أمره عظيم، ننصح من ابتليت بمشكلة من هذه المشكلات أن تلزمه (ولا يرد القضاء مثل الدُّعاء).

فيجب الحرص على التقرب إلى الله بالعبادات، وقد ورد فى الصحيح: (قال تعالى: ما تقرب إلىَّ عبدى بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه ـ فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها....) الحديث.

(٤) واجب المعلمة:

ويقع على عاتق المعلمة (المعلم) واجب عظيم للحدِّ من هذه المشكلات وانتشارها:

أ ـ فيجب أن تعرف أن التدريس ليس مجرد إلقاء درس من المقرر على الطالبات بقدر ما هو توجيه ونصح وإرشاد.

فيا معلمات أعددن الفتيات إعدادًا إسلاميًّا، ووجهوهن إلى ما يبعدهن عن هذه التصرفات.

ب ـ على المعلمة (المعلم) ألا تقبل أى هدية تهدى لها من الطالبة حتى ولو صغرت كوردة مثلاً أو غيرها؛ لأن ذلك لا يجوز شرعًا فهذه الهدية من هدايا العمَّال وقد قال ـ ﷺ ـ: "هدايا العمال غلول".

جـ ـ عدم قبول الرسائل من الطالبات وخاصة التى تحمل كلمات الإعجاب وما لا يليق، فهناك من المدرسات من تصلها الرسالة تلو الرسالة ولا تنكر عليهن إن لم تكن ترضى، أو ترضى بها.

د ـ عقد الندوات فى المدارس لتنبيه الطالبات لخطورة مثل هذه المشكلات.

(٥) تذكير من ابتليت بهذه الأمراض أو المشكلات بما يأتى :

أ ـ أن تتذكر هذه المعجَبَة بأن من ترك شيئًا لله عوضه خيرًا منه، فإذا تركت هذا التعلق وأخلصت النية فى تركه سيعوضها الله ما هو أعظم منه.

ب ـ أن تتذكر لحظات الاحتضار وأنه قد تحسن خاتمة الإنسان وقد تسوء، فينطق بما تعلق به قلبه، فكيف بك أيها الفتاه وأنت لا تستطيعين ذكر لا إله إلا الله بسبب تعلقك بمحبوبتك التى قد تلهجين باسمها فى آخر لحظات حياتك.

جـ ـ أن تحتقر هذه المعصية وتعلم أن الذنوب تجتمع فتهلك صاحبها.

(٦) بذل النصح لمن ابتليت بذلك :.

على كل مسلمة بذل النصح لمن ابتليت بهذا الداء وإيضاح الحق لها؛

لأن فى ذلك إنقاذ لها مما هى فيه وهذا من حق المسلم على المسلم.

ففى يوم القيامة يتعلق الجار بجاره ومن يراه على منكر ولم ينكر عليه ـ يوم العرض على الله ـ فيقول رأيتنى على منكر فلم تنصحنى، وتخيلى أيتها الفتاة لو أن كل واحدة منا رأت ذلك فأنكرت ونصحت بالتى هى أحسن بدون فضيحة أو تشهير... وإذا حدث هذا فلن نرى هذا الانتشار لهذه المشكلات.

(٧) غض البصر ممن ابتليت بذلك:

فعلى المسلمة غض البصر عمَّن تخشى الفتاة الافتتان بها؛ لأن النظر بشهوة محرم ولو كان من امرأة لامرأة، ففيه تهذيب للنفوس والبعد بها عمَّا لا يحل.

(٨) ترك ما يفتن من الملابس المحرمة:

نقول لمن تلبس الملابس الفاتنة: تذكرى أنك ستمتحنين فى قبرك وستسألين يوم القيامة عن كل صغيرة وكبيرة ولا مؤنس لك فى قبرك إلا العمل الصالح، هذا الجسم الذى طالما بالغت مبالغة شديدة فى العناية به وتجميله بما حرَّم الله ستحرقه النار ما لم تقيه بالعمل الصالح، وتذكرى عند لبسك الضيق ضيق القبر وضمته.

(٩) مخالفة الهوى:

من أعظم الأسباب فى الوقوع فى هذا البلاء هو اتباع الهوى فهذه المعجبة بسبب اتباعها لما تهواه وقعت فى هذا المحظور وقد يستفحل الأمر غالبًا إلى العشق وفى هذا فساد ومرضٌ للقلب فلهذه نقول ما ذكره العلامة ابن القيم: "إن أعدى عدو للمرء شيطانه وهواه، ومن نصر هواه وما تشتهيه نفسه فسد عليه عقله ورأيه، وإذا خالف هواه فى هذا الأمر وصدع للحق فإن ذلك يطرد الداء عن القلب ويورث العبد قوة فى بدنه وقلبه ولسانه.

دور الجهات والمؤسسات التربوية فى العلاج:.

١ ـ توزيع الأشرطة والكتيبات التى تدعو إلى محبة الله وعدم التعلق بغيره وترسيخ عقيدة محبة الله والحب فيه والبغض فيه وذلك فى مدارس البنات والكليات.

٢ ـ عقد الندوات فى المدارس والجامعات من قبل متخصصات العلم الشرعى (من مدرسات أو طالبات) للتحذير من عواقب هذا العشق المسمى (حبًّا فى الله) زورًا وبهتانًا.

٣ ـ إلقاء المواعظ والمحاضرات فى المدارس من قبل المشايخ وطلبة العلم لتنبيه الطالبات لخطورة مثل المشكلات والأمراض والإجابة عن استفساراتهن.

٤ ـ تشجيع وتوجيه حلقات المسجد داخل المدارس والجامعات.

٥ ـ القيام بدور النصيحة والتوجيه لمن اشتهرن بالإعجاب والإنكار عليهن وتخويفهن بالله من مغبة هذا العشق المحرم.

٦ ـ التزام المعلمون والمعلمات بلباس الحشمة وعدم التفنن فى التجميل ووضع المساحيق والملابس والقصات. (فالمدارس دور للتربية وليست مكانًا لعرض الأزياء ونشر الرذيلة) ومعاقبة من يخالفن ذلك.

٧ ـ منع ما وجد من مخالفات فى المدارس كقصة شعر غريبة، أو زى مخالف للدين والأنظمة أو الأعراف أو ملابس عليها صور أو عبارات أجنبية فاضحة أو كتابات على الجدران ومعاقبة من تثبت إدانتها بشىء من ذلك وهذا سيحد من انتشار أسباب الإعجاب والعشق وغيرها من المشكلات الجنسية والعاطفية.

٨ ـ أن تكون المدرسات فى المدارس قدوة حسنة فى الخير لا أن يَكُنَّ سببًا فى نشر التسريحات والموضات والأزياء الخليعة والفاضحة!؟؟ فقد جاء فى الحديث: (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة).

ـ بعض الطرق التى ينبغى على المعلمة (المعلم) اتباعها كى تستطيع أن تؤثر على طالباتها وتساعدهن فى الوقاية من الانحرافات العاطفية:

١ ـ اعتياد القول الحسن لطالبتكِ حيث يبين الله عز وجل: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ فحين تنادى طالبتكِ بكلمة طيبة ككلمة أختى الحبيبة، ابنتى الحبيبة، قلبى عينى إلخ.. أو تردفين النداء بكلمة دعاء فتقولين: "رعاكِ الله، حفظكِ الله،.. إلخ" دون تكلف، أو تناديها بأحب الأسماء إليها أو تكنينها بكنية تختارها هى تحبها، وقد فعل ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ مع أصحابه بل فعله مع صغارهم كما فى حديث: "يا أبا عمير ما فعل النغير".

٢ ـ السؤال عما يهم محدثتكِ حيث تكسبين قلبها، فتسألينها عن بعض أهلها أو عن نفسها، أو عن اهتماماتها وستجدين لذلك أثرًا خاصة إذا كنت على مستوى أعلى منها، كأن تكونى مديرتها أو معلمتها وتكون صغيرة وأنتِ كبيرة وفى الحديث السابق: "يا أبا عمير ما فعل النغير" يسأل النبى ـ ﷺ ـ الصبى عن اهتماماته وهو طيره الذى يربيه.. فأى شىء يعنى رسول الله ـ ﷺ ـ من "النغير" غير تأليف قلب الصغير وإشعاره بالحميميّة.

٣ ـ الأخذ بيدها أو بكتفها أو بعضدها أو وضع اليد لفترة وجيزة على رأسها أو وضع يدها بين يديك مع إشعارها بالرد، وقد وردت نماذج فى سيرة رسول الله ـ ﷺ ـ من ذلك حديث ابن عمر: "أخذ بمنكبى وقال يا عبد الله كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"

وحديث ابن الحويرث: "وضع كفى بين كفيه" وحديث الشاب: "وضع يده على صدرى حتى وجدت برد يده" وغيره كثير..

٤ ـ إشعارها بالحب والتصريح لها بذلك، فلو رأيتِ من طالبة تقصيرًا أو استكبارًا ودعوتـها وحدها إلى غرفتكِ أو خارج الفصل وأخبرتـها بحبكِ لها فقلت: "فلانة أنا أحبك فتعالى للمصلى لتحفظى القرآن"، أو شيئًا مما تريدينها تعمله ستجدين الاستجابة السريعة، وإذا لـم يصلح مع واحدة سيصلح مع غيرها، وهنا يـحذر الكثير من تـجاوز الـحدود الشرعية فى هذه العلاقة فمتى لاحظت أن هناك إعجابًا شديدًا فحاولى تذكيرها بالـهدى النبوى والأخوة فى الله، ولكن لا نترك كسب الناس مـخافة أن نصل إلى مرحلة الإعجاب الـمذموم، كما لا يصح التساهل مع بعض الفئات الـمستهترة ولكن يتم الـحزم بعد تـجربة جـميع الوسائل.

٥ ـ تفقد أحوالها؛ فإذا غابت أخبريها أنك افتقدتها، حاولى تذكر اسمها، أو اربطى بين اسمها واسم واحدة من قريباتك لتذكريه.. وإذا أردت محادثتها فخصيها بالاسم مثلاً فى الفصل فإذا أردت أن تكسبى طالبة فقولى: "إنى أريد أن أسمع صوت فلانة، أنا مشتاقة لإجابة فلانة" بعبارات الحب والود، مع تجنب تخصيص طالبات بذلك بل يكون للعموم تجنبا للغيرة وغير ذلك.

٦ ـ تعاطفى معها عند مرضها بالقول والفعل وأشعريها باهتمامكِ بمرضها وصحتها.

٧ ـ خصيها بالاهتمام بجانب معين فى بعض المواقف.. واعملى ذلك مع غيرها فى مواقف أخرى لا تكون هى حاضرة فيها.. كما كان يفعل المصطفى ﷺ: "ما فعل ضيفك البارحة يا أبا هريرة".

٨ ـ اهديها هدية ولو يسيرة واستفيدى من قوله ـ ﷺ ـ "تهادوا تحابوا".

٩ ـ بداءتها بالسلام عليها إذا مررت بساحة المدرسة أو بين الفصول أو فى أماكن العمل ولاطفيها بين زميلاتها.

١٠ ـ إذا حدثتكِ فأحسنى لها الاستماع وأصغى لها باهتمام؛ لأن عدم الاستماع الجيد قد يؤدى إلى فقد ثقة الآخرين واحترامهم، وتذكرى قول الشافعى رحمه الله: "إن الرجل ليحدثنى بالأمر أعرفه من قبل أن تلده أمه فأصغى إليه حتى ينتهى من حديثه وأريه أنى أسمعه لأول مرة".

١١ ـ ابسطى لها أسارير وجهك (أى ابتسمى فى وجهها) وابتعدى عن العبوس والتجهم وتقطيب الحواجب، أشعريها بالحب بعينيك. يقول ابن القيم: إن العيون مغاريف القلوب بها يعرف ما فى القلوب وإن لم يتكلم صاحبها:

العـين تبـدى الـذى فـى عـين صـاحبها
مـــن الـــشناءة أو حـــب إذا كانـــا

واعلمى أن لذلك أكبر الأثر، والمتعلم يلحظ منكِ ما لا تلحظين من نفسكِ:

وإذا نظـــرت إلى أســـرة وجهـــه
برقـــت كـــبرق العـــارض المتهلـــل

١٢ ـ اعتنى بلباسكِ وهيئتكِ فإن النفس مجبولة على حب الجمال لا سيما النساء وأخص منهن المراهقات، ولكن دون تكلف ملفت أو مخالفات شرعية.

١٣ ـ الإيحاء بما تريدينه منها دون طلب، واستفيدى من تجربة الشيخ الخطيب رحمه الله فقد رأى خطه وهو صغير فقال: "يشبه خطك خط المحدثين". يقول الخطيب: "فألقى فى قلبى حب الحديث وطلبه منذ تلك الساعة".. وهكذا تجدين كثيرين ساهم فى تميزهم كلمة سمعوها من أساتذتهم أو الكبار حولهم.

١٤ ـ ابتعدى عن إحراجها خاصة فى الأوقات التى تـخطئ فيها أمام الآخرين، وإذا أردتِ ملاحظة خطأ أو أردتِ نصحًا فبالسر وبعيدًا عن ملاحظة الآخرين..

١٥ ـ اسعى إلى إدخال السرور إلى قلبها كحمل البشرى لها بما تحب.

١٦ ـ أعطيها شيئًا من حاجاتكِ إذا رأيتها محتاجة إليه كقلمكِ أو (بنسة) شعركِ أو ورقة من دفتركِ أو غير ذلك.

١٧ ـ ابتعدى تمامًا عن التشهير بغلطها أو الاستهزاء أو الاستخفاف برأيها أو تجاهلها؛ فإن النفس مفطورة على حب من يمدحها وبغض من يذمها.

١٨ ـ احرصى على تقديم النفع والشفاعة لها إذا احتاجت إلى ذلك لا سيما إذا كانت فى موقف ضعف.

١٩ ـ كونى لها قدوة، فلا تراكِ على شىء تنهينها عنه، ولا تشعريها بخصوصيتكِ دونها.. كمن تنهى طالباتها عن لبس شىء أو فعله وتحرمهِ وهى لا تتورع عن فعله، وقد يكون هاجسكِ المرعب: أخشى أن تعجب بى أو أخشى أن تحبنى فإن تلك الخشية فى غير محلها فلتحبكِ ولتتأثر بكِ واضبطى عواطفكِ عند حدود المحبة.

٢٠ ـ يجب على المعلمة تنمية وعى الطالبات بالمشكلات العاطفية والجنسية وأن عليهن الحذر منها وتربيتهن التربية المتوازنة بحيث لا يشعرن بالحرمان.

٢١ ـ التعاون المشترك بين المدرسة والأسرة لتوجيه الأبناء ونصحهم وتربيتهم التربية المتوازنة بحيث لا يشعر الأبناء بالحرمان وبالدلال الزائد.

٢٢ ـ توعية الوالدين بضرورة إبعاد الأولاد عن القهر والظلم وخاصة من الأمهات المتسلطات فقد ثبت علميًّا أن القهر يقود إلى الشذوذ.

٢٣ ـ بحكم معرفة المعلمات بهذه الظاهرة حيث أصبحت منتشرة بشكل واضح فى المدارس فمن الواجب عليهن المطالبة بمناهج دراسية تتناول التربية الجنسية حيث تقى الأبناء من الوقوع فى الخطأ والتسلح بالمعرفة.

٢٤ ـ كذلك علىَّ كمعلمة أن أكون قدوة أمام الطالبات سواء كان فى المظهر فيجب أن يكون اللباس محتشم أو من ناحية المعاملة والأخلاق فكلما كانت العقيدة الإسلامية هى المرجع والأساس والرأى الفاصل فى أى مناقشة بين المعلمة والطالبات هذا يؤدى إلى استشعار الطالبة بالخوف من الله ومراقبته على أى حال.

٢٥ ـ تحذير الطالبات من الغزو الفكرى المقصود المتمثل فى وسائل الإعلام وأن هدفه تدمير الإسلام والأمة الإسلامية بأكملها ولذلك اختار أن يدمرها بأبنائها وبناتها.

٢٦ ـ واجبى كمعلمة ومربية أن أحيى فى الطالبات الفطرة السليمة التى فطرنا الله عليها.

٢٧ ـ أن نحصنهم بالثقافة المانعة لا ثقافة المنع.

٢٨ ـ أن أبين لهم دوما الخطأ من الصواب فى تصرفاتهم فيكون أساس المعاملة المرونة والديمقراطية.

٢٩ ـ مما يجب أن تراعيه المعلمة أنه مما ينمى احترام الذات لدى الناشئ هو معاملته كناضج عندما توجه له الأوامر.

٣٠ ـ كذلك يجب أن تراعى أن درجات الناشئ فى المدرسة لها أثر كبير فى تقييمه لنفسه فهى دعامة أساسية لاحترام الذات.

دور المعلمة (المعلم) كما أكد عليه بعض العلماء فى علاج الإعجاب بين الفتيات بصفة خاصة والمشكلات الجنسية والعاطفية بصفة عامة:

١ ـ القيام بالندوات واللقاءات التى تحتوى على النصائح وتذكيرهم بقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [سورة الطلاق: ١٠ ـ ١١] ولعلنا ننبه أن من أسباب هذه الظاهرة هى قلة الوازع الدينى والتثقيف الصحى الإسلامى لمثل هذه الممارسات؛ فالتربية بالوعيد تارة؛ وبتطبيق نظام التربية الإسلامى الصحيح بعيدًا عن الآفاق التى صورها لنا كثيرٌ من المتخصصين فى علم النفس نجد أن لدينا ما يكفل ذلك تمامًا إن أحسنا

استخدامه وتطبيقه.. وجدير بالذكر أنه ينبغى توجيه عاطفة الأبناء والبنات لما هو مفيد، وإعطاؤهم الحنان الكافى منذ الصغر، ومتابعتهم فى الكبر، وعدم إهمال تربيتهم ومشاعرهم، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجة مثل هذه الظاهرة، وعدم التغاضى عنها؛ لأنَّـها قد تؤدى إلى ظواهر أخرى سيئة.

٢ ـ حثهم على ممارسة الرياضة بصفة عامة أو القراءة والانشغال بأمور تعود بالنفع والفضيلة..

٣ ـ القيام بإبعاد الطالبات الخارجات عن حدود النظام والأدب وفصلهم عن بعض داخل محيط الفصل على الأقل أو وضع كل واحدة فى فصل مستقل حتى نقلل من عملية اختلاطهم. لأنه من أنفع الأدوية للتخلص من هذا الداء، يجب أن تبتعد عن المعجبة بها، بحيث لا تراها ولا تسمع كلامها، فالابتعاد عنها أهون بكثير من الاسترسال معها والوقوع فى الآثام والمعاصى.

٤ ـ القيام بالأنشطة والمسابقات داخل الفصل وخارجه حتى نقوم بملأ أوقات فراغهم.

٥ ـ التحدث مع الطالبات ومعرفة أسباب تلك المشكلات ومساعدتهم على حلها.

٦ ـ حثهم على التفاؤل وعدم اليأس وأن تكون المعلمة ذاتها تتمتع بنفس الصفات لكى تكون قدوة صالحة.

٧ ـ أن تكون المعلمة مرنة فى مواجهة الواقع ومتحلية بالصبر.

٨ ـ وإذا استلزم الأمر أن تساعد المعلمة الطالبة بالقيام بالعلاج النفسى حتى تتخلص مما هى فيه ـ وذلك بتوجيهها إلى المتخصصين فى هذا الشأن.

طرق أخرى للعلاج:

العلاج السلوكى:

* التعرف على عوامل الإثارة: حيث يتعاون المريض والمعالج على التعرف وإحصاء عوامل الإثارة الجنسية الشاذة لدى المريض حتى يمكن التعامل معها من خلال. التفادى: بمعنى أن يحاول الشخص تفادى عوامل الإثارة الشاذة كلما أمكنه ذلك.

العلاج التنفيرى:

لقد حدثت ارتباطات شرطية بين بعض المثيرات الشاذة وبين الشعور باللذة، وهذه الارتباطات تعززت وتدعمت بالتكرار وهذا يفسر قوتها وثباتها مع الزمن. وفى رحلة العلاج نعكس هذه العملية بحيث نربط بين المثيرات الشاذة وبين أحاسيس منفرة مثل الإحساس بالألم أو الرغبة فى القىء أو غيرها وبتكرار هذه الارتباطات تفقد المثيرات الشاذة تأثيرها، وهذا يتم من خلال بعض العقاقير أو التنبيه الكهربى بواسطة معالج متخصص أو من خلال جلسات العلاج والإرشاد النفسى.

ولنضرب مثالاً لها: نطلب من المريض أن يتذكر المشاعر الشاذة التى تمر بخاطره حين يرى أو يسمع أو يشم مثيرًا معينًا، وحين يخبرنا بأن المشاعر قد وصلت لذروتها بداخله نقوم بعمل تنبيه كهربى على أحد الأطراف أو إعطاء حقنة محدثة للشعور بالغثيان أو القىء.

* تقليل الحساسية: بالنسبة للمثيرات التى لا يمكن عمليًّا تفاديها نقوم بعملية تقليل الحساسية لها وذلك من خلال تعريض الشخص لها فى ظروف مختلفة مصحوبة بتمارين استرخاء بحيث لا تستدعى الإشباع الشاذ، وكمثال على ذلك نطلب من المريض استحضار المشاعر الشاذة التى تنتابه وعندما تصل إلى ذروتها نجرى له تمرين استرخاء، وبتكرار ذلك تفقد هذه المشاعر ضغطها النفسى.

العلاج التطهيرى:

وهو قريب من العلاج السلوكى ويتبع قوانينه ولكنه يزيد عليه فى ارتباطه بجانب معرفى روحى، وهو قائم على قاعدة "إن الحسنات يذهبن السيئات" وعلى فكرة "دع حسناتك تسابق سيئاتك"، وباختصار نطلب من المريض حين يتورط فى أى من الأفعال الشاذة أن يقوم بفعل خير مكافئ للفعل الشاذ كأن يصوم يومًا أو عدة أيام، أو يتصدق بمبلغ، أو يؤدى بعض النوافل بشكل منتظم..... إلخ، وكلما عاود الفعل الشاذ زاد فى الأعمال التطهيرية، ويستحب فى هذه

الأفعال التطهيرية أن تتطلب جهدًا ومشقة فى تنفيذها حتى تؤدى وظيفة العلاج التنفيرى وفى ذات الوقت يشعر الشخص بقيمتها وثوابها ولذتها بعد تأديتها والإحساس بالتطهر والنظافة وهذا يعطيها بعدًا إيجابيًّا مدعمًا يتجاوز فكرة العلاج التنفيرى منفردًا. وهذا النوع من العلاج قريب من نفوس الناس فى مجتمعاتنا (سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين) ففكرة التكفير عن الذنوب فكرة إيمانية وعلاجية فى نفس الوقت، وكثير من الأعمال الخيرية فى الواقع تكون مدفوعة بمشاعر ذنب يتم التخفيف منها إيجابيًّا بهذه الوسيلة.

العلاج الدوائى:

لا يوجد علاج دوائى خاص بمشكلة من المشكلات الجنسية والعاطفية بعينها، ولكن استخدمت مانعات استرداد "السيروتونين" (ماس) فى بعض الحالات وأثبتت نجاحها (وكان المبرر فى استخدامها نجاحها فى السيطرة على حالات إدمان الجنس حيث تقلل من الاندفاع الغريزى)، واستخدم معها أو بدونها عقار الكلوميبرامين (الأنافرانيل) على قاعدة أن السلوك الشاذ يأخذ شكل الفعل القهرى ولذلك تصلح معه الأدوية المستخدمة فى علاج الوسواس القهرى.... إلا أن ذلك يتم عن طريق الطبيب النفسى المعالج، والذى يستطيع أن يحدد بالضبط ما يحتاج إليه المريض.

المصاحبة:

وبما أن مشوار التغيير يحتاج إلى وقت وجهد وصبر، لذلك يجب أن يكون هناك معالج متفهم صبور يعرف طبيعة الاضطراب بواقعية ولديه قناعة لا تهتز بإمكانية التغيير ولديه خبرات سابقة بالتعامل مع الضعف البشرى، ولديه معرفة كافية بقوانين النفس وقوانين الحياة وأحكام الشريعة وسنن الله فى الكون. هذا المعالج بهذه المواصفات يقوم بعملية مصاحبة للمريض (المبتلى بالمشاعر أو الميول أو الممارسات الشاذة) تتميز بالحب والتعاطف والصبر والأمل واحتسب الوقت والجهد عند الله؛ هذه المصاحبة تدعم مع الوقت ذات المريض (فيما يسمى بالأنا المساعد أو تدعيم الأنا)، وتعطى نموذجا للمريض تتشكل حوله شخصيته الجديدة فى جو آمن.

وبناءً على هذه المتطلبات يستحسن أن يكون المعالج من نفس جنس المريض وذلك يسمح بحل إشكاليات كثيرة فى العلاقة بنفس الجنس شريطة أن يكون المعالج متمرسًا وقادرًا على ضبط إيقاع العلاقة دون أن يتورط هو شخصيًّا فى تداعيات الطرح والطرح المضاد. والمعالج (المصاحب) ليس شرطًا أن يكون طبيبًا بل يمكن أن يكون أخصائيًّا نفسيًّا أو اجتماعيًّا أو عالم دين أو قريب أو صديق تتوافر فيه كل الشروط السابق ذكرها ويكون قادرًا على ذلك ولديه العلم والوقت الكافى أيضًا.

الدعاء:

فكلما أعيتنا الأمور وأحسسنا بالعجز لجأنا إلى الله بالدعاء، فهو قادر على كشف البلاء.

والدعاء سلاح إيمانى وروحى حيث يستمد الإنسان العون من الله الذى لا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء، وهو فى نفس الوقت سلاح نفسى حيث تجرى عملية برمجة للجهاز النفسى طبقًا لمحتوى الدعاء فيتشكل برنامج نفسى جسدى فى اتجاه تحقيق محتوى الدعاء وذلك فيما يسمى بسيكولوجية ما تحت الوعى (Subconscious Psychology)، إضافة إلى ما يعطيه الدعاء من أمل فى الخلاص وما يعطيه من ثواب للداعى سواء أجيب دعاءه فى الدنيا أم تأجل (لحكمة يعلمها الله) للآخرة.

ونذكر هنا أيضًا بعض طرق العلاج الأخرى:

* تحقيق التوحيد بأنواعه وكمال المحبة لله والتعلق به سبحانه وتعالى وطاعته والانقياد له.

* مراقبة الله سبحانه وتعالى فى السر والعلانية.

* الانشغال بالأعمال الصالحة؛ لأن النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل مثل: صلاة التطوع، والصيام، الصدقة، الحج والعمرة، قراءة القرآن، ذكر الله.

* حفظ الحواس عما حرم الله تعالى حيث إن السمع والبصر هو السبب الرئيس لهذه العلة التى تعانيها المصابة بمرض الإعجاب.

* مقاطعة الصديقات السيئات وهو من أحسن الحلول فالصحبة السيئة هى السبب فى كثير من الأمور المحرمة.

* المبادرة إلى الزواج إذا تقدم لها من ترضى دينه وخلقه ولا تحتج بالصغر وإكمال الدراسة.

* الخوف من سوء الخاتمة وتذكر ساعة الاحتضار. فاحذرى يا ابنتى (يا ابنى) بأن يأتيك الموت وأنت على هذا المنكر العظيم الذى يغضب الله سبحانه وتعالى.

الثقافة الأسرية والتربية الجنسية كوقاية وعلاج للمشكلات العاطفية والجنسية:

أولاً: التربية الجنسية

جاء فى توصيات المؤتمر العربى الأول للصحة النفسية الذى انعقد فى القاهرة فى ديسمبر ١٩٧٠م فى بند التوصيات الخاصة بمراحل العمر المختلفة... بخصوص التربية الجنسية ما يلى (ضرورة العمل على نشر الثقافة الأسرية بما فى ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة فى إطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعنا لما لهذه الثقافة من آثار بناءة فى تكوين الفرد والأسرة والمجتمع).

تعريف التربية الجنسية:

التربية الجنسية هى ذلك النوع من التربية التى تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمى والفسيولوجى والعقلى والانفعالى والاجتماعى، وفى إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الخلقية السائدة فى المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق فى المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية فى الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدى إلى الصحة النفسية.

متى تبدأ التربية الجنسية؟

يجب أن تكون التربية الجنسية عملية مستمرة ولا تقتصر على سن معينة، بل تبدأ من الطفولة ثم تستمر خلالها، وفى مرحلة المراهقة حتى الرشد وقبل الزواج فى أثنائه وبعده.

أين تقدم التربية الجنسية؟

يجب أن تكون التربية الجنسية فى المنزل، والمدرسة والجامعة ودور العبادة، ومؤسسات تنظيم الأسرة بحيث تتكامل هذه الجهات.

كيف تقدم المعلومات الجنسية؟

١ ـ أن يكون التوجيه توجيهًا جماعيًّا مع إعطاء الفرصة للمناقشات الفردية لمن يريد، وميزة التوجيه الجماعى هو التغلب على الخجل وأخذ المسألة مأخذًا علميًّا صريحًا.

٢ ـ يجب ألا تفرض المعلومات والحقائق الجنسية على التلاميذ بل تقدم استجابة لأسئلتهم.

٣ ـ ينبغى أن تكون الإجابة على قدر السؤال وبألفاظ تتناسب مع مرحلة نمو الفرد وقدرته على الفهم.

٤ ـ يجب الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق والبساطة والدقة العلمية. يمكن الاستعانة ببعض الأفلام العلمية المتخصصة على النمو والتناسل ويليها فترة مناقشة.

٥ ـ إعداد الكتب البسيطة التى تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكى تكون فى متناول يد الوالدين والمربين والشباب والفتيات.

ماذا يقدم من معلومات جنسية؟

يمكن أن يتسع مدى التربية ليشمل أبسط المسائل الأولية المتعلقة بالصحة الجنسية، وتمتد إلى أعقد المشكلات الجسمية والاجتماعية والنفسية.

ثانيًا: الزواج المبكر للفتيات والشباب

وينبغى أن نعلم أن الله تعالى خلق العاطفة فى الرجل والمرأة، حتى يسعى الإنسان إلى تكوين الحياة الزوجية، وحتى يتحقق الاستقرار والسكن والرحمة والمودة فى هذه الحياة الزوجية، وحفظًا لبقاء النسل. قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا

لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم: ٢١].

ومن المهم أن نعلم أيضًا أن هذه العاطفة تظهر فى سن المراهقة عند وصول الإنسان إلى سن التكليف الشرعى. وتصل المرأة إلى سن التكليف عادة قبل الرجل بمتوسط سنتين ونصف، ويكون الجانب العاطفى لديها أقوى من الرجل، وأغلب الفتيات يصلن إلى سن التكليف الشرعى قبل أن تنهى المرحلة الابتدائية.

والله تعالى هو العليم الخبير الذى جعل الفتاة فى هذا السن مهيأة لأن تكون أمًّا وزوجة، فإذا تزوجت استقرت العاطفة وكانت سببًا فى تحقيق السكن والرحمة والمودة بين الزوجين، وقد كانت الفتاة تتزوج فى سن الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة فى عهد الرسول، والصحابة وإلى ما قبلَ أربعين سنة من الآن، وفى وقتنا المعاصر تغيرت الـمفاهيم وتأخر سن الزواج قرابة العشر سنين.

فالسن التى ينبغى أن تتزوج فيه الفتاةُ شرعًا، هو لمن تكون فى مرحلة المراهقة، وإذا نظرنا للطالبات فى مرحلة المراهقة، فإنه لا يكاد أن يوجدَ فيهن طالبةٌ متزوجة، وكذا الحال فى المرحلة الثانوية فإنه يندر فيها المتزوجة. فهذه المخالفة الصريحة للفطرة من أهم أسباب انحراف الطالبة عاطفيًّا سواءٌ فيما يسمى بالإعجاب بين الفتيات، أو الاتصال بالشباب.

ثالثًا: نشر الوعى فى المجتمع

حتى يصل إلى كل أم وأب، ونشر الوعى بين المعلمات (المعلمين) حتى تكون على إحاطة بهذا الموضوع، أما الطالبات فهن الأهم فى نشر الوعى بينهن من خلال توزيع الأشرطة والكتب المناسبة ووضع المسابقات عليها وأن تكون الجوائز مما يعود على الفتيات بالنفع والفائدة كالكتب النافعة والمجلات الإسلامية، ونشر الوعى أيضًا من خلال التوجيه المستمر من قبل المعلمات خلال الدقائق الخمس الأولى من الحصة، ومن خلال حصة النشاط وغير ذلك، وخصوصًا فى المرحلة الإعدادية، مع ذكر القصص التى تحقق الوعى والتخويف. وما المانعُ أيضًا أن يدرجَ هذا الموضوعُ ضمنَ أحدِ المناهج أو أن يفردَ بمادة مستقلة.

رابعًا: مقاطعة المواقع غير الملتزمة والإباحية من الإنترنت

وأغلبُ الطالبات (الطلاب) اللاتى يدخلن على الإنترنت إنما يردن بذلك التسلية، ومن كان هذا هدفها فإنه فى الغالب أنـها لا تسلم من الانحراف، وقد تصل إلى درجة إدمان المواقع الإباحية وبرنامج المحادثة وهنا خمس ضوابط مهمة فى استعمال الفتاة للإنترنت:

١ ـ وجود الحاجة لاستعمال الإنترنت فى الدعوة إلى الله.

٢ ـ أن يكون الجهاز فى مكان مفتوح فى المنزل؛ كالصالة ويشاهده

الجميع، أو فى غرفة مشتركة لعدد من العاملات فى مكان عمله ونحو ذلك.

٣ ـ ألا تظهر فيه شخصية الفتاة بأنها امرأة حتى فى المنتديات الإسلامية.

٤ ـ ألا تدخل إلى "المسنجر" أى رجل ليس من محارمها.

٥ ـ ألا تظهر بريدها الالكترونى إذا ظهر لها مشاركة.

خامسًا: الحذر من الموبيل أو الجوال للفتيات قدر المستطاع

والبعد كذلك عن محادثة الرجال بدون ضرورة، ويتأكد المنع إذا كانت الفتاةُ ذاتَ صوت جميل، فإن ذلك سبب فى طمع مَن فى قلبهِ مرض. قال الله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[سورة الأحزاب: ٣٢].

وينبغى الحذر أيضًا من أن تختلى الفتاة بالتليفون حتى ولو كانت تتحدث مع صديقتها أو ابنة عمها أو ابنة خالتها؛ بل ينبغى أن تتحدث أمام أهلها وأمها حتى ولو لم تأخذ راحتها فى الحديث كما يقال.

سادسًا: التخلص من القنوات الفضائية غير الملتزمة والإباحية فورًا

ومن احتاج للبديل فهى قناة المجد الإسلامية بجهازها الخاص

الذى لا يستقبل أى قناة غيرها وغيرها من القنوات المفيدة، والسعى فى تنظيف البيت من المنكرات كأشرطة الأغانى الـهابطة والمجلات السيئة والصور الخليعة واستبدالـها بالأشرطة والمجلات الإسلامية والملتزمة، والمتميزة، والمجلات الطيبة التى تـخاطب الفتاة فى مرحلة الـمراهقة. وأدعو كل أسرة إلى اشتراك ثابت فى بعض هذه الـمجلات النافعة.

سابعًا: الضبط الشديد لجانب تغيب الطالبات

فى جميع المراحل الدراسية وخصوصًا فى الأيام التى يكثر فيها الغياب كالأسابيع الثلاثة الأخيرة التى تسبق الاختبارات.

ثامنًا: التزام الحجاب الشرعى والملابس المحتشمة

وكثير من يتصور أن الحجاب هو لبس العباءة، وهـذا مفهوم ناقص، فـأول درجات الحجاب هـو القـرار فى البيت، قال الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]، ولنتأمل أيضًا حديث ابن مسعود قال: "المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان" أخرجه الترمذى بسند صحيح فلاحظ قوله: المرأة عورة فإذا خرجت، ولم يقل فإذا كشفت عن وجهها أو ساقها ونحو ذلك، وهذا يعنى أن الستر الحقيقى للمرأة هى عدم الخروج إلا عند الحاجة. وأما قوله استشرفها الشيطان فقد جاء فى بيان معناها أن المرأة تقول: لعلى أعجبت فلانًا لعلى أعجبت فلانًا.

وهذا هو الذى يفسر ظاهرة تبرج الفتيات إذا خرجن أمام الرجال، وإذا تبرجت الفتاة أصبحت مهيئة نفسيًّا لتقبل المعاكسات، وتتسبب فى طمع الشباب بها.. فيجب على الفتاة الاحتشام فى ملبسها عند خروجها من المنزل، والبعد عن التسكع فى الأسواق وغيرها بدون ضرورة.

تاسعًا: شغل أوقات فراغ الطالبات بما ينفع

والنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، فتنشغل المؤمنة بحفظ كتاب الله، والأعمال الدعوية وهى كثير جدًّا؛ إعداد مجلة وترتيب مسابقة وغير ذلك، والانشغال بالأعمال المباحة وغير الإباحية كأعمال المنزل وغيرها. المهم أن تسلم من الفراغ؛ لأن الفراغ مفسدة(**).

عاشرًا: حث الطالبات على غض البصر عما حرم الله

فلا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال إذا كان فى النظر فتنة أو مظنة الفتنة. كالنظر إلى المغنين واللاعبين والممثلين ونحوهم، وينبغى أن تحذر من فضول النظر، وأن تجاهد نفسها قال الله تعالى: ﴿ **قُل**

(**) لمزيد من المعلومات (فى كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ) يمكن الاطلاع على الإصدار الخاص بذلك الموضوع من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع.

لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [سورة النور: ٣٠ ـ ٣١].

الحادى عشر: إذا وقعت الفتاة فى التعلق العاطفى مع الشاب

فليس أمامها أى حل غيرُ قطع العلاقة به وأن تجعل ذلك توبة صادقة إلى الله، وستشعر بعدها بآلام عاطفية بسبب الفراق ولا بد حينها من الصبر قليلاً ثم يذهبُ ذلك كلَّهُ ويعوضُها الله بلذة الطاعة والإيمان.. وإذا كان هذا الشاب جاد ويريد الارتباط بها والزواج منها فليتقدم لأسرتها ويتزوجها.

الثانى عشر: من بدأت فى هذه العلاقة المحرمة ثم أرادت التوبة

وبدأ الشاب بتهديدها بالصور والمكالمات فماذا تفعل؟ الموقف الصحيح هنا ألا تستجيب له مطلقًا مهما بلغ حجم التهديد، وعليها أن تخبر الوالدين والإبلاغ عنه للشرطة، ويتم حيال ذلك ضبطُ هذا الشابِ وإحالتهُ إلى القضاء، وتهديدُ الشابِّ لها بالصورِ والأشرطة حتى تمكّنه من الحرام جريمةُ كبرى وفيها معنى الحرابة، وإذا ضبط فإنه يحال إلى القضاء وتكون عقوبته رادعة.

قيمة الغريزة الجنسية فى الإسلام:

أعلى الإسلام من قيمة الجنس عندما جعله وسيلة لهدف سام هو إعمار الأرض وأن الاستفاضة بالشرح للطفل منذ صغره بالمهمة التى خلقه الله سبحانه لأجلها، ألا وهى بناء الحضارة على وجه الأرض، وترابط هذه المهمة بشكل أكيد بعلاقته بأخيه الإنسان والكون من حوله، توجب علينا أن نشرح لأبنائنا طبيعة الاختلافات بين ثقافتنا وثقافة الغرب، لأسباب عدة دون أن نجعله كارهًا للغرب بشكل عام ومن هذه الأسباب:

١ ـ أن الغريزة الجنسية بحد ذاتها هى أمانة من الأمانات المودعة فى الإنسان وأنه مسئول عنها كأى أمانة أخرى.

٢ ـ أن هذه الغريزة هى كالنهر المتدفق والذى مهمته الأساسية إرواء الأراضى وتخصيبها.

٣ ـ ترك الإنسان لغرائزه أن تتحكم به يؤدى إلى تحويله من إنسان إلى حيوان ويجب على الإنسان العاقل أن يستفيد من أخطاء غيره.

التربية الجنسية مستمدة من القرآن:

تحفل آيات القرآن الكريم بكلمات تحمل معانى ودلالات جنسية،

وبما أنه من المستحب تعليم القرآن لأطفالنا فى سن مبكرة، فلماذا لا نضع أنفسنا أمام حقيقة أننا قد نتعرض لأى تساؤل منهم بهذا الخصوص؟ ألا يمكن أن يلحظ الطفل هذه العبارات: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾.

إذن ثقافة الحياء يجب أن تغرس فى الطفل العفة منذ الصغر، وبنفس الوقت يجب أن نكون متأكدين أن الحياء لا يمنع من التفقه فى علوم الدين ولا من الفهم فى أمور الدنيا، والسؤال كيف نغرس الحياء فى الطفل سؤال وارد ومشروع ولا بد من الإجابة عنه قبل التطرق لموضوع مهم كالجنس فى حياة الأطفال والناشئة.

كيف نغرس الحياء فى الطفل؟

يمكن هنا المرور عبر بضع محطات:

أولها: مفهوم العورة: إذ يجب أن يفهم الطفل أن أعضاءه الجنسية مختلفة عن أعضائه الأخرى، فهذه يجب أن يؤمر بتغطيتها منذ أن يبلغ سن التذكر.

ثانيًا: الاستحمام، لا يستغنى الصغير عن أحد يساعده فى حمامه قبل سن العاشرة تقريبًا، سواء كان والده أو والدته، وهنا لا ينصح أبدا بالتعرى أمام الطفل فى أى سن كان.

ثالثًا: الاستئذان، وهو وارد بالقرآن الكريم، وذلك كى لا ينكشف للطفل ما لا يجب انكشافه من أسرار مخدع الزوجية.

رابعًا: التفريق بين الأولاد فى المضاجع بمجرد دخولهم سن التمييز، ومن المفضل طبعًا أن يتم فصل الإناث عن الذكور فى الغرف إذا كان ذلك ممكنًا.

خامسًا: قد يتداول الأطفال بعض الكلمات البذيئة التى تعلموها من المدرسة أو الشارع دون أن يعلموا معناها، فيجب أن يُشرح للطفل مدى قبحها، وأن يتعود من صغره ألا يكون فاحشًا أو متفحشًا.

أهداف الجنس فى الإسلام:

١ ـ استمرار النوع الإنسانى من خلال عملية التناسل، فغريزة حب البقاء فى الإنسان موجودة، قال تعالى: ﴿ **وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً** ﴾.

٢ ـ إشباع الغريزة الجنسية بحد ذاته يحقق متعة للإنسان قد تفوق أى متعة أخرى، وكما بينا أن الدين الإسلامى هو الدين الذى يطلق عليه بحق الدين الإنسانى لأنه لا ينكر على الإنسان غرائزه، وإنما ينظمها ويهذبها ضمن إطار المتعة الحلال.

٣ ـ المحافظة على الأنساب وحماية المجتمع من الانحلال الخلقى، فبالزواج يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم، وهذا الانتساب مهم لتحقيق الأمن النفسى والانتماء الاجتماعى للفرد.

ـ ومن أهم طرق علاج المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات:

تدريس مادة الثقافة الجنسية للطلاب

* الإسلام يدعو للثقافة فى كل النواحى ويحذر من التورط فى تقليد الآخرين.

* لا يزال البعض يتخوف من التربية الجنسية ويعتبرها حرامًا ومدعاة للتحرر والفجور.

* ماذا يقول الشرع؟ وهل الدين يرفض تناول الأمور الجنسية مع الأبناء؟ أم يرى أنها ضرورة ملحة؟ وما الضوابط؟ وكيف يكون المنهج والمعلم؟ كل هذه التساؤلات طرحت على الأستاذ الدكتور محمد عبد السميع جاد ـ عميد كلية الدعوة ـ جامعة الأزهر.

*** ما رؤية الشرع لتدريس مادة الثقافة الجنسية للطلبة والطالبات فى المدارس؟**

ـ الإسلام منهج شامل متكامل يضم جميع نواحى الحياة، وكل ما يتصل بالإنسان منذ نشأته إلى لقاء ربه فى الآخرة وما فيها.

ومن بين متطلبات وجود الإنسان فى الحياة التثقيف الذى لا بد أن يلم به فالثقافة الجنسية يحث عليها الإسلام، كما يحث على أى ثقافة بشرط أن تتم بقدر فهم الفتى والفتاة لهذه الأمور.

ففى الأزهر مثلاً يتم تعليم التلاميذ بعض الأمور الخاصة بالطهارة وأحكام الأسرة فى إطار الشرع والدين، وكان يكفى هذا للطالب فى الماضى، أما الآن وقد فرضت مغريات العصر نفسها على كل بيت، وأصبحنا نشهد ما يسمى بعصر انفجار المعلومات، حيث كل شىء متاح فى التليفزيون وعن طريق الدش والإنترنت أصبحت هناك ضرورة ملحة لدراسة مثل هذه المادة.

فالإسلام يدعو إلى ثقافة الإنسان فى جميع النواحى، ويحذر من التورط فى تقاليد الآخرين مع الاحتفاظ بقاعدة الحياء، فالحياء من الإيمان ومن لا حياء عنده لا خير فيه.

*** فى رأى سيادتكم هل تدرس الثقافة الجنسية كمادة منفصلة، أم يتم إدراجها فى مادة الأحياء أو التربية الإسلامية؟**

ـ فى رأيى لا يتم تدريسها كمادة منفصلة؛ لأن ذلك سيلفت الانتباه ويتضمن لونًا من الإثارة فى العنوان ذاتـه، ويمكن تدريس الثقافة الجنسية فى إطار الثقافة الجسمانية التى تتناول الثقافة الفكرية السمعية والبصرية، حتى لا يتم التركيز على جزئية التمتع والإثارة وإشباع الرغبات وإهمال باقى أجهزة الجسم.

أو يتم تدريسها فى إطار مادة الثقافة الإسلامية العامة، ويمكن أن تقسم إلى جزء يدرس ضمن الدين، وهو ما يتصل بفقه الطهارة

والغسل والفقه، وجزء يدخل فى مادة العلوم وهو ما يتصل بوظائف الأعضاء، وفى الاقتصاد المنزلى تدرج ضمن النظافة العامة وبعض النواحى الصحية.

أما إذا تجاوزنا ذلك كان الأمر دعوة لتفتيح الأذهان ونشرًا لما لا يحمد عقباه.

لجنة علمية للدراسة

*** وفى رأيكم هل يصلح المعلم الحالى لتدريس مثل هذه المادة؟**

ـ لا بد من تأهيل المعلم والمعلمة لأن دورهما مهم جدًّا قد يكون أهم من المنهج نفسه، فلا بد أن يكون المعلم على خلق ودين، ويتلقى دورات تدريبية تؤهله لتدريس هذه المادة سواء فى التربية الإسلامية أو علم الأحياء أو الاقتصاد المنزلى.

*** وهل تفرض أهمية هذه المادة إجراءات معينة فى وضع مناهجها؟**

ـ بالطبع فالأمر يتطلب لجنة من علماء الأزهر، ومن الفروع العلمية ذات الصلة بالموضوع، ولا بد أن يكونوا علماء ثقافة فى مجال علم النفس والاجتماع والتاريخ والأحياء والهندسة الوراثية، والطب والفقه والتفسير، ويجب طرح هذا الأمر ليس على مستوى مصر فحسب، ولكن على مستوى العالم العربى والإسلامى للمشاركة فى هذه اللجنة، وهذا قد يستغرق سنوات، ومهمة اللجنة: التشاور فى

النقاط التى يجب أن يتضمنها المنهج، ويا حبذا لو تم ذلك فى مجمع البحوث الإسلامية الذى يجتمع أعضاؤه كل عامين أو ثلاثة لأن القضية سلاح ذو حدين، إذا أهمل سيحدث الجهل به آثارًا ضارة، وإذا أبيح على الإطلاق سيحول المجتمع إلى مجتمع غربى أو أمريكى وهذا لا يناسب ديننا وآدابنا وتقاليدنا على الإطلاق.

خبرة المتخصصين ومخاوف الأمهات

* التثقيف الجنسى يجب أن يتم فى إطار الأسرة أما فى المدرسة فأخشى أن يتحول لتهريج.

* التربية الأسرية لا التربية الجنسية، ولا لهذه المناهج قبل المرحلة الجامعية.

* حتى المثقفين لديهم جهل أسرى وجنسى واضح مما يزيد نسبة الأبناء الجانحين.

* المبالغة فى تحذير الفتاة قد تؤثر عكسيًّا وتهدم حياتها الزوجية أطلت علينا الدعوة إلى تدريس مادة الثقافة الجنسية فى مدارسنا برأسها وفرضت نفسها، ووجدت فى وسائل الإعلام من يؤازرها ويأخذ بيدها لتقوى، وترتفع وتأخذ طريقها إلى التطبيق، وهنا يكون السؤال: على أى أساس تدرس هذه المادة؟ وما محتواها؟ وهل لها من ضرورة؟ وفى أى سياق تحقق أهدافها؟ خاصة ونحن فى مجتمع مسلم

وبرغم ما يتعرض له من موجات الترغيب، والعولمة فلا يزال الحياء طابعه والعفة سمته.

أكدت حوارات أجريت لمناقشة قضية تدريس الثقافة الجنسية رفض أولياء الأمور، وأكد علم النفس أهمية مواجهة القضية، وحذر علم الأخلاق من الانسياق وراء الرؤية الغربية للثقافة الجنسية، وساندت الأمهات الدعوة لنشر الثقافة الصحيحة لتلافى المشكلات التى انتشرت فى المدارس، وبين الطلبة والطالبات دعوة لفتح باب النقاش.

فى إطار الأسرة

*** هل ندرس الثقافة الجنسية فى مدارسنا أم لا؟**

ـ السؤال كان مفتاح النقاش، يرفض الدكتور أحمد عبد الرحمن ـ المفكر الإسلامى وأستاذ علم الأخلاق بالجامعة الإسلامية "بكوالا لامبور" سابقًا ـ تدريس مادة الثقافة الجنسية، وقال: لا أجد مبررًا علميًّا أو تربويًّا أو أخلاقيًّا يجعل من الضرورى تخصيص منهج دراسى بعنوان الثقافة الجنسية، فى الإسلام، الثقافة الجنسية جزء من الثقافة الإسلامية الأسرية، وهى ضرورة جدًّا لشبابنا وفتياتنا، لأن شبابنا على جهل فاضح بأسس تكوين الأسرة والعلاقات الأسرية وأسس العلاقة بين الذكر والأنثى والحقوق والواجبات، وهذا ليس فقط لدى

العامة من الناس بل لدى الصفوة المثقفة، وخريجى وخريجات الجامعة، وينتج عن هذا الجهل نسبة كبيرة من الأطفال الجانحين.

وينادى د. أحمد عبد الرحمن بمصطلح الثقافة الأسرية بدلاً من مصطلح الثقافة الجنسية، والتربية الأسرية توحى بجو الأسرة، وتهيئة الجنسين لهذه الحياة الأسرية بما فيها العلاقة الجنسية بين الزوجين. وأحكام الزواج وأحكام الخلوة وحدود العلاقة مع أهل الزوج وحقوق الأولاد، وحقوق الجار وصلات الأرحام، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية فى إطار الحدود والضوابط والآداب الإسلامية.

وتطالب إحدى أساتذة علم النفس أن يكون التثقيف الجنسى فى إطار الأسرة، ويبدأ دور الأسرة ـ وخاصة الأم ـ مع أطفالها منذ الصغر، ففى التطور النفسى للطفل نجد أن الطفل فى سن الرابعة لديه حب استطلاع لمعرفة نوعه هل هو ذكر أم أنثى؟ وحتى ينشأ الطفل بصورة نفسية سليمة لا بد أن تساعده الأم فى معرفته لهويته الجنسية، وخاصة إذا كان ذكرًا وسط بنات، أو بنتًا وسط ذكور، فلا بد إذن من تنمية الشعور بالنوع المختلف.

وإذا لم نرب فى الطفل إحساسه بنوعه ونساعده على تكوين صداقات مع جنسه، وخاصة فى سن المدرسة يمكن أن تحدث عنده اضطرابات نفسية أو تتربى عنده عادات سيئة مثل: عادة اللواط.

وفى مرحلة المراهقة وما يعترى الشاب والفتاة من تغيرات نفسية وعضوية، واهتمام كل جنس بالجنس الآخر والانجذاب نحوه ـ فللأسرة دور مهم فى تهيئة الفتى والفتاة لما سيعتريه من تغيرات، ومحاولة توصيل المعلومات السليمة، وإقامة جسور الحب والود بين الأسرة والمراهق حتى يلجأ المراهق للأسرة عند حدوث مشكلة أو للإجابة عن أية تساؤلات.

وترى د. سناء أن الأسرة يمكن أن تقوم بهذا الدور أما إذا درست مادة الثقافة الجنسية فى المدارس فإنه يخشى أن تنقلب المسألة إلى تهريج.

*** فى أى مرحلة ندرس الثقافة الجنسية؟**

ـ يكرر الدكتور أحمد عبد الرحمن أنه يرفض مصطلح الثقافة الجنسية، وإذا اتفقنا على مفهوم التربية الأسرية، فيمكن أن تبدأ فى المرحلة الإعدادية وتتدرج بحيث يكون التركيز فى هذه المرحلة على حقوق الوالدين والعلاقات بين أفراد الأسرة وواجبات الأم والأب نحو أبنائهما.

وفى المرحلة الثانوية يمكن أن يتطور المنهج ليشمل اقتصاديات الأسرة وميزانية الأسرة وبنودها، وبالنسبة للبنات ويا حبذا لو تضمن المنهج الأحكام الشرعية المتعلقة بالحيض والطهارة وحرمة العورة،

وكذلك الحجاب والعفة، والهدف يكون واضحًا ألا وهو أسرة واعية بحقوقها وواجباتها بالنسبة لكل أفرادها.

*** وماذا عن المرحلة الجامعية؟**

ـ فى المرحلة الجامعية يكون الشاب والفتاة على أعتاب الزواج، ومن ثم ينبغى أن يتوافق المنهج مع متطلبات هذه المرحلة بحيث يتضمن واجبات البنت كزوجة وأم وحقوقها كذلك، وأحكام الخطبة وحدودها وضوابطها، وأحكام الزواج والرضاعة والعلاقة الزوجية، وتدخل فيها الثقافة الجنسية. كما يمكن توعية الشاب والفتاة بأن المتعة الجنسية حلال، ولكن فقط فى إطارها الشرعى المحدد بالزواج الشرعى.

*** هل يحتاج إليها الآباء أكثر؟**

يؤكد بعض علماء النفس: أن التربية الـجنسية يحتاج إليها الآباء والأمهات أكثر من التلاميذ، فكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون ماذا يحتاج الأبناء من الثقافة الجنسية، وكيف يوصلون لهم المعلومات الصحيحة؟ من هذه الأمور: أن بعض الأمهات يفرطن فى التحذيرات والتنبيهات خاصة للبنات، لا تتحدثى مع غرباء، احذرى أى رجل، وتكثر من التخويف والترهيب من الجنس الآخر، مما يخلق اضطرابات نفسية وخوفًا من الزواج أو الفشل وتـخشى الزوجة اقتراب الزوج

منها وتنفر وتـخاف من العلاقة الـجنسية. لذلك يـجب عقد ندوات شهرية للتثقيف الـجنسى للآباء والأمهات، وكذلك يمكن عقد ندوات للطلبة والطالبات يفتح فيها باب الـمناقشة للإجابة العلمية عن الأسئلة التى يطرحها التلاميذ، ويدعى للندوة مـختصون لـحل مشكلات التلاميذ فى هذا الـمجال والرد على تساؤلاتهم.

*** ماذا ندرس فى مادة الثقافة الجنسية؟**

ـ يرى د. أحمد عبد الرحمن أننا لا بد ألا نخطو خطوات الغرب فى هذا المجال، ففى الغرب تدرس مادة الثقافة الجنسية علاقة البنت، وكيف تعاشر البنت الولد دون حمل أو دون إصابة بالإيدز؟ أو كيف تتخلص من الجنين أو الوليد؟

أما فى الإسلام فالثقافة الجنسية جزء من الثقافة الإسلامية، وهى ضرورة جدًّا لشبابنا وفتياتنا.

ويمكن وضعها داخل منهج متكامل للتربية الأسرية بمقررات دراسية منضبطة على أيدى أساتذة فضلاء مختصين.

ولا خجل من الحديث عن العلاقة الجنسية بين الزوجين بكل احترام لأنها فطرة فى الإنسان، وهى سبب لبقاء البشرية واستمرارها، ونحن فى حاجة إلى تتبع ما يقوله الإسلام عن هذه النواحى التى لا تنعزل عن حياة الأسرة، وعن العلاقات الإنسانية بوجه عام مع

تدريس مناهجها فى سن يسمح للشباب بمعرفة الخطأ من الصواب.

ويدعو إلى استراتيجية تربوية تتآزر فيها كل وسائل الإعلام ومؤسسات التربية والأسرة حتى تصل المعلومات الصحيحة لأولادنا ونربى جيلاً صالحًا قادرًا على بناء أسر صالحة وتربية أجيال جديدة.

* هل يمكن القول: إن غياب التربية الجنسية وراء معظم مشكلات الشباب اليوم؟.

إن التحلل الأخلاقى من قواعد العفة قد يكون السبب الرئيسى لبعض مشكلات الشباب اليوم، ولكن تقع المسئولية على تقصير مؤسسات وقوى التربية فى المجتمع وفى مقدمتها الإعلام الذى أساء إلى دور الأسرة التربوى، وبدد جهود المدرسة وانتصر فى نشر التحلل الأخلاقى وتمرد الشباب على قواعد العفة وقيم الحياء بدعوى المدنية ومواكبة الموضة والعولمة لمواجهة هذه الدعوة إلى نشر الفاحشة والعرى ووأد قيم الحياء والعفة، فلا بد أن تتآزر وتتعاون مؤسسات التربية فى بث القيم الإيجابية وتثبيت القيم الأسرية فى نفوس الشباب.

ما ضرر عدم وعى الأم بالثقافة والتربية الجنسية؟

إن كثيرًا من المشكلات سببها عدم وعى الأسرة فيجب غرس

التربية الإيمانية منذ الصغر وربط العفة بطاعة الله وتربية أولادنا على أخلاق الستر وكراهة العرى وهذه هى الفطرة. وذلك إلى جانب توعية الأبناء لحمايتهم من الاعتداء الجنسى لما يتركه من آثار سلبية تستمر معهم طوال عمرهم، فنعلم الولد والبنت ألا يدخل حمام المدرسة إلا للضرورة القصوى، وأن يغلق باب الحمام وراءه جيدًا ولا يدخل معه أبدًا زميلاً أو غيره، وألا يخلع ملابسه أمام أحد ونعلم الطفل أن يرفض إذا طلب منه أحد أن يدخل معه الحمام حتى لا يعلمه أحد الشذوذ فيعرضه لعقدة تستمر معه، وتسبب له مشكلات بعد الزواج.

كما يجب مد جسور الثقة بين الأم والطفل بأن تحاول الأم أن تطمئن طفلها بأنها لن تعاقبه إذا صارحها بأى شىء مما يجعلها على علم بكل ما يحدث له ونصحه أولاً بأول، ولكن للأسف بعض الأمهات يفرطن فى التحذيرات مما يلفت نظر الطفل وقد يدفعه للتجربة والأخريات قد يهملن ولا ينصحن أولادهن مما يعرضهم للوقوع فى الخطأ.

وتزيد المشكلة مع الطفل أو الطفلة الخجولة بطبعها فقليلاً ما يصارحان الوالدين بما حدث لهما فعلى الأم أن تفاتحهم هى لتعرف ما يجول بخاطرهم، وترد على تساؤلاتهم فى جو ود وحب.

وبعض الآباء والأمهات ـ نتيجة انتشار الحوادث ـ يخافون جدًّا

على أولادهم ويشددون عليهم، وهذه الشدة والصرامة قد تأتى بنتائج عكسية.

ما المقصود بالثقافة الجنسية؟

تقوم المدارس وبعض الجمعيات فى أمريكا بإعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين بالممارسات الجنسية وكيفية تجنب الآثار غير المرغوب فيها فى حالة الممارسات غير الشرعية ـ كالحمل؟! وهى تقوم أساسًا على مبدأ حق الطفل فى التعرف على جسده، وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحى، وهذا هو التعريف الرسمى لها من منبعها الأصلى فى الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الموضوعات التى تحتوى عليها هذه البرامج: المعاشرة بين الجنسين، العادة السرية، الإجهاض، كيفية ممارسة الجنس دون خطر الحمل، مساعدة المراهق على تحديد اتجاهه الجنسى، أى تحديد أى الجنسين يفضل أن يعاشر، العادة السرية كوسيلة للإشباع الجنسى بعد البلوغ، العلاقات الشاذة كبديل مُرضٍ للعلاقات العادية، وهذه الموضوعات مدرجة فى برامج الثقافة الجنسية المطروحة للتدريس فى مدارس الولايات المتحدة الأمريكية.

أما من سن ١٥ ـ ١٨ فيضاف لهم الموضوعات التالية: من حق النساء أن يقررن إجراء الإجهاض، من حق الناس احترام تعاليم دينهم وتقاليدهم، ولكن هذا لا علاقة له بحقوق المرأة الشخصية، عدم وجود دليل على أن الصور الفاضحة تسبب أى إثارة جنسية،

خدمة التواصل مع الشريك الجنسى بشأن الاحتياطات اللازمة لكليهما، تعليم المراهقين كيفية الحوار حول هذه العلاقات والحدود التى يجب التوقف عندها.

الآباء الأمريكيون يرفضون هذه الجمعيات ويسمونها "بالوحش" الذى يتخفى تحت مسميات علمية للتحكم فى السلوك الاجتماعى للناس عن طريق الأطفال، ويقول الآباء: إن الغرض المعلن لهذه الجمعيات هو تخفيف حالات الحمل عند المراهقات تحت شعار الإنسانية، وتأخير الممارسة الجنسية لحمايتهن من الإجهاض، أما الغرض الخفى فهو إعطاء الأطفال تعليمًا جنسيًّا شاملاً طبيعيًّا وشاذًّا، ويقول الآباء: إن من حقهم تعليم أبنائهم أمور الحياة الزوجية من خلال تعاليم الإنجيل، وليس بهذه السبل الفاضحة، وقد أدى ضغط الآباء إلى أن أصبحت هذه البرامج فى المدارس مرهونة بمواقف الأبوين.

ويرتفع الآن فى أمريكا شعار "قل لا للجنس" ولكنه حقيقة لا يعنى الإحجام عن الجنس قبل الزواج، ولكن تقليل نسبة حالات الحمل عند المراهقة بتأخير الممارسة مع أى شخص حتى تلتقى الفتاة بالشخص المناسب، وذلك لتجنب الإصابة بالأمراض الجنسية أو حدوث الحمل المبكر.

وتحاول الولايات المتحدة إدخال هذا البرنامج فى مناهجها

الدراسية لتشجيع الشباب على تأخير العلاقات الجنسية الكاملة حتى الزواج إن أمكن، ومن العناوين المقترح إدخالها فى المنهج: "قبل الجنس" استخدام العازل، حل يقلل أو يمنع الأمراض الجنسية، لم يفضل الشخص العلاقات الطبيعية على العلاقات الشاذة؟ ما الوضع القانونى للشواذ؟ حق الآباء فى الاطلاع على المناهج المقترحة، وهذا المشروع من المتوقع أن ينفق عليه ٥٠ مليون دولار لإقناع الشباب بالإحجام عن العلاقات الجنسية حتى الزواج، وقد خصص له بالفعل ٤٠٠ مليون دولار كميزانية كلية لتنفيذه بكافة مراحله.

أما عن حمل المراهقات فى أمريكا فتقترح هذه البرامج الحلول التالية:

ـ إعطاء الحبوب للبنات فى عيادات المدارس، تقديم نصائح تتعلق بالصحة الإنجابية، تغيير القانون حتى لا تضطر الفتاة للحصول على موافقة الأبوين للتغيب عن المدرسة فى حالة ذهابها لمراكز الرعاية الخاصة بالصحة الإنجابية، إعطاء وسائل منع الحمل فى سرية تامة.

وقد رد الآباء فى أمريكا ببث رسالة على شبكة الإنترنت تسجل اعتراضهم على "الوحش" المسمى "بالإنسانية" فهم يقولون: إن هذه البرامج تسحب السلطة من الآباء فى توجيه أولادهم، ويصرون على الإبقاء على هذا الحق لهم وحدهم ويرفضون الوقوف موقف المتفرج!!

وقد أدرجت هيئة الأمم المتحدة برنامج "الثقافة الجنسية" فى برامج الصحة الإنجابية والمطلوب تدريسها فى مدارسنا لطلابنا المسلمين والمسيحيين على حد سواء، ومهما كان من تغيير الأسماء "ثقافة أسرية" أو "ثقافة زوجية" فالمضمون واحد وهو ما عرضناه من مصدره الأساسى وهو برامج الأمم المتحدة الرسمية التى تنفذه عن طريق المدارس والجمعيات، فهل آن لنا أن ننتبه إلى الهدف الحقيقى وراء هذه البرامج حتى لو تم تعديل بعض محتواها لمناسبة مجتمعاتنا المحافظة؟.

ـ ويذكر لنا الباحثين بعض الضوابط فى تهذيب الطفل جنسيًّا وهى:

ـ تعويد الطفل غض بصره وحفظ عورته، وليعلم أن الله يراه فيتعلم بذلك مراقبة الله (عز وجل) وأن يتعلم أن يردد "الله شاهدى، الله ناظرى، الله معى".

ـ تعويد الطفل منذ الصغر على أدب الاستئذان فى الدخول، وهذا الأدب يخص الأطفال دون سن البلوغ والخدم.

ـ لا تخرج البنت بمفردها وقت الظهيرة والمساء.

ـ تعويد الأطفال على عدم مشاهدة اللقطات البذيئة على شاشة التليفزيون، وتنمية الوقاية الذاتية لديهم.

ـ تعويد الطفل على عدم خلع ملابسه أمام إخوته.

ـ غرس خلق الحياء فى نفس الطفل وخاصة البنت، يقول الرسول ﷺ: "الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من شعب الإيمان".

ـ توعية الأطفال وخاصة الأخوة بعدم ضرب البنات لأن جسم البنت رقيق لا يتحمل عنف الصبيان، وحتى لا يلمسوا أماكن حساسة فى أثناء الضرب مما يؤدى إلى بعض المشكلات.

ـ تعليم الطفل الاستنجاء، وآداب الغسل والطهارة والوضوء للصلاة، فهذه كلها تعتبر مدخلاً للتربية الجنسية.

ـ عدم ترك البنت وسط مجموعة من الصبية الأقارب فترة طويلة دون مراقبة من الأم.

ـ فتح الباب فى أثناء وجود مدرس خصوصى للبنت.

ـ شرح بعض آيات من سورة النور للأطفال بعد سن العاشرة، فقد كان السلف الصالح (رضوان الله عليهم) يقدمون لأطفالهم سورة النور كوقاية لهم، ويهتمون بتحفيظها لهم فى بداية سن المراهقة، وقبيل البلوغ وخاصة البنات.

الشارع المسلم وتدريس الثقافة الجنسية:

* تأييد مطلق، معارضة، موافقة متحفظة والخلط بين العلم والإثارة مرفوض.

* تأهيل معلمى المادة، والفصل بين الجنسين فى تدريسها ضرورة ـ فيما مضى كان مجرد جلوس الأولاد مع الكبار أو تدخلهم فى الحديث عيبًا وتجاوزًا لحدود الأدب، أما اليوم فقد اختلف الأمر كثيرًا، وأصبح الأبناء يناقشون آباءهم فى قضايا تحرج الآباء، وتوقعهم فى مأزق الإجابة عن تساؤلاتهم التى لا تنتهى، ويكون الآباء بين نارين، إما أن يجيبوا عن أسئلة أبنائهم، وهذا أمر شاق يحتاج إلى تخير الألفاظ، والأسلوب اللائق الذى لا يخدش الحياء ويفى بالإجابة، أو يتجاهلوا هذه الأسئلة ويسكتوا عنها، وهذا أيضًا خطأ وخطر معًا، لأن الابن قد يبحث عن إجابة من مصادر غير أمينة.

ـ وأخيرًا خرجت علينا دعوة تدعو إلى تدريس الثقافة الجنسية فى المدارس الإعدادية والثانوية، فهل يجد فيها الآباء مخرجًا من الحرج الذى تسببه أسئلة أبنائهم، أم أنها تفجر مشكلة أكبر تهدد أخلاق أبنائهم ومستقبلهم؟

ـ تنوعت آراء الأمهات والقائمين على العملية التعليمية ما بين مؤيد ومعارض، ومتحفظ تجاه تدريس مادة الثقافة الجنسية فى مدارسنا الإعدادية والثانوية، وهذه آراؤهم:

تأهيل المعلم

أيد الكثيرمن المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ورؤساء بقطاع التعليم، فكرة تدريس مادة الثقافة الجنسية فى المدارس للوفاء بحاجة

الأبناء والبنات فى هذه المرحلة للتعرف على طبيعة التغيرات التى تطرأ عليهم، والحصول على المعلومات الخاصة بهذا الموضوع من مصادرها العلمية الموثوقة بدلاً من البحث عنها فى الكتب الصفراء المعدة من قبل غير المتخصصين وأصدقاء السوء ووسائل الإعلام، واعتبروا أن تدريس هذه المادة فرصة لغرس قيم الحياء والعفة بين الشباب، وتقوية الوازع الدينى لديهم ووضع الحدود والضوابط فى التعامل بين الجنسين سواء فى المدرسة أو الجامعة أو العمل.

واشترطوا لنجاح هذه التجربة ضرورة تأهيل المعلم الذى يقوم بتدريس هذه المادة حتى تظل فى إطارها العلمى المقبول، ولا تخرج إلى حيز التهريج والإثارة.

ومن المهم أن تقوم المدرسات بتدريس المادة للبنات، ويختص المدرسون بتدريسها للأولاد حفظًا للحياء، ومراعاة للحدود والضوابط الأخلاقية.

جهل لا يضر

ورفض آخرون هذه الفكرة بشدة لأسباب كثيرة، وأجمعوا على أن تدريس هذه المادة فى هذه المرحلة الحرجة سيفتح عقول الأولاد والبنات ويدفعهم إلى التفكير فى موضوعات أكبر من سنهم، وخاصة مع تأثير الإعلام والأغانى الهابطة التى تحقق لهم الإثارة بالفعل.

كما أن الطلاب فى هذه المرحلة تبدأ مشاعرهم فى التفتح ويزداد الإحساس بالجنس الآخر، وقد يتطور الأمر إلى علاقات عاطفية تفرضها مرحلة المراهقة وقد يحول الحياء أو الخوف دون ظهورها سواء بين الطلبة والطالبات، أو بينهم وبين مدرسيهم.

ويكون تدريس هذه المادة تشجيعًا لهم على التمادى فى هذه العلاقات وتطورها إلى ما هو أخطر، ولذلك فإنه من الأحوط الابتعاد عن علم الجهل به لا يضر فى هذه المرحلة.

ـ وبين التأييد والرفض تحفظ فريق ثالث وأبدى تخوفه من إطلاق هذه المادة وانفتاحها بلا ضوابط مما قد ينال من عفة أبنائنا وحيائهم، واشترط لوضع هذه المادة موضع التطبيق عدة ضوابط هى:

ـ أن تقوم مدرسة بتدريسها للبنات ومدرس للأولاد.

ـ ضرورة تأهيل المعلم الذى يتولى هذه المسئولية مع توفير الرقابة الشرعية على مضمون المنهج حتى لا يخرج عن سياج الحياء والعفة فيضر أكثر مما ينفع.

ـ الاكتفاء بما هو موجود بالفعل فى مادة الأحياء فى مجال تشريح وظائف الأعضاء، ففى هذه المرحلة يكفى أن يعرف الطلاب أن التكاثر يحتاج إلى ذكر وأنثى، أما كيفية حدوثه فلا تهمهم فى هذه السن، بل إنها قد تفتح أمامهم أبواب التساؤل فى موضوعات حساسة لا يستوعبها سنهم ولا احتياجاتهم.

ـ أن البلوغ فى بلادنا أصبح مبكرًا عن ذى قبل بفعل حرارة الجو والمؤثرات الخارجية، وفى مقدمتها الإعلام، وهذا يضعنا فى مأزق تدريس المادة لتوعية الأبناء بما يطرأ عليهم من تغيرات وما يرتبط بها من تطورات فى علاقتهم بالجنس الآخر، أو تركهم نهبًا لمصادرهم الخاصة التى لا تخلو من مخاطر.

ـ أن يكون المدخل إلى هذه المادة هو الفقه والتوعية بقواعد النظافة والطهارة، والمحافظة على الجهاز التناسلى الذى يقوم بمهمة عظيمة فى بقاء النوع وتعاقب الأجيال وعمارة الأرض، فى إطار الزواج الشرعى والتحذير من الممارسات الخاطئة التى قد يقوم بها الأولاد والبنات عن جهل، أو على سبيل التجربة وهو ما قد يضرهم أو يسبب لهم بعض الأمراض الفتاكة مثل الإيدز.

ـ الفصل بين الجنسين فى هذه المادة لإتاحة الفرصة لطرح التساؤلات المتعلقة بالموضوع والإجابة عنها فى إطار العلم والحياء.

الخاتمة

قد أنهينا ـ بحمد الله ـ هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع.. وأدعو الله الاستفادة بما فيه، وأن ينتفع به المنفعة القصوى.. ولقد وجدنا أن لكل مشكلة من المشكلات التى تم عرضها العديد من الأسباب أدت إلى الوقوع فى تلك المشكلة.. وإذا عرفت الأسباب أمكن مواجهة تلك المشكلة والوقاية منها أو علاجها.

فخلاصة مشكلة الانحرافات العاطفية بين المراهقين والمراهقات أن لوجود هذه المشكلة عدة أسباب وهى: ضعف الإيمان بالله، ضعف متابعة الوالدين لأبنائهم وبناتهم.. فالأب لا يدرى أين ذهبت ابنة، ولا من أين جاءت، ووجود بعض القنوات التى تنشر الرذيلة والأغانى المصورة بشكل مثير وفاضح، وهو بريد الزنا كما قال أهل العلم، كذلك انتشار جهاز الموبيل وبعض مواقع الإنترنت التى تساعد على العلاقات غير السليمة بين الـجنسين، وأيضًا خروج الفتاة بمفردها إلى الأسواق والنوادى، وكذلك الاختلاط بين الجنسين بدون ضوابط، أيضًا تبرج الفتاة وارتداء الملابس التى تثير الفتنة وتساعد على إشاعة الرذيلة، إلى جانب الصحبة السيئة.. وهناك مثل يقول: "الصاحب ساحب..... " ولقد وجدنا أن للأسرة دور كبير فى الوقاية وعلاج تلك المشكلة وكذلك الـمدرسة خاصة المعلم

(المعلمة)، وأيضًا وسائل الإعلام عن طريق تقديم بعض البرامج التى تساعد على تنمية وعى الجميع بتلك المشكلة وغيرها من المشكلات والانحرافات العاطفية والجنسية.

ـ أما بالنسبة لمشكلة الشذوذ الجنسى ومشكلة الجنسية المثلية... وجدنا أنه يجب الاهتمام بالتعاليم الدينية وأن هذه الظاهرة مخجلة، والاهتمام باتباع العادات والتقاليد الاجتماعية التى يقبلها المجتمع ويسير عليها، وإذا شعر المراهق أو المراهقة بميل نحو نفس الجنس عليه السيطرة على هذا الشعور وتحويله للجنس الآخر.. وممارسة الرياضة التى قد تساعده على تنقية النفس من التفكير بهذه الممارسة، والإسراع باستشارة الطبيب النفسى لعلاج تلك الحالة.. واستشارة ذوى الخبرة والرأى (الأب، الأم، المعلم، ..، ..)، والابتعاد عن أصدقاء السوء والمنحرفين مهما كلف الأمر من مشقة، كما ينبغى على الوالدين توجيه الأبناء ونصحهم قبل الوقوع فى هذه المشكلات.. كما ينبغى نشر الوعى وتنمية وعى الجميع من مختلف الأعمار بتلك المشكلات وكيفية الوقاية والعلاج.. وأدعو الله أن يساعد هذا الإصدار فى تحقيق هذا الهدف، كما يجب عدم التكتم على هذه المشكلات وأن تعم الصراحة العلمية بين الآباء والأبناء.

.. ولعلنا نوجه الانتباه أن من أهم أسباب تلك الظاهرة أيضًا هى قلة الوازع الدينى والتثقيفى الصحى والدينى لمثل هذه الممارسات، فالتربية بالوعيد تارة، وبتطبيق نظام التربية الإسلامية الصحيحة.. إلى

جانب اتباع أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة من خلال مبادئ علم النفس سوف نجد أن لدينا ما يحقق ذلك تمامًا إن أحسنا استخدامه وتطبيقه.

ونقول لكل فتاة: الحذر.. الحذر من التشبه بالرجال، وهى الصفة التى حذر منها رسولنا، ولعن من اتصفت بها، وإياك ثم إياك الاتصاف بهذه الصفة؛ فهو خلق تترفع عنه المؤمنة بربها، الموقنة بلقائه، إن المرأة المسلمة تتميز عن غيرها بصفات وأخلاق تحفظ بها دينها ونفسها، منها خلق الحياء وخفض الصوت والقرار فى بيتها، والتزامها بالحجاب الشرعى ومن يحرمها ذلك من التمتع بمباهج الدنيا والتى حللها الله لها، فإذا هى فعلت ما أمرت به واجتنبت ما نهيت عنه استحقت من الله تعالى الثواب والأجر العظيم فى الدنيا والآخرة، وأدخلها الجنة برحمته، قال عز وجل: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [سورة النساء: ١٢٤]، وإن هى خالفت أمره استحقت العقاب قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة غافر: ٤٠].

وما عرضناه بالنسبة لهذه المشكلة من أسباب وعلاج سيكون خير دواء إن شاء الله.

ـ وإلى كل فتاة حباها الله شيئًا من الـجَمال، فابتُلِيَت بمن تُعجب بها.. أى بالإعجاب المذموم الذى تحدثنا عنه.

اتقى الله وراقبيه فى السر والعلن.

اتقى الله لا يُسلب منك هذا الجمال.

لا تجعلى لضعيفات النفوس عليك من سبيل.

اقطعى كل علاقة جاءتك من هذا الباب.

وعليك بالأخوة الصادقة.. فابحثى عنها وإن طال الزمن.. أخوة تستمر حتى فى الدار الآخرة.

إن الإسلام دين صفاء ونقاء وأخوة ومودة ولهذا حث ديننا الحنيف على الأخوة وجعله من أفضل القربات إلى الله قال ﷺ: "سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منهم "ورجلان تحابا فى الله".

فالإخوة فى الله كنز لا يفنى.. وسعادة لا تنقضى.. وعلامة الأخوة الصادقة أن تكونين وإياها كاليدين تغسل إحداها الأخرى فإذا اتسخت أحدهما بالذنوب أو غطاها شيئًا من الفتور والملل تنطلق الأخرى إليها لتزيل عنها ذاك الغبار.

هذا وأسأل الله العظيم أن يحفظنا جميعًا ويحفظ الشباب والبنات من شر أنفسهم ومن كل شر يحاط بهم.. وأتمنى أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع.. وأن يتقبل الله منى هذا الإصدار خالصًا لوجهة الكريم.

قائمة المراجع

١) أمل خليل السعدنى: (٢٠٠٠)
كيف نتعامل مع أبنائنا المراهقين: المشكلات والحلول ـ مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٢) حامد عبد السلام زهران: (١٩٨٢)
علم نفس النمو ـ ط ٤ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٣) ـــــــــــــ: (٢٠٠١)
الصحة النفسية والعلاج النفسى ـ ط٣ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٤) خليل ميخائيل معوض: (١٩٨٣)
سيكولوجية النمو ـ ط٢ ـ دار الفكر الجامعى ـ القاهرة.

٥) رضوان فضل الرحمن الشيخ: (١٤٢٠هـ)
تعلمى الحب يا ابنتى ـ مكتبة دار الزمان ـ المدينة المنورة.

٦) عبد المنعم المليجى، حلمى المليجى: (١٩٧١)
النمو النفسى ـ دار النهضة العربية ـ بيروت ـ لبنان.

٧) عبد الرحمن طالب الجزائرى: (١٩٩٢)
التربية الجنسية فى الإسلام ـ الدار المصرية للنشر والتوزيع.

٨) عبد الرحمن رشيد الوهيبى: (١٤٢٢هـ)
ظاهرة الإعجاب بين الفتيات ـ جريدة الجزيرة ـ ٢٠ صفر ١٤٢٢ العدد ١٠٨٠٩.

٩) عبد الله ناصح علوان: (١٩٨٤)
مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ـ دار السلام ـ القاهرة.

١٠) عثمان الطويل: (١٩٢٢)
التربية الجنسية فى الإسلام للفتيات والفتيان ـ دار الفرقان ـ عمان.

١١) عز الدين فراج: (١٣٦٥هـ)
فن الصداقة ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة.
١٢) فاخر عاقل: (١٩٨٠)
علم النفس التربوى ـ ط٦ ـ دار العلم للملايين.
١٣) ليلى الأحدب: (١٤٢٤هـ)
ما لا نعلمه لأولادنا ـ ط١ ـ مركز الراية للتنمية الفكرية ـ جده.
١٤) مأمون مبيض: (٢٠٠٥)
معين الآباء فى التربية الجنسية للأبناء ـ عالم الكتب ـ بيروت.
١٥) محمد فهد الثوينى: (٢٠٠٥)
كيف تحمى أبناءك من المعاكسات والعلاقات العاطفية ـ دار الأندلس الخضراء.
١٦) محمود عقل: (١٤١٩هـ)
النمو الإنسانى ـ ط٥ ـ دار الخريجى ـ الرياض.
١٧) وليم مكروجل: (١٩٦١)
الأخلاق والسلوك فى الحياة ـ مكتبة مصر.
١٨) موزه المالكى: (١٩٩٥)
الأزمات النفسية والعاطفية (مشاكل وحلول) دار النهضة العربية ـ بيروت.
١٩) يوسف بن عبد الله الأحمد: (ب. ت)
الانحراف العاطفى ـ أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة جامعة الإمام ـ الرياض.

مواقع عبر شبكة الإنترنت:

(١) الشبكة الإسلامية ـ الثقافة الجنسية ـ وتدريسها فى المدارس.
C:/Documents and Settings/Administrator/Desktop.htm

(٢) إسلام أون لاين ـ نت ـ علوم وتكنولوجيا ـ الصحة والطب البديل.

C:/Documents and Settings/Administrator/Desktop.htm

(٣) الشذوذ الجنسى عند الفتيات ١٢٣.

C:/Documents and Settings/Administrator/DesktopArab-con.htm

(٤) http://www.psychiatre-naboulsi.com/psa.html

(٥) الإعجاب بين الفتاة وفتاة

1Settings/Administrator/Desktop

(٦) السحاق ـ منتديات غالى.

C:/Documents and Settings/Administrator/Desktop.htm

(٧)

http://www.al-islahnet./contents2.php?n-no=2798&script-in=8.

(٨) موقع صيد الفوائد.

http://saaid.net

(٩) المنتدى التربوى الثانى للفتيات تحت شعار (فتياتنا) والحب بين الرفض والاحتياج.. موقع الفراشة النسائى.

(١٠) موقع جريدة الرياض.

الإنتاج العلمى
للسيدة الأستاذة الدكتورة/ سناء محمد سليمان
أستاذ علم النفس كلية البنات جامعة عين شمس

أولاً: الدراسات والبحوث:

١- "تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسى وعلاقة ذلك بمستوى القلق، ١٩٧٩ ـ رسالة ماجستير كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ.د/ رمزية الغريب.

٢- "مراتب الطموح لدى الطالبة الجامعية وعلاقته بمفهوم الذات ومستوى الأداء" ١٩٨٤ ـ رسالة دكتوراه ـ كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ.د/ رمزية الغريب.

٣- عادات الاستذكار فى علاقته بالتفوق الدراسى ـ المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨٨ ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٤- "الانضباط لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الثقافى ووجهة الضبط والاتجاهات الدراسية، ـ مجلة علم النفس ـ العدد السادس/ أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٨.

٥- العلاقة بين عادات الاستذكار ومهاراته وبعض العوامل

الشخصية والاجتماعية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨.

٦- "عادات الاستذكار ومهاراته لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى علاقته ببعض العوامل الشخصية والاجتماعية. كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨.

٧- ظاهرة العنف لدى بعض شرائح من المجتمع المصرى ـ دراسة استطلاعية (بالاشتراك مع د. سعيد محمد نصر) ـ الكتاب السنوى فى علم النفس ـ المجلد السادس ١٩٨٩ ـ مكتبة الأنجلو المصرية.

٨- دراسة لتنمية عادات الاستذكار ومهاراته لدى بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلة علم النفس ـ العدد الحادى عشر ـ يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٨٩ ـ القاهرة.

٩- أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل فى علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية ـ المؤتمر الرابع للطفل المصرى ـ مركز دراسات الطفولة فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ أبريل ١٩٩١ ـ القاهرة.

١٠- دراسة نفسية تحليلية للمعلم المتميز بالمدرسة الثانوية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر ـ سبتمبر (١٩٩١) ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية/ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١١- عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بحوث المؤتمر التاسع لعلم النفس فى مصر ـ ٢٧/ ٣١ يناير ١٩٩٣ ـ القاهرة.

١٢- رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بين الواقع والمأمول (دراسة استطلاعية) مجلة علم النفس ـ العدد الثامن والعشرون أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٣ ـ القاهرة.

١٣- بناء اختبار لقياس الميول الدراسية والترفيهية والاجتماعية والمهنية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية ـ مجلة المركز القومى للتقويم والامتحانات ١٩٩٥ ـ القاهرة.

١٤- ظاهرة غياب المعلمات السعوديات فى مراحل التعليم العام بمدينة الرياض فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمهنية (دراسة ميدانية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية إدارة الدراسات ـ ١٩٩٣ ـ الرياض.

١٥- رياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول (دراسة تحليلية تقييمية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ١٩٩٤ ـ الرياض.

١٦- ظاهرة الغياب من المدرسة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها ببعض المتغيرات (بالاشتراك مع د. سعاد زكي) ـ المؤتمر الثامن فى الفترة من ٤-٦ نوفمبر (٢٠٠١) ـ مركز الإرشاد النفسى ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

ثانياً: الكتب المنشورة:

١- محاضرات فى سيكولوجية التعلم: ٢٠٠٧ ـ ط ٢ ـ عالم الكتب بالقاهرة.

٢- سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها: : (٢٠٠٦) ط٢ ـ عالم الكتب بالقاهرة.

٣- التعلم التعاونى: أسسه ـ استراتيجياته ـ تطبيقاته: ٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

٤- الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم): ١٩٩٣ مطبعة الطوبجى ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

٥- عادات الاستذكار ومهارته السليمة: ١٩٩٠ ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

ثالثا: سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع:

الإصدار الأول:

التوافق الزواجي واستقرار الأسرة.. من منظور (إسلامى ـ نفسى ـ اجتماعى) ٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثاني:

مشكلة العناد عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث:

مشكلة الخوف عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع:

مشكلة التأخر الدراسى فى المدرسة والجامعة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس:

عادات الاستذكار ومهاراته الدراسية السليمة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس:

مشكلة التبول اللاإرادى عند الأطفال: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السابع:

تحسين مفهوم الذات ـ تنمية الوعى بالذات. والنجاح فى شتى مجالات الحياة: ٢٠٠٥ ـ عالم الكتب بالقاهرة.

الإصدار الثامن:

كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار التاسع:

كيفية مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار العاشر:

أزمة منتصف العمر لدى المرأة والرجل.. بين اليأس والأصل ـ ٢٠٠٦ ـ عالم الكتب القاهرة.

الإصدار الحادى عشر:

مشكلتا مص الأصابع وقضم الأظافر (الأسباب والأضرار ـ الوقاية والعلاج) ـ ٢٠٠٧م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى عشر:

كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ ـ بين الواقع والواجب ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث عشر:

الغضب ـ أسبابه. أضراره ـ الوقاية ـ العلاج ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع عشر:

الأمـراض النفسية والأمراض العقلية بين الحقيقة والخيال ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـالقاهرة.

الإصدار الخامس عشر:

مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس عشر:

مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين بين الآمال والآلام ـ ٢٠٠٨ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

هذا الكتاب

لم نكن نرى قبل سنوات مضت انتشار لبعض المشكلات والانحرافات العاطفية والجنسية بين بعض طلاب وطالبات المدارس والجامعات.. والتى تم عرضها فى هذا الإصدار.. وهى مشكلة انحراف العلاقات العاطفية والجنسية بين المراهقين والمراهقات، مشكلة الشذوذ الجنسى، مشكلة الجنسية المثلية، مشكلة الفتاة المسترجلة ثم أخيرًا مشكلة الإعجاب المذموم بين الفتيات.

أعلم جيدًا أن هذه الموضوعات حساسة، وقد تجرح مشاعر بعض الناس وخصوصًا ممن خطا خطوات فى طريق الانحراف، أو كان له تجربة فيها.. ولم أطرح هذا الموضوع إلا لأنه يتعلق بأغلى ثروة تمثل أغلى ما فى المجتمع وهم الشباب والمراهقين وهم أيضًا الحاضر والمستقبل.

كما تضمن هذا الإصدار عرض موجز للثقافة الأسرية والتربية الجنسية كمحاور مهمة فى الوقاية وعلاج الكثير من تلك المشكلات.. إلى جانب بعض طرق العلاج من منظور نفسى وشرعى... كل ذلك من أجل تنمية وعى وثقافة الجميع بطبيعة تلك المشكلات وأسبابها وآثارها، ورأى العلم الحديث فيها، وبعض القصص الواقعية، وكيفية مواجهتها على مستوى الأسرة والمجتمع، وكيف يمكن للأسرة والمدرسة والجامعة أن تقى الأبناء شر الوقوع فى تلك المشكلات.

أ. د. سناء محمد سليمان